

کتابخانه مجلس شورای ملی		۹۹۷۷
کتاب: کتابخانه مجلس شورای ملی	موضوع: ۴۸۹۴	شماره ثبت کتاب: ۲۷۹۰۷
مؤلف: ۷۷۲۸	تاریخ: ۷۷۲۸	۱۰۵۵۴



کتابخانه مجلس شورای ملی
۷۷۲۸



بازرسی شد
۶-۲۷

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: سفر اربع

مؤلف: تاریخ

موضوع: ۷۷۲۸

شماره ثبت کتاب: ۲۷۹۰۶

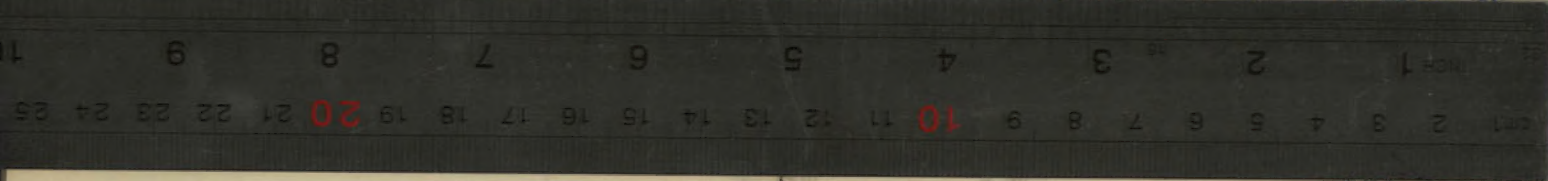
۱۰۵۵۴

۹۹۷۱

۷۷۲۸

بازرسی شد
۶-۳۶

بازدید شد
۱۳۸۲



يا امير المؤمنين واماير
الثقفي ويعسوب الدين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل
العلم نوراً والدين
هدى والعدل راساً

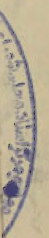
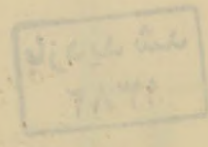
٤٢٤

٢٨٩٣

انه يخرج من تحت الارض
مياه كثيرة من تحت الارض
فان كان الماء من تحت الارض
فان كان الماء من تحت الارض
فان كان الماء من تحت الارض
فان كان الماء من تحت الارض
فان كان الماء من تحت الارض
فان كان الماء من تحت الارض
فان كان الماء من تحت الارض



من الكتب التي
تحت الارض



[illegible]

فناء و ملاقاة

715



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين محمد
وقرته الطاهرين **اما بعد** فيقول العبد الضعيف الفقير الخالي محمد رضا
بن ركن الدين محمد بن احمد بن عميد الملك السعدي وفقه الديار كيت
ويرضى لما كان السيد الفاضل التقي الاير محمد زان الاعرجي للكتب
بث حسين السعدي رحمه الله اراد ان ينتخب من الاعاوين
عليه وآله الف الف صلوة وتحيه رعين هديا وبشرها المنتفع هذه الموزون
يكون منها اثرا بيا بين الطلاب وشرح منها اثنين وتلخيص حديثا ولم
لرفق لافاها وكان ما كتب منها موطا وضرب على كبرها وكتب
عوض بعضها في حاشية الاوراق ولانهم سهوله انه من حيث يخرج وعرض
بعضها على ورقة فارجه من الكتاب ووضع ضلاله ولا يعلم ربطها بال
الابايمان والنظر والكر الكثرة ونظن ان يصير ما كتبه في الاوراق المنشقة
بكر الايام والشهور ابرضا بيا اردت ان البتة على طرق يسهل
للمناظرين المطالعة والانتفاع منها ولا يصير سعيه ضايعا ويكون له
يوم الجزاء او اذ خرافت فيما اردت مع ستم البدن و
نشت البال وتزق الاحوال والديجانه وتعالى المستعان

وعليه التكلان فاقول في اول وجه بخط رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
الحديث الاول اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب قال حدثني عدة من اصحابنا
منهم محمد بن يحيى الطاطري عن احمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزقي
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله العقل استنطقه
ثم قال لا اقبل فا قبل ثم قال لا ادبر فا دبر ثم قال وعزقي وجلالي ما خلقت
خلقا مواجبا الي منك ولا اجلك الا فمن احب انا الي
اياك ام واياك انهي واياك اعاقب واياك اثيب هذا الحديث
صحيح الاسناد قد روت العامة والخاصة بطرق مختلفة واسناد متعدد
مستفيضه والكلام في تتبع مقامات المقام الاول في بيان
مفردات اللفظ الحديث الخلق في اصل اللفظ بمعنى التقدير المستقيم
ثم استعمال في الابداء والناسخ عن هذا التعدير غالبا للعلماء السنية
وكثر استعماله حتى صار حقيقة عرفية فيه ثم ان كان هذا الابداء لاصل
سمى ابداعا كقوله تعالى خلق السموات والارض وفي موضع آخر يندفع
والارض وان كان عن اصل سمي تكوينيا كقوله تعالى خلق الانسان
من نطفة وخلق الجن من مارج من نار والعقل لغة العلم تعالى
هذا الاعراض فهم ثم استعمال في اصطلاح الحكماء على الجواهر الجود والاداء

مجلد ششم

٢ عن المادة وفي اصطلاح اهل الشرع على غريزة نفس فيه حركة لا يكون فيه
 النفس في النشأة الآخرة وقد يطلق على نفس ذلك الادراك ايضا ولم
 معان اخر له واصطلاحا تركه لعدم الاحتياج اليها فان قلت تطلق
 العقل في عرف اهل اللغة والشرع على من كان مصلحا لأمور من شأنه
 في الاطلاق الحقيقة كما ينبغي تفسير العقل على وجه شمله قلت ما يتعلق
 بأمور المعاش ان كان ذملا في صلاح المعاد ووصله الى الخيرة الاخرية
 والعينه من السعدية فلا شك ان مصلحا عما قل كيف لا وقد غلب
 بهما صلاح المعاد والنور بنواب الله ورضوانه ابد الاباد والى ان
 كذلك بل كانت مجرد الفهم والتميز والتميز في نفس فليس
 مدبره ومصلحا من العقل في شيء وكيف يكون عقلا من يشترى فينا
 لا بعدل عند جناب بعوضه كما وردت به الروايات بالنسبة الى
 واشرفنا وما لا قيمة له فكيف يمكن كاد في الحديث بقيمة عمر المؤمن لا غير
 الحديث وهل هو الا من قال الله تعالى في قل هل ينظرون الا الذين
 الذين حصل سعيهم في الخيرة الدنية وهم يسبون انهم يحسنون صنعا
 الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم ارزق محمدا وآل محمد
 وارزق اعداءه كثره المال والولد فلو كان الراي عن الكفاف خيرا

ما عليه

ما عليه لا عدله وما هو من نفسه واهل بيته صلى الله عليه وعلى اهل بيته فان ثبت
 في اصطلاح اهل الشرع اطلاق العقل على من ذواته كان بمنزلة الله تعالى
 في دفع المضار وجلب المنافع ويؤثر به ما روى عن الصادق عليه السلام ان قيل
 له ما العقل قال العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قيل له فانه
 كان في معونه فقال تلك النكرا تلك الشيطانية هي شيطانية العقل وليست
 بالعقل فصرح بمعنى العقل اولا وبملامة الجاهل في غيره ثانيا واما اطلاق اهل اللغة
 فيجوز شرحه ويمكن ان يقال العقل في اصل اللغة ما كان سببا لجلب المنافع
 ودفع المضار واهل اللفظ لما شاهدوا وجود هذا المعنى في مثل معونة
 الظاهر اطلقوا عليه لفظ العقل لانهم كانوا قالوا في علمون ظاهرا من الحيوة
 الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وذلك مبلغهم من العلم واهل الشرع
 فانهم لما نظروا في عواقب الامور ووجدوا النفع العاجل في جنب الضرر
 الاجل اقل قليل بل لا شئ في الحقيقة سلبوا عنه اسم العقل فالاختلاف
 بين الفريقين ليس في معنى العقل بل في اندراج هذا الفرد في مفهومه فتدبر
 الاستطاعة لطلب النطق والنطق يطلق شيئا على الحكم ويطلق
 على ادراك المعقولات وكأنه هو المراد منها وسين الاستغناء عن العقل
 للمبالغة في الاستحسان وهو المراد منها قال البيضاوي وجه افتاده

الكبرياء والارادة
 العقلية

٢٠ المبالغة ان فاعل الفعل كانه مجرد من نفسه شخصاً آخر وطلب من الـ
 كماله قال لما خلق الله العقل جعله في غاية الادراك الحقيقية واما الـ
 والادبار فكانت وارء على سبيل الاستعارة التمثيلية بان شبه البنية
 الحاصلة من الفاعل والامر الله ونواحيه الى العقل وتلقى العقل ايها بالقبول
 بالبنية الحاصلة من امر السيد العبد الذليل المطيع له فيها ياره ويشهده فتارة
 ياره بالاقبال فيقبل وتارة بالادبار فيدبر ويؤمن من كلام امير المؤمنين عليه السلام
 في نهج البلاغة ان يكون المشير به البنية الحاصلة من استعمال الناصح واره
 وزججه اية تارة الى الاقبال وتارة الى الادبار ويمكن ان يكون وارءا
 على سبيل الاستعارة التبعيية فيكون الاقبال استعارة عن الايمان
 بالادوار والادبار عن الانتهاء عن النواهي وقال بعض الحكماء الاقبال
 مجاز عن الاستغاضة من المبدأ والادبار مجاز عن الاغاضة الى اوزاره من
 الحكمت والحرمة الغلبة الكاملة والجلال التمدد والتميز عن النواهي
 والفرق والجليل من اسائه العليا والفرق بين الجليل والكبير العظيم ان
 الكبير اسم الكمال في الذات والجليل اسم الكمال في الصفات والعظيم اسم
 الكمال فيها هكذا نقله الطبري عن الامام الرازي والمحبة ميل الطبري نحو
 الشيء الملتصق ونية البصق فان ازاد وقوى سمي عشتا وغدا الممت

كذا اوردوه الغزالي في احياء العلوم والمحبة بهذا المعنى لا يتصور في حق تعالى
 بل اطلاقاً لانه الصفات عليه تعالى باعتبارها ذاتها لا باعتبار مباديها
 مثل الرحمن والرحيم فانها في اصل اللغز من الرحم وهو رقة القلب الغضائفة
 وهو حال في حق تعالى فاطلاقاً على صدق تعالى باعتبار ما يستلزمه رقة القلب
 من الاحسان والانعاش وامثال ذلك كما بينت في موضع وقوله ايها
 آخر من باب تقدم المفعول كما ياك فعبداً لافادة المحرر كان فيه اياه
 الى ان يدرك الاشياء كلها العقل والاشياء الكليات في ادراك الجبروت
 كما هو من حيث الحقيقة ونظرة ثم في اصل اللغز لافادة التراضي اذ ما في
 بين المظروف والمطروف عليه وقد استعمل في التراضي الرتبة كقولنا
 واتي لغفار لمن تاب واستغفر وعمل صالحاً ثم اهتدى اي ثم بعد الايمان والعمل
 الصالح حصلت له تلك المرتبة الجليله لانه مؤتمن في الوجود ويمكن جعلها
 اهناء على كل من العنسين وان كان الاولى جعلها على المعنى الاول اذ لا ضرورة
 داعية الى صرفها عن حقيقة بل في جعلها على صحتها فوايد كما سيأتي في المقام
 فيما يستفاد من الحديث من التوليد والاسرار فاعده التبتد على شرف
 العلم حيث لم يورد لفظ ثم بين الاستسطاق والخلق كما ورد فيهما هو
 بعده تبينها على ان العقل بدون العلم لا شيء محض بل العلم من ضروريات خلقه

كما روي عن ابي الحسن عليه السلام ان الله عز وجل خلق العقل من نور كزهر
 مخزون فجعل العلم لنفسه والهنم بوجه الحديث ولذلك يعبر بالحي عن العلم
 وبالحيث عن الجاهل كما صرح به اهل التفسير في مواضع من كتابه تعالى
 التنبيه على ثمرات العقل من وجود عديدة من تحليته اولها بالحالات العلمية
 كما دل عليها الاستنطاق ثم بالحالات العلمية كما دل عليها الاقبال والادب
 ثم تشريع برتبة الخلق الكاملة والحجة بالثبوت في جعل اجزائه خلق الله تعالى
 ثم جعل امرا ورجلا على صاحب كمال عليه قوله اما اني اياك امر وانا اياك انهي كما
 ان السلطان اذا نصب واليا على بلدة يقول به مثل ذلك ويجعل مودعا
 امره وبنية وقره ودرست بذلك روايات كثيرة والعظم هذه المرتبة اوردا
 كلمة التنبيه ثالثها التنبيه على شرافة العلم والعمل حيث قرنا بحجة الله على وجه
 منه كونهما سببا لما كما اذا قلت قال لا يبرئ عبده اذ فعل كذا او كذا ان فعله ثم
 اجتهد الامر فيهم منه ان طاعة صار سببا للمحبة وهذه الدلالة مستفيضة في
 اهل الاصول بالدلالة لاقتضاها راجعا للتنبيه بليغ ثم على ترتيب هذه المراتب
 فيها على بعض فالعلم مقدم على العمل كما ورد في الحديث العلم امام العمل والعمل
 تابع فلا يتقدم عمل الا بعد علم وهما متفرقان على مرتبة المحبة ولذلك يرد ان الله
 اخذها بالا وليا قطعا فالولى لا يكون عالما والعالم هو الذي يبره علمه الى العمل

فلا بد

كما دل عليه روايات كثيرة وسياتي تحقيقه فلا يتصور محبة من الله الا بعد العلم
 ان عمل والعمل الكمال ثم هذه كلها مقدمة على مرتبة الخلافة كما روي عن الامام
 صلوات الله عليهم ان الله تعالى اخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذ نبيا وان الله
 اخذ نبيا قبل ان يتخذ رسولا واخذ رسولا قبل ان يتخذ خليفا واخذ
 خليفا قبل ان يتخذ اماما رواه زيد الشحام عن ابي عبد الله وهاهنا من غير
 عليه السلام فاصحاب التنبيه على عظم مرتبة المحبة اذ من داسب البغضاء والى اوكده
 الكلام الا اذا التفتوا الى منكر او كونه الكلام لغزابة سطنة الجود والاعمال
 وكلما كانت الغزابة اشده كان ان كيدا لام ولما كان هذا الكلام غير ملحق
 الى منكر علم ان فاكهه لغزابة مصحوة ثم لما اكده بتبيين وانتم بخصوص
 الغرة والجلال والله اعلم لتعلمون عظيم علم الله في غاية الغزابة و
 شيزع على ذلك عظم مرتبة الخلافة حيث يكون فوق تلك المرتبة سادسا
 التنبيه على عظم مرتبة الخلافة والامارة بقوله اما كما او ما نال الله فان هو
 البغضاء ان المحبة اذا كان امر اعظمها ينهون الخاطب او لا فيقولون
 له تنبيه او استمع ثم يخبرونه بالخبر كما قال تعالى واستمع يوم ينادي الناس
 من مكان قريب قال صاحب الكشاف يعني واستمع لما اخبرك به
 من حال يوم القيمة وفي ذلك توبيل وعظيم ثلث الخبر والمحدث عنه

كباري عن النبي صلى الله عليه وآله قال سبعة أيام لعاد بن جيل هذا
الشيخ ما قولك لك ثم حدثت بعد ذلك انتهى سبعة يعلم العباد من
أحد ما ان لا يتصوروا ايراعا على قوم ولا خليفه على اهل الايمان متحدة
منه على استيلاء الخلافة والامارة في جانب العلم والعمل فلا يكون جاعلا بغير
امورهم وسياستهم ولا جاعلا في الحق بظلمه وحينئذ لا يعدل بينهم وثانيهما
ان لا يخلوا في الامر وثالثا ان لا يمتنعوا على قبائلهم كلها اذا ما في فيها
كان من لا يملكها اصلا اولى بذكر لك هذا اياه تعالى في جميع اموره الا ترى انه
خلق السموات والارض في ستة ايام مع انه كان قادرا على خلقه في اقل من
لحظة الطوف ولذلك ورد في الحديث العجزة من الشيطان ثمانية التنبه
على ان جبر الله على العباد من النبي والامام لا بد ان يكون متقنا بصفات
العقل من العلم الكامل والعلي الشامل والخلق القاد كين لا والعقل جدير
على نفس واحدة وهم اراء على نفوس لا يبعد ولا يحصى مع ان نسبتهم الى الارضية
نسبة النفس الى البدن بل اقرب منها واولى كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وقال صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه وقد جرح الله تعالى
بهذه الاوصاف في مولانا ايراعا من صفات الله عليه من العلم صحيح السابق
العمل بالحق كما اتفقت عليه الامة ثم رتب الخلق كما ذكرنا ذلك عليه الروايات

خطا

منها ما رواه الجمهور في حديث الطائفة بطرق مختلفة في صحاحهم وهو انه ايراعا
صلى الله عليه وآله الطائفة المطهرين فقال اللهم ائتني باجبت خلقك اليك بكل من
في و ايراعا من صفات الله عليه فاعلم من الاغراض لك من الروايات قال
المعلم الثاني في نسبة النبي الى العالم كل نسبة الروح الى البدن ولذلك يظهر منه خوارق
العادة من الشمس وستة الخروف وغير ذلك ويتفرع على ذلك التفسير شيئا
الاول ان الامام لا بد ان يكون معصوما اذ قد فرضت ان من جرح صفات العقل
الاقتداء والتام وهو ان يحصل اذا كان بحيث لا يامر الله بامر الا التبرير
ولا ينهاه عن نهي الا ان ينها عنه وهذه مرتبة العفة والثاني ان الامام لا بد
ان يكون منصوبا من قبل الله تعالى اذ الاطلاع على جواهر صفات العقل ومنها
رتبة الخلق لا يتصور الا من قبل الله تعالى المقام الثالث في دفع الشبهة
والشكوك عن الحديث وفي الجمع بينه وبين احاديث اقرينا فيه بحسب
الظاهر فان قلت قد وردت الروايات من العامة والخاتمة بان العقل
اول الخلق خلقه الله تعالى وهو المعنى المذكور قوة تاييد النفس لا يتصور ان
يكون اول مخلوق ضرورة ان محله متقدم عليه فقلت اول المخلوق حقيقة
هو محل تلك القوة والنفس المحرور ولكن لما كان الباعث على ايجاد الخلق
ايجاد هذا الحال فيه استعماله اولى لخلق مجازا ويمكن ان يكون المراد من العقل

من

تسمية للمحل اسم الحال فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث والحديث
 الذي استمر عنه صلى الله عليه وآله اول خلق الله نوري او روحى وماروسى
 وماروسى منه صلى الله عليه وآله اول خلق الله انما قلت وجه التوفيق ان اول
 ما خلق الله تعالى نفس النبي صلى الله عليه وآله سميت روحا وفردا وعلما
 وخلقاً بالاعتبار المستلزم لمن حيث انها ترك الاشياء بجميع اعتبارها
 ومن حيث انها ابتدئ بها سميت نوراً ومن حيث انها باعثة حجة
 الخلق بالمرقة والعبادة سميت روحاً كما سمي القرآن روحاً بهذا الاعتبار
 قال الله تعالى وكذلك ادعينا اليك روحاً من امرنا ومن حيث انها
 مظنة الخلق سميت علماً لا ينال لكان المراد من العقل في الحديث روح
 النبي صلى الله عليه وآله فكانت العبارة على وجه يدل على انه احب خلق الله
 تعالى لا على ان لا يكون احد احب الى الله منه ولعل يكون مثلاً لا مثلاً في
 الكلام بل عرفاً على انه صلى الله عليه وآله احب خلق الله اليه كما قيل ليس
 العلم من زير في البلد فينهم عرفاً انه اعلم اهل البلد وانه ما داروا على النبي
 صلى الله عليه وآله وانه صلى الله عليه وآله من نور واحد فكان المراد به كمال المناسته
 بين احوالها حتى كانت شئ واحد مثل قوله تعالى ونفسنا ونفسك
 واما ما ورد من ان هذا النور مركب في صلب آدم وكذا حتى انتهى الى

كما في

نصاً من مكان المراد منه ان لا رواحه صلى الله عليه وآله كان خلقاً من
 التي خلق الله منها كائناً ما كانا من اعيانها وصاحبها بين الفانية ومنص على من
 كانت تلك السلطة في صلبه فيروا من احوالها المذمومة ولذلك كما قيل ان
 نور وروح من وجه اباها انكرام وكان يترأى ذلك النور من حين عبد الله
 اب النبي صلى الله عليه وآله حتى اذا انتقل ملك العطف من صلبه الى روحه آمنه
 ارتفع ذلك النور من جميع ابيه وكان يترأى من وجهه كما نكر احوالها
 فان قلت ما ذكرت يافى ما ذهب اليه الحكماء من ان النفوس حادثة بعد
 البدن قلت هذا ليس بهيب جميع الحكماء اذ عند الاشراقين منهم النفوس
 مبرودة قبل وجود البدن وان كان بين ما ذهبنا اليه وبين ما ذهبهم فرق
 من وجه آخر هو ان النفوس عندهم قديمة وعندهم ما حادثة مع ان كان في
 ذلك سبب جميع الحكماء لم يفرقوا اذ ادل عليه دليل شرعى ولم يفرق على ما ذهبنا
 نعم ان تم على هذا فبرهان اولنا النقل والادلة ارجى من على ما ذهبنا
 لم يتم برهانهم مع ان الروايات الكثيرة دالة على خلافه ويوافقها ما ذكره
 من قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على
 انفسهم است بربكم قالوا بلى على ما ذهب اليه جماعة من المفسرين واما ما
 فمن طرق العامة ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن زاذان بن مسعود قال
 سمعت جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت ابا علي بن ابي طالب

نفسه

قبل ان يكون آدم با بره عشرين الف عام الحديث ونحوه عن النسخة من الخازني
 اث فم في كتاب المناقب وعن ابن ابي ليلى في كتاب فروع الاخبار روى
 طرق الخاضعة ما رواه محمد بن يعقوب باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال
 قال الله تبارك وتعالى يا محمد اتي خلقك وعلياً نوراني روحاً بلا بدن قبل ان
 سئل اني وارضي وعرضي وجرى فلم يزل يهتلي ويحيدني ومثل ذلك عن فضل
 عن ابي عبد الله عليه السلام ومثله عن جابر بن زيد عن ابي جعفر عليه السلام روى
 القدوة باسناده المتصل عن الرضا عن ابيه عن ابي الحسن عليه السلام عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله ان قال اول ما خلق الله عز وجل الروحانيات
 بتوحيده وتجيده ثم خلق الملكة فخلات به والروحانيات نوراً واحداً استغوا
 احدها تسبحنا تسلم الملكة انما خلق مخلوقون والله عزه عن صفات تسبح
 الملكة تسبحنا وزمته عن صفات فخلات به واعلم اننا لم نعلم
 الملكة ان لا الله الا الله الى آخر الخبر والى ذلك يشير ما رواه محمد بن يعقوب
 في الصحيح عن ابي جعفر عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام
 يقول ان الله اخذ عيشاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذريتنا اخذ العيشاق
 على الخبز بالافواه بالربوبية ولله عليه وآله بالنبوة وعرف الله عز وجل
 على محمد امته في الطين وهم اظهروا خلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق
 ارواح شيعتنا قبل ان يخلقهم بالقيام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله

ان الله عز وجل خلقنا من طينة واحدة وخلقنا من طينة واحدة وخلقنا من طينة واحدة

والله اعلم

وعرفهم علياً ونحن نعرفهم في حق القول الذي ذكره من الروايات التي هي اكثر
 من ان يحلها تلك الرسالة وسيجي بغير منها في تضاعيف المباحث
 ثم ان اشال اذكرنا من الروايات كما يدل على خلق ارواحهم عليهم السلام قبل
 ابدانهم يدل على انهم كانوا يعبدون الله بالتسبيح والتكبير والتمجيد وكثير ما يدل
 على ان ارواحهم كانت متعلقة بابدان مشايخه ولا يستبعد في ذلك
 يجوز ان يتعلق الارواح بعد خراب هذه الابدان بابدان مشايخها
 عليه الروايات وسيجي ان شاء الله تعالى جاز ان يتعلق بها قبل تعلقها
 الابدان روى محمد بن يعقوب باسناده عن عبد الله بن محمد الجعفي
 عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق المخلوق ثم بعثهم في النطفة فخلقت
 شجرة النضال قال الم تراه في تلك الشجرة في الشجر في الشجر في الشجر في الشجر
 والرب يشهر صيحه كبر من اعين وقد قدمت والله اعلم بحسب ما في الامور المعاني
 الرابع في تزيان العقل لم يصار اشرف الكمال بل اشرف المخلوقات
 فقول اما السرفق كون العقل اشرف الكمال ان كان ما اشرف المخلوق
 ومناظر على مناسبتة ثبته ومن قاله ذلك المناسبتة اما بانها
 المخلوق بانها بل الحسنة والما تخرج من الرذائل الذميمة كالخلق والسي
 جيداً انصافه بالحنسنة وتزجيه من السيئات الا العقل لا ترى

في قوله تعالى وخلقنا من طينة واحدة وخلقنا من طينة واحدة وخلقنا من طينة واحدة

في قوله تعالى وخلقنا من طينة واحدة وخلقنا من طينة واحدة وخلقنا من طينة واحدة

ان الزهراء في الدنيا موصلة لكل خير حسنة من حسنة كما اوداها اليه في تسير
العقل وان الكبرياء اول مصيبة عصى الله به وهو مصيبة ابليس وان
الحسد وهو مصيبة اخرى اكرم وقد اجرت كل المصيبات الى الكفر انما
يشأ أن من الجهل لان من عقل انه كان من اي شيء وخرج من اي شيء ويصير
الى اي شيء وفيما بين ذلك في اي شيء ببر من الكبر كما روى محمد بن حبيب
في الصحيح عن ابن عمر عن النبي قال قال علي بن الحسين عليها السلام بحسب
المكبر الفخر الذي كان بالاس نطفة ثم عذرا جيوه ومن ابى جبريل عليه السلام
بحسب المختار الفخر وانما خلق من نطفة ثم يعمد جيوه وهو فيما يبرر لك
لا يدري ما يصنع به ومن عقل ان الله تعالى قسم نعمه بين عباده بالعلو
ثم انه لا يقدر احد على ان يمنح ما يعطى الله ببر من الحسد وكذلك من سلب
الصفات الحسنة والذميمة كما يظهر اية من الله وقد روي ذلك محمد بن محبوب
باسناده عن سماعة بن مهران عن الصادق عليه السلام حيث عرفت صفات
الكمال من الايمان والرضا والتوكل والتسليم والعلم والحلم الى تمام قسم
وسبعين خصل حسنة من جنود العقل وعدتها ايضا من جنود الجهل الى
ان قال عليه السلام ولا يجمع هذه الصفات كلها من اجزاء العقل الا في شي واحد
وصي على او من قدره متين وقلبه للايان وروي باسناده عن الصادق

عليه السلام

بن نبأه عن ابي الحسن عليه السلام قال عبط جبريل على آدم فقال يا آدم
اتى امرت ان اغيرك واحدة من ثلث فاضربا وروح اثنين فقال
يا آدم عليه السلام يا جبريل وما الثلث فقال العقل والحياة والدين فقال
يا آدم عليه السلام اتى قد اخترت العقل فقال جبريل عليه السلام للحياة والدين
اضربا ودماء فقال لا يا جبريل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان
قال فثب كما رجع واما بان مراتبه فهو انه قد استبين من امثال هذه
الاحاديد ان اختلافات الخصال المحمودة انما لا اختلافات العقل
في مراتبها كما ان اختلافات العقول فيها لم لا اختلافات فكل من كان
صفاته كما ذكرنا كان اعقل وكما استدل بكيفية تلك الصفات على مراتب
كمال العقل استدلال بكيفية على مراتبه اد كما يدل بسط العلم سلا على
كمال العقل يدل قوة اليقين وهو الذي لا يراهم وهم ولا يحوم حولهم
على كماله بل هذا اول لانه لا يحصل تلك المرتبة الا بعد ان يكون وراء العقل
صفاته من جميع الشوايب المذكورة ولا تكون محجوبة بشيء من الشوائب
عن المبدأ الكمال من جميع الجهات لينتقل فيها الاشياء كما هي ولذلك
لا توجد تلك المرتبة الا للاقبال لانه من المؤمنين الا ترى ان خليل الرحمن
عليه نبيا وعلمه صلات استدل الملك المشان مع كونه افضل الانبياء برتبة

٩ صلوات عليهم تعالى بل و لكن لم يطلعت قبحي وما حصل له بعد ترتيبه وكشف النقط
 ما اردت يقيناً حصل لولانا صلوات الله عليه واما ترتيب جميع تلك الفضائل
 الجيدة فيحصل للانبياء والاوصياء بل والواحد الذي استحق ان يكون له
 كما ورد في الصادق عليه السلام وقد مرنا في التدرج العقل في مراتب كماله
 جميع ما راجع الى الفضائل والاربع عشرة منها حصل له من سبعة ثمانية كماله
 بالذات المستقيم طبع الكمال واستقامت عليه بمرتبة النبوة والفضل في كماله
 الخلق هذه اول مرتبة من مراتب كمال العقل مشتركة بين عقول الانبياء
 والاوصياء والسادات عليها بعد ذلك باعتبار كينونة تلك الفضائل
 فكل واحد من العقول كينونة اقوى من الاول في هذا وبالجملة انما سبعة اتم
 من السبعة فيرداد قرباً حتى اذا استوفى جميع الكيفيات المكنة في فضل
 حصل من الترتيب بالجملة اعادة لا يتصور فوقها وهذه المرتبة على مراتب كماله
 وهي التي لم يحصل الا لشخص المخلوقات وسيد الكائنات كما سنبين
 عليه ومرتبة عقول الانبياء والاوصياء بين تلك المرتبتين ثم درجته
 جنانهم بازا تلك المراتب ليعبر الترتيب الصوري موافقاً للترتيب المعنوي
 كما ورد عن الصادق صلوات الله عليهم في غير موضع ان الترتيب على قدر
 العقل ومن طرق الجمهور عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الرجل يكون

كمال

من اهل الجهاد ومن اهل الصلوة والصيام ومن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
 ويأمر بغيره يوم القيمة لا على قدر عقله ومن الناس من يملك تعالى ان ينفذ قومه على رسل
 من رسل الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله كيف عقل الرجل قالوا لا يكون
 الله يفرجك عن اجتهاده في العبادة واصناف الخصال ان عقولهم
 ان لا يملك ان يعجز بجملة اعظم من غير انما هو وانما رتب العباد على قدر
 وبنائهم الزايف من رتبهم على قدر عقولهم في الدرة القصوى من الجنة التي خلقت
 على احسن ما يمكن ان يكون عليه من حصل له المرتبة العليا من مراتب العقل
 غاية كمال العقل كما عرفت ودون تلك الدرجة من الجنة من حصل له دون تلك
 المرتبة كماله من العقل وكذا التفسير في اختلاف الدرجات ايضا والاعلى
 مراتب العقول كاختلاف الصفات فمن كان درجته ارفع كان عقوله افضل
 في رتبة درجات النبي والولي صلوات الله عليهم على كماله في كماله مستر في كماله
 صفاتها الحسنة عليها كما عرفت اية العاشرة وقد رتب على ارتفاع درجاتها
 من سائر الدرجات وروايات كثيرة منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في الجنة
 درجة اقرب الى الله تعالى من درجة اخرى الحديث وصفه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
 صلوات الله عليه في خطبة الاسبيل في حيث تعالى ايتها الناس ان الله عز وجل
 وعبيده محمد اصحابه عليه وآله الواسعة وبعده الحق ولن يخلق الله بعد

الاول ان الوسيط اعلى روح الجنة وذروة ذوايب الزلقة ونهاية عباد الله
 لها السعادة ما بين المراتبة الى المراتبة خضر النور الجوامدة عام وهو ما بين
 مرقاة ذرة الى مرقاة جوهرة الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة ياقوتة
 الى مرقاة زمردة الى مرقاة مرجانة الى قوله انما نشت على كل حين ورسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قد اهدى ما مرته بربطتين ربطة من رحمة الله ورسوله من
 نور الله عليه تاج النبوة واكبر الالهيته قد اشرق بنوره الموقف وانما يوسن
 على الدرجه الرفيعة وهي دون درجته على ربطتان ربطة من ارجوان النور
 وربطتين من كاهن نور الرسل والانبيا وقد وقفوا على المراتب والاسلام الازمنة
 روح العوالم عن ايماننا قد جعلتهم على النور والكرامة لا يرانا ملك مرتب
 ولا نرى رسل الالهت بالوارثا وعجب من ضيائنا وعلالتنا الى آخر القصة
 قوله نهاية غاية الالهيته اشارة الى ما ذكرنا من ان على درجات الجنة خلق على
 حسن ما يمكن ان يكون عليه على المراتب والكرامة حيث جعل نهاية النهاية فيها
 على انه لا يتصور غاية فوقها ونقصا على انه ترقى في مراتب حكمة حتى كان تجاوز عن
 الغاية فخلق نهايتها ثم انه لم يجعل غاية الوجه بل غاية الالهيته مع وسع ميدانها
 وكثرة انصافها وعدم وقوفها على قدر وعدم وصولها الى آخر ما يمكن الما استس
 وتبيننا لما انبته ومن هذا القبيل قوله عليه السلام قبل ذلك القول ذروة ذرة ذرة

رتبة العباد

انما رتبة العباد

رتبة العباد

رتبة العباد

رتبة العباد

فان الزلزال هو القرب وذو القرب الشئ مستقار لا علاه وكثرة ذرة الشئ علاه
 فبقل عليه السلام للذوات ذرة كما جعل للغايات نهاية فبقل عليه السلام على ما ذكره
 الى هذه الدرجه التي لا يتصور درجتها فوقها وليس على انه يبلغ في مراتب العقل الى
 مرتبة لا يتصور مرتبة فوقها ومن المراتب العاجية طبع جنه الفعل بحسب كبريائها و
 كبريائها كما هي هناك عليه آتيا وانما بان ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 حصلت له تلك المرتبة الكاملة من العقل ودون سائر الخلق فمر ان تلك المرتبة
 لا تحصل الا لمن كان في نهاية القرب من الله تعالى ذاتا وصالا ثم كان في
 غاية درجات الامكان عبادة واجتهادا وقد اجمع فيه صلى الله عليه وآله وسلم
 الخصال ودون سائر الخلق اما القرب الا انى ملائكة اول من تشرع بين رتبة الله
 وصار مظهر الجلال قد تعالى وجماله وقد ترقى في الحكم وشهد به العقول السليمة
 على النقطه ان اول خلق الله استر من سبته بذاته تعالى اذ لا واسطة بينه
 وبين خالقه ثم انه تعالى لما خلقه جعله وسيلة لايجاد الخلق كما يشهد له الحديث
 القدسي لو لاك لما خلقت الا لئلاك فصار كل مكان اقرب من ملك الكون
 اقرب من الله ولذا لك صار اخوه وابن عم صلوات الله عليها اشرقت
 المخلوقات بعده صلى الله عليه وآله وسلم الى انه يبلغ من القرب من صلى الله عليه وآله وسلم
 مثلا انزل الله تعالى منزله لنفسه واحله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على وجه

من في هذه وجعل له دمه ودمه ونفسه وكذا يخلق الاقرب فالاقرب
 الى الله والخلق واما قوله صلى الله عليه وآله من الله بحسب الصلوات قربا
 لم يسره فيه احد فدل عليه الكتاب العزيز حيث لم يذكره صلى الله عليه وآله
 في مقام تثني وصفه بكمال الا وقد وصفه الله بالمصطفى به احد اهل بيته
 في هذا الكلام الاتري انه تعالى وصفه في هذه الآية الخلق والشفقة على العباد
 بالمصطفى به احد من انبيائه ورسوله فقال لعلي انك تخرج نفسك الا
 يكونوا اسويين ووصفه في خلقه الكريم بالايمن ان تصبغت به احد اهل بيته
 فقال وانك لعل خلق عظيم فاستغفر خلقه ثم أكد ذلك بوجه من
 التاكيد من ذكراته ولام التاكيد ثم لفظه "على الدالة على اعتلاء صلى الله عليه
 وآله على هذا الخلق الكريم وتكلم منه كتمن الراكب من المركب كما ذكره تعالى
 ذلك في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم تنبها على ان هذه التسمية اكرم
 ركنه فيه وما يبيح بقول الله عز وجل قوله جاءكم رسول من انفسكم ورسوله
 ما علمتم فريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم قال صاحب الكافي قيل
 لم يجمع الله عز وجل اسمين من اسمائه لاحد غير رسول الله في قوله رؤوف
 رحيم انتهى وهو كذلك اذ لم يشرك في هذه المرتبة احد من الملائكة المقربين
 ولا الانبياء والمرسلين وانما ذكره صاحب الكافي من تفضيل جبرئيل عليه السلام

وكانت جبرئيل عليه السلام
 كما قال صاحب الكافي
 في تفضيل جبرئيل عليه السلام

على

على النبي صلى الله عليه وآله في تفضيل قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند
 ذي العرش حكيم مطاع ثم ايمى وما صاحبكم بمجنون حيث قال تعالى وما يبيح
 بهذا دليلا على جلاله مكانه جبرئيل وفضل على الملائكة وجايزه منزلة منزلة
 افضل الانس محمد صلى الله عليه وآله اذا دارت بين الذكرين حين
 بينهما وقايت بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش حكيم
 مطاع ثم ايمى ومن قوله وما صاحبكم بمجنون انتهى فقد استغفره
 اهل التحقيق وهو كذلك لانه تعالى طوى الشيخ البيان في هذا المقام عن ذكر
 لغوته صلى الله عليه وآله وانه لعدم اقتضاء المقام اياه ايات لا توفى المسوق
 له الكلام بيان حقيقة القرآن وانه من كلام الله الذي انزل على هذا الرسول
 الذي صوته كيت وكيت ولذلك أكد الكلام بالقسم اولافعال
 فلا قسم بالحنس الجوار الكس والليل اذا سمع الصبح اذا
 تنفس انه لقول رسول اية واقسم بحضرة هذه الاشياء وغيرها
 ان حقيقة القرآن وظاهره كظهوره والظاهر والظلام الليل وضيق الخضم
 السيرات وظلام الليل ثم قرره ثانيا بقوله بعد ذلك وما هو كقول
 رحيم فامين تدبرون ان هو الا ذكر العالمين واذ كان الكلام مسوقا
 لغرض لا يناسب ان يافى المتكلم في اشارة في غرض آخر فيغزو الغرض الا

في قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون
 في قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون
 في قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون

والا وصف جبرئيل عليه السلام فقد اوتانا الى انه معين على الخلق المسوق
 الى الكلام وانما تكونه عليه السلام اجل من ان يمدح في عرض مدح غيره وان
 كان جبرئيل واما لان الخطابين بهذه الآية لما زعموا انه مجنون وان الروايات
 التي ياتي بها القائلون الشياطين الى الكهنة فلا يناسب المقام ان يثبت
 صفات الكمال لتأثيره الكارم وجودهم ولذلك اخرج الكلام على طريق
 الشك فيهم والما شاة معهم حيث اضعفت صفاته عليه السلام
 انهم وقد من جلالتهم تنبيه على ان شأكم ان تخرجوا به على كذا البراءة
 حيث ان الله تعالى اصطفى من انفسكم من مبلغ تلك البراءة العظمى لان
 تشبهوا الى مرجع عليكم نقضاً وسلباً عنكم عزاً واما بطول صفاته عليه
 وآله الدرجه العليا من عبادة الله تعالى وطاعته فلانه اول من قد عباده
 الله تعالى كما افترقا البيرة بعد افروى وبذلك فتر قوله تعالى قل ان كان
 ولدنا اول العابدين من طرق اهل البيت صلوات الله عليهم فكان اول
 من سن تلك السنة ومن سن سنة حسنة فلا ارجوا من عمل
 بها الى يوم القيمة كما روى عنه عليه وآله بطرق مختلفة مع ان عبادة
 كانت سابقة على عبادات جميع الخلق باله هور والمقرب كما است
 عليه الروايات وقد مضى طرقت منها ثم لما من الله تعالى على عباده واركب

وكان هذا الكتاب من فضل علي بن ابي طالب
 عليه السلام كما روى عنه في بعض الروايات
 واما ما ذكره من ان جبرئيل عليه السلام
 كان من اول العابدين من طرق اهل البيت
 صلوات الله عليهم فكان اول من سن تلك
 السنة ومن سن سنة حسنة فلا ارجوا من عمل
 بها الى يوم القيمة كما روى عنه عليه وآله
 بطرق مختلفة مع ان عبادة كانت سابقة
 على عبادات جميع الخلق باله هور والمقرب
 كما است عليه الروايات وقد مضى طرقت منها
 ثم لما من الله تعالى على عباده واركب

رحمة للعالمين فاسم في تلك المدة الطويلة من التعب في ارض
 الخلق وهو افضل العبادات ما قام به جميع الانبياء والمرسلين
 كما روى انه صلى الله عليه وآله قال اوديت مثل ما اودى الانبياء ثم
 صبر وعز حتى لم يزل احد من اعدائه بدعوة بل اذ فذلك الدلو المستحاجة
 لاهل الكبار من امته يرم لا يمتني مولى من مولى شيئا اللهم سجدون هذا
 حتى شئ ان قلت كيف اودى صلى الله عليه وآله مثل ما اودى جميع الانبياء
 مع ان من الانبياء ومن استحق به حتى صار غرض ارمي العبيد بالاجابة
 والادراك كمنح عليه السلام ومنهم من التمس انكار تحصيل الرحمن عليه السلام
 ومنهم من نشر بالمشرك كركلا عليه السلام الى غير ذلك من المصائب التي
 نزلت بالانبياء صلوات الله عليهم فقلت يمكن ان يكون هذا الشرف
 صلى الله عليه وآله وعظم قدرته وجلالته فذكره الاتري ان ذوى الاقدار
 من الناس يتأذون بوجود مخاطبة جرت معهم يشتمل على سوء ادب
 كتمسيتهم باسمهم بالانبياء من دونهم ان شتمت وسبتم فليس
 ويمكن ان يكون الوجه فيه ان الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم ما تحموا
 في انفسهم واهلهم بحجة الآ وقد اتفق رسول الله صلى الله عليه وآله
 كما اتفق التحليل صلوات الله عليه بدمج ولده ورسول الله صلى الله عليه وآله

١٣
 مبروت ولده واسم موسى عليه السلام بالفرار من فرعون خوفا من القتل واسم
 علي الله عليه وآله به خوفا من فرعون قومه وبجواز الدينه وبذلك وردت
 روايته عن امير المؤمنين صلوات الله عليه حين اجمع على اليهود بان ينشأ فيه الله
 عليه وآله سيد الانبياء وافضلهم فذكروا اسما عظيما اصيب به الانبياء فذكر
 صلوات الله عليه مثل في ينشأ صلوات الله عليه وآله ورجع على اصحابه
 عليهم السلام والحديث طويل لا يحمله تلك الرسالة رواه في الاسلام
 الشيخ الطبرسي قدس الله سره في كتاب الصحاح والاصحاحات والاصحاحات
الحديث الثاني رواه الشيخ العدوق محمد بن علي بن بابويه عن ابيه
 عن سعد بن عبد الله عن احمد بن بلال عن احمد بن صالح عن موسى بن عبد
 من ولد عمر بن علي عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال قال الله جل جلاله لموسى بن عمران يا موسى لو ان السموات وارضها
 عندي والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لاله
 الا الله لما كان الاحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة رواه في الخاصة
 والخاصة بطرق متعددة واسماء متبددة كاد ان يبلغ التواتر على
 متواترة بالمعنى لا يخفى على المتتبع فلهذا اشتغال بحقيقته سده بالتحقق
 بتحقيق منه قوله جل جلاله جل جلاله وقت بين القول المقول وروى

هذا الحديث
 رواه في
 كتاب
 الصحاح
 والاصحاحات
 والاصحاحات

ثابت

تاسيا بالله تعالى في قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
 وتطعمهم له وفيها على انه متى ذكر الله سبحانه في شيء او ضرب به له عن ان يكون عليه
 قوله شبه قول الخلقين فيكون بجوارحه من ان اويضا ومعنى الجلال
 كما عرفت غاية الشرف والقدس ومن دأب الهلغا واذا ارادوا
 ان يبالغوا في منى لا تتقون منه ضعف ويصفونه بتلك الصفات كما يقولون
 ليل اليل ودايته وميا فمضى على جلاله عظم جلاله وعامر بين اي مح
 سكتين الذين يعرفون السموات بالعبادات والعبادات
 الزان تبيحات والتعدييات كما هو شأن الزمان من البلاد
 ان يكون فيه صفات النعم وما يحتاج اليه الامم وقد تشر بذلك قوله
 تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله وانه يعيد الن على الدال على
 الاستمرار واستمرار طاعتهم كما قال تعالى سبحون الليل والنهار لا يفرق
 ويعوم مفعوله على محبة الملك كثرتهم حتى ملأوا جميع السموات كما قال تعالى
 وما يعلم جنود ربك الا هو ويكن ان يكون فيه تنبيه على عظمة الملك
 او كما ان العبادة تعبرها حقيقة تجيب ما اذا كانا عارفين وايها
 معبرين وايها عندي ظراف مستتر متعلق بمحذوف اي من عندي
 والمجد الظرفية حال من فاعل عامرين وفيه تنبيه على ان عبادتهم سبب قيام

وعزودون ولدي وصفت في الاصل للزرب المكاني وقد استعملت
 في الزرب المعنوي على سبيل الاستعارة والارضين السبع والارضين
 الارضين سبع طبقات كالتسويات موافقا لما نطق به التفسير وهو قوله
 ومن الارض ثلثين وقد روي ذلك مريكارواه محمد بن يعقوب في صحيح
 علي الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديثه في سبب
 الطهارة حيث سألت رسول الله صلى الله عليه واله عن خلقه اربعة
 فقال صلى الله عليه واله جل جلاله احد ثلث عن بعض ذلك ثم قال
 ان هذه الارض من عليهما عند الذي تحتها كلفة ملقاة في فلاة في زمان
 من فيهما ومن عليهما عند الذي تحتها كلفة ملقاة في فلاة في زمان
 انتهى الى السابعة وتلا هذه الآية خلق سبع سموات ومن الارض ثلثين
 والسبع الارضين من فيهن ومن عليهن على كل ارض اربعة كلفة ملقاة
 في فلاة في والديك له جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه
 في التخم والسبع والديك بين فيه ومن عليه على الصخرة كلفة ملقاة
 في فلاة في والصخرة من فيها ومن عليها على طرف الحوت كلفة ملقاة في فلاة
 في والسبع والديك والصخرة والحوت من فيه ومن عليه على البحر المظلم
 كلفة ملقاة في فلاة في والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم

والارضين السبع
 والارضين السبع
 والارضين السبع

الارضين السبع
 والارضين السبع

على الهواء الذي اصب كلفة ملقاة في فلاة في والسبع والديك والصخرة
 والحوت والبحر المظلم والهواء على الذي كلفة ملقاة في فلاة في ثم تلا هذه
 الآية له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم قطع
 عند الترتيم اندفع صلى الله عليه واله في بيان تلك السبعة بينها ما كانت
 السماء الى السماء الدنيا وهكذا حتى انتهى الى الارض لكنه ذكر بعد سموات
 مراعيها لتلك السبعة البحر المكشوف ثم جبال البرد وتلا هذه الآية
 ونزل من السماء من جبال فيها من برد ثم الهواء الذي تار فيه
 ثم جبال النور ثم الكرسي ثم الارض ثم تلا هذه الآية الارض على الكرسي
 يستوي وفيه تنبيه على ان الكرسي منتهى الاجسام وهو الجبل والبركات
 كما ذهب اليه المفسرون وعلى ان الله تعالى فوق كل شيء او استعمل
 على ما كان فوق كل شيء فلا يكون جسدا ولا مكان هو منتهى الاجسام
 فهو حقيقة من حيث التمر والعلية والظنة او اعرفت ذلك
 فالظاهر انه صلى الله عليه واله اكتمل بذكر السموات والارضين عن
 ذكر ما بينهما كما يعبر عن الايمان بالله واليوم الآخر عن الايمان بجميع
 ما يجب للايمان به فيكفي بذكر الطرفين الوسط وكأنة ارادوا بالسموات
 ما يشتمل النور والكرسي وغيرهما من جبال البرد والهواء الذي يحيط بالارض
 ايضا

على الهواء

ثم جيب التورث ثم كرسى ثم تاجه لا اله الا الله والحق على الركنين
 وفيه شبه على ان الركنين منى الاجسام وهو المحر والجبس كذا في الحديث
 اما تخطيط اسم السموات عليها اولان السما وله ثمانية اذ سماوات
 لونه قنبا وله تلك لم يصف السموات بالبع كذا وصف الارضين
 بها وفي ذكر الامم من السموات تبين على انهم اجسام وذو مقدار وكما
 ذهب اليه اهل الشرع اذ الحاقهم بغير ذكر ما له مقدار وعظم في الحديث وكما
 ترك عادى الاجميين تبينها على قلة من بالنسبة الى عامى السموات فكانهم
 ليسوا بشئ له مقدار في كونه اى وضع فيها ولا اله الا الله اى ثوابه وضع
 في كونه اى قوله لما لم يمت بهن لا اله الا الله من وضع المظهر من المظهر
 ولو كلفني بارجاع الضمير اليها كان احضركم احب ان يطلب به
 بذكر لا اله الا الله مرة اخرى استعمله اذ ابلغ الحبيب كونه ليلاي يمكن
 ام يلى من المشعر واحتمل ان الثواب الجزيل واستحار اياه لا يتوهم
 شيئا واعنى ما لغرضه واستحفا لما وصاه به الله من قوله تعالى
 ولا تكن من الغافلين وتبينها على انهما ما كان الايمان به
 لا يبين تركه وكذا كان سيرة اهل بيته صلى الله عليه وعلى اهل بيته
 حتى قالوا بجهنم انهم يتقون موتا لم لا اله الا الله عند الموت وعنى منقذنا

محمد رسول الله يعنى انما لا تغفل عن لا اله الا الله فلا حاجة الى التلخيص راجع
 في الفتحة عن ابي جعفر عليه السلام وروى محمد بن يعقوب عن الصادق عليه السلام
 قال كان ابي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل
 معه الطعام وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم ما يشغل ذلك عن
 ذكر الله وكنت ارى له لائزا فاجبته يقول لا اله الا الله الحديث
 ثم ان الحديث اما محمول على ظاهره كما ذهب اليه اهل الشرع من وزنى
 الاعمال اما بانفسها كما قيل او باعتبار كبريتها او بصيرورتها اجاب ما نرى
 وظلني كما فضل في محله وسياتي تحفته ان شاء الله تعالى فيكون المراد
 ان لا اله الا الله يشتمل الميزان ويرج بكثرة الحسنات حتى لو كان في كفة
 السيئات انما قال الارض والسموات لما لم يمت بهن لا اله الا الله واما
 مسوق لبيان مجرد تصوير عظم ثواب لا اله الا الله بان شبهه بالسياسة
 الى صل من معادله ثواب لا اله الا الله باسواء من الحسنات وترجم
 عليه بالهيئة الحاصلة من موازنة جسم قليل في ثقله المتعلق باعداء وان كان
 مجموع الارض والسموات ورجحانه عليه فستعمل الالفاظ المستعملة
 في الهمة الثانية في الاول كما هو من الاستعدادة المتشبهة مثل قوله
 وسبح كرسية السموات والارض حيث ذهب اهل التحقيق الى ان

السموات والارض
 والسموات والارض
 والسموات والارض

مجرد تصوير عظيم الله حتى وسع كرسيه والكرسي بمجلس القاعد بحيث
 لا يفضله على السموات والارض لان له تعالى كرسيه حقيقة فيض العظمة
 الاول يكون المستند ومن الحديث ان ثواب لا اله الا الله الحسية
 وكفر المحطات وعلى الثاني انه افضل من جميع المقويات والشرف
 من سائر الحسنات والكل حق كما شهد به الروايات اما الاول فلما
 رواه الجمهور في المتفق عليه عن ابى ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وآله قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الاول
 الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت
 وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق
 قال وان زنا وان سرق على رغم انك ابى ذر وكان ابو ذر اخوه
 اذ حدث بهذا قال وان رغم انك ابى ذر وروى عن ابي المصنف
 عليه السلام قال لا اله الا الله الا الله الا الله الا الله الا الله
 لا يبرئني من سيئاته الا حتى ظلمتها حتى انتهى الى مثلها الحسنات
 فتنتت وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن لم يقل لا اله الا الله
 الا الله الا بحيث ما في صحيفته من سيئاته حتى انتهى الى مثلها حسنات
 واما الثاني فلما رواه الجمهور في المتفق عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله

قلت انكر ان يكون
 في الجنة

انه تعالى

انه قال لا اله الا الله وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله الحديث
 وردنا عن ابى بصير عليه السلام قال امرني اعظم ثوابا من شهادته ان
 لا اله الا الله الحديث وروى الصدوق باسناده عن ابى سعيد
 الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلت ولا قال الا يقول
 قبل مثل لا اله الا الله والا حديث الواردة في هذا المطالبين من
 طرق الخاصة والعامة كثيرة جدا تركناها رومالا فصار وكنى بما ذكر
 عبرة لاولي الابصار اذا تقرر ذلك فالكلام في الحديث تقع في مقامات
 المقام الاول في تحييت كلمة لفظ الله وقد اختلف فيه كل العلماء
 حتى قال السيد الشريف في حاشية الكشاف كما تاجت العلماء
 في ذاته تعالى وصفاته لاهجها بنوار العظمه تجرد اللفظ في لفظ الله
 كانه انعكس عليه من تلك الانوار اشبه بهرت اعين المستبحر
 فاحتملوا اسرها في هوام على اسم هوام سنة مشتق وهم مشتقة
 علم او غير علم انتهى وكان ينبغي ان لا تعرض لاحتتمه لكن من لم يدرك
 كلمة لم يترك كلمة وخلاصة ما ذهب اليه المحققون انه عربي مشتق
 اسم لاهوته واشتقاقه اما من الله بمعنى تعبد كما ذهب اليه القائل
 او من الله بمعنى تحير كما ذهب اليه صاحب الكشاف واصلة الاله

ساء

حذف الحزبة على غير قياس تبينها على انه كما لا قياس ذاته لا يتبين
 اسمه وعوض عنها لام التعريف والدليل على ذلك ان اللام اذا حذفت
 للمعزية بدخول حرف التعريف عليها حراز عن اجتماع اداتي التعريف
 قيل لا احد يطلع الحزبة لا يوصلها كما هو من لام التعريف وان كانت
 لا زكرا قال يا التي بالوصل قال استخرج من اجلك يا التي تيممت
 قلبي ثم ادعيت احدي اللامين في الاخرى فمضى الاله موصيا باللام
 ومعنى الله واحد ولذلك يستعمل احدهما مكان الآخر قال معاذا الاله
 ان تكون كطبيعة لكن بينهما فرق من حيث ان الاله موصيا باللام واطلق
 على غير الله واما الله فلم يطلق على غيره قط وكان السرفية ان الاله
 لما كان في اصل اللغة معني الماله اي المعبود كما يكتب بمعنى المكتوب
 واللام بمعنى الموثق به سواء كان بحق او باطل فكما ان يمكن ان يشهد
 بالالعنة واللام الى المعبود حتى كان يمكن ان يشهد به الى المعبود
 فكما ان يطلق الاله موصيا باللام على غير الله ثم لما غلب استعمال هذه الموصيا
 باللام في المعبود ونحن يجوز استعماله في المعبود فحق لانه من قبل ان يسمي
 زكرا مجرد فلا يشتمل اليه ثم بعد ذلك الغلبة على الاعلان المذكور وغير
 ذلك التغيير تاكيد هذه الاحتصاص اذ من دأبهم ذلك كما هو به

سبب
 تبيين
 سبب
 تبيين
 سبب
 تبيين

مبر

صاحب الكشاف في محبت لفظ الطاعت اذ اصل طغوت كبروت
 ومكوت اي ذوالطينان البالغ فيه ولما سمي بالظيطان غير ذلك
 بتقديم الواو ثم قلبها النون لانفتاح ما قبلها ليمحق به وبما ذكرنا ظهر ان
 لفظ الكشاف حيث قال اصل الله الاله اعقد ما قال الله حيث
 قال اصل الاله فذكر ثم بعد ذلك الاحتصاص اختلعت فيه بانه هل قوي
 ذلك الاحتصاص الى حذيل عن معنى الصنعة الاصل فصا على جهة
 او بعد من الصفات الغالبة كالعلم ذهب الى كل من الاحتمالين
 ومن تحرر محل النزاع من دفع بعض ما اوجب به الفريان على انه بهم شل ما
 به البضاوي على كونه صفة غالبة بان معنى الاشتقاق وهو كون احد
 اللفظين مشتقا للآخر في المعنى والتركيب حاصل بعد وبين قولهم
 اله آية والوهم والوهمية بمعنى عبده اذ يقال الاشتراك في المعنى هو
 بعد الاحتصاص المتنازع فيه ام قبله الثاني سلم غير مفيد والاول غير
 سلم وكذا جعل العلم على العلم بالاصالة لا بالعلية وكذا يندفع استلزام
 الآخر وهو ان ذاته من حيث هو بلا اعتبار آخر حقيق او غير حقيق غير
 مستقر للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ اذ انصياف معنى آخر الى الله
 يكون وجه المصير الذات محقولا بالوجه لا مستلزما انصياف المعنى

واشتالها من الصفات ثم لو سلمنا لزوم تصورها بعنوان المعبر عنه
 لا يلزم ان يكون لفظ الله موضوعا للذات المتضمنة بهذا العنوان حتى يصير
 على وجه ما يمكن ان يكون المعنى الصفاتي آية للملاحظة الذات بغيره الصفات
 ويكون لفظ الله موضوعا لذلك الذات فقط ويكون ثل المعنى الصفاتي
 شأن سائر الوجوه حيث انها وصلة وآية لوضع اللفظ للمعنى ان قوله
 ذاته من حيث هو غير مقبول للبشر ان اراد به انه غير مقبول للبشر لا يمكن
 لكن في العلمية لا يجب تصور المعنى بالكتابة وان اراد بالوجه فيعلم ذلك انما
 استدل بالطائفة الاخرى على العلمية بانه يوصف ولا يوصف به وبانه
 لا يد من اسم يحكي عليه صفاته ولا يصلح له ما يطلق عليه سواه وبانه لو كان
 وصفه لم يكن قوله لا اله الا الله توحيد اشمل لا اله الا الله في ذلك
 من دفع ما قلناه من انه وان لم يكن علما فهو كالعلم وله زيادة احصاها
 بالذات الاحدية ليس برب صفاته تعالى مع ان استدلالهم الاول
 ما نريد اسميته ونفي صفاته ولا كلام فيه انا الكلام في كونه على وجه
 به صاحب الكثرة على كون الله اسما فقال تعالى الله واحد ولا ياتل
 شيء الله و اراد بالصفه ما دل على ذاتهم باعتبار معنى كفاية
 مثلا اذ منزهه الذات المتضمنة بانفسه سواء كان صفا او جودا او غير

غير صفه

حتى اذا اعتبره تبين ما خرج من الصفات ودخل في الاسميه ولذلك صرحوا
 بان اسم الزمان والمكان اسم ليس بصفة لبعض الذات صفا في الجمله يصير
 موضوعا وكان المستلزم لفظ بين الاسم بمعنى العلم والاسم المقابل للصفه
 او لفظ بين الصفه بالمعنى المذكور والصفه بالمعنى الاخر وهو ما اشتق على المعنى
 الحديث سواء كان الذات فيه صفا او متصفيا ببعض الصفات وبهذا
 المعنى يقال ان الله من الصفات الغالبة المتعالم الثاني في ترتيب
 واغادته التوحيد وبهنا شبهة مشهورة وهي ان تعدد الكلام ان
 كان لا اله الا الله موجودا لا الله كلفنا لازم من الكلام نفي وجود الشريك
 لانفي إمكانه وان كان تقييده لا اله حكرت الا الله كان لازما إمكانه
 وجود الله لا يثبت وجوده فلا يتم التوحيد على كمال التميز بين فتعبر
 الوجود يتدرج في منطوق الكلام كما ان تعدد الامكان يتدرج في مفهوم
 ممكن الجواب عنها بعد تمهيد مقدمه وهي ان لا اله الا الله وان كان
 صفاته في اصل اللفظ لا معبود الا الله سواء كان معبودا بحق او باطل
 لكن لا بد من تخصيصه بالمعبود بالحق اذ لو اجرى على ظاهره لكان معناه
 لا معبود مطلق سواء كان بحق او باطل الا الله فانه معبود مطلق
 اعلم ان يكون بحق او باطل وهو غير مراد قطعاً اذ منطوقه كذب

تقديره

١٩ ومنه غير مفيد فكان منه لا مبدء بالحق الا الله تعالى لا مبدء بحق و
 لما كانت العبادة عبارة عن غاية التذلل والاستكانة ومن طريق
 مبدء اي سر كسر السلوك فيه لاستحقاق الامن كان مستحقا لجميع
 صفات الكمال منزلة عن جميع النقائص ومبدء الكمال وجوب
 الوجود كما ان منشأ النفايين الامكان فالمبدء بالحق هو الذي
 ثبت له وجوب الوجود وانقضى عنه الامكان فكان معنى قولنا
 لا اله الا الله لا واجب الوجود الا الله فانه واجب الوجود فيصير
 قدر الممكن والوجود في غير الاما ان قدر الممكن فكان مفهومه
 ان كان ان الله يمكن ان يكون واجب الوجود فينزع فانه
 بان ما يمكن ان يكون واجب الوجود يكون واجب الوجود لا
 لو لم يكن واجب الوجود لكان اما متنع الوجود او ممكن الوجود وعلى
 كلا التقديرين لا يمكن ان يكون واجب الوجود والالزام جواز الالزام
 مع انه محال واما ان قدر الموجد فينزع فانه منطوق بان نفي
 وجوب الوجود عما سوى الله مستلزم نفي امكان وجوب الوجود
 عنه ايها اذ لم ينقض عنه لمثبت له فينقض اي امكان وجوب
 الوجود فيثبت له وجوب الوجود لما عرفت وتداخلت اصلها والاول

ما عرفت

في التوحيد

ما استغنى عن الاستناد الكمال الى الله تعالى اذ الله تعالى هو المقام الثاني
 في سر ان كمال التوحيد هو نفي الشريك منطوقا واثبات وجوده
 تعالى مفهومه ولم يثبت انه ليس بوجوده تعالى منكر من الخلق اذ
 كل احد يتوهم انه عالما او لم يكن مكان ولكن الظالمين يجعلون
 شركا ومن الخلق فاقنعى المقام في نفي الشركاء زيادة تصريح بمقتضاها
 في اثبات الذات فاعطى كل ذي حق حقه لا يقال له مرتبة تكون
 وجود الصانع لانه يقول انكارهم بحد السان لا يوافق فكلهم
 قوله تعالى وليس سائهم من خلق السموات والارض ليعتزل الله
 وامثالهم من الآيات والثاني ان الناس فطروا على معرفة الخلق
 كما وردت به روايات كثيرة منها ما رواه محمد بن يعقوب في الحسن
 عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام الى ان قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله كل مولود على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل
 خالق وكذا لك قوله تعالى وليس سائهم من خلق السموات والارض
 ليعتزل الله ومن علم شيئا لا يحتاج في تذكره الى التخرج به بل كونه
 الاشارة ولذلك الكثرة فيه بالمعنى وتلك الحق غرضه في
 نفي الشريك فاحتاج الى التخرج به فان قلت كما ان الناس فطروا

له وجه الاول

على مزجهم في الحق كذلك فطره على التوحيد لكنهم دونه في الشريك
 كما دلت عليه روايات منها ما رواه محمد بن يعقوب في الحسن عن عيسى بن
 سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت فطرة الله التي فطر الناس
 عليها قال التوحيد قلت انهم وان فطروا على التوحيد لكنهم فرجوا عما
 فطروا عليه لما زعموا ان الله شريكهم وصار ذلك مستندهم بخلاف الحق
 على معرفته تعالى فان الناس بقوا على حرافتها كما دلت عليه الرواية
 والثالث ان ظاهر توحيدهم تعالى ليس في مرتبة ظهور وجوده اذ كان في
 من ذرات الوجود دليل على وجوده تعالى حتى ان من تغفل عن الحق علم
 قطعاً بان ملك الطبيعة لا يمكن ان يخرج من العدم الى الوجود الا بعد وجوب
 بالذات سواء تكلت اعداداً وكثرت اذ كثرة الافراد لا يزاد الا
 كثرة الاضتياع بخلاف التوحيد ولذلك ثبت فيه كثير من القوي
 بالنقل والقرينة لذلك قوله تعالى في اثبات وجوده في الله شك
 فاطر السموات والارض وفي نفي الشريك لو كان فيها الهة الا الله لا اله الا الله
 في الاولانية ادعى الضرورة ولا ثم نية عليه بقرينة فاطر السموات بكنه
 الثاني فانه استدلل عليه اولاً بما كان اظهر اكد في مفهومه وبما كان
 اخيراً اوضح الى المنطوق المقام الرابع في مران لا اله الا الله من اجل الاكثار

وله وجه الاول ان معناه ما عجزوا عن انشاء الهية في المقام الثاني ان المعبود
 وهو الذي استبحر جميع الكائنات وارتفع عن جميع النقائص ليس الا الله
 كذلك فن قال لا اله الا الله فقد وصله جميع صفات الكمال ونزهه عن جميع
 النقائص ليس في الاكثار ذكر لغيره هذا المعنى الثاني ان سائر اكاره
 تعالى اما مجيد له تعالى او متزبه بخلاف هذا الله كانه جامع لهما الثالث انه
 ابد من الريا حيث انه يجب على كانه الخلق الايمان به وتلقا مع رياءه في
 اشكال هذه الطاعات ولذلك يستحب ان تؤدي الواجبات عبادة و
 المستحبات مراعاة ثم تطرق الريا الى الاول دون الثاني وحيث انه
 ممكن اخفاؤه عن الخلق اذ ليس فيه من حروف الشفوية شيء ولذلك
 سمى بكلمة الاضطرار الرابع ان في هذا الذكر من الطين ان القلب يتكلم
 النفس باليس في غيره اذ النفس غطت على توحيد ومعرفة كمال
 فمما الذي يخرج من حميم القلب الباطن فيه وفيه للظاهر بخلاف سائر
 الاكثار مكان الشرف من ان كان اعمال القلب اشرف من
 اعمال الجوارح كذلك ما لمزيد اختصاص بها اشرف من غيره وهذا
 مناسب سميت بكلمة الاضطرار في خمس ان بعض الاشياء الى الله
 الشريك بالله كما دل عليه قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما

دون ذلك لمن يثابح كمان احب الاشياء اليه فينتهز وهو التوحيد
 جعل الشرك اجنبا لاشياء اليه حيث انه ليس في الملوك منتهى كمنتهى
 الشرك في سلطانهم وملكهم اذ الشرك ليس صاحبه من ان يتصرف فيما يشاء
 فيه على يده وهذا في السلطنة والملك بخلاف سائر النعم التي لا تملك
 فمن ادعى به شركا فقد افترجه عن سلطانه وملكه ولا تملك الله من هذا حيث
 ان ظهور براءته من سائر النعم ليس في مرتبة ظهور براءته من الشرك
 كما يطلع اليه قوله تعالى ومن يرع مع الله انما اقول لا يراني لا اذ ينبر له لابر
 له على ان دعوى الآخرة محض الافراء والتعننت من دون استناد الى اليه
 وانما قال لا يراني لمع انه لا يشبهه له ايضا تنبيه على ان العاقل لا يفتخر بان
 يعي ما ليس له عليه برهان وايضا لو قال لا يشبهه له لادهم الى الشبهة
 لانه الادعاء وكل شخص كان الله تعالى عنه بعد كان الظلم في انتساب البراءة
 اخرج واقبح اب دس ان جزاء كل حسنة حسنة شبيهها كما ان جزاء سيئة
 سيئة مثلهما فكما ان العبد اقرب به اليه الله تعالى وجعل وجيدا في الآخرة
 ولم يشرك به احدا فاسبب ان يشبه الله ايضا بثواب لا يشرك فيه احدا
 كما يشاء الله قوله تعالى هل جزاء الا حسن الا الحسن المقام الخامس
 في بيان ان ترتيب ما ذكر من الثواب على الاكثار من شرائط وشروط وهذا

مما لا

مما عليه اجماع الامة كيف لا وترتب الثواب على العبادات اجماعا
 مشروط بالايان بامد واليهم الاقرب وما جاء به الرسل وقدر على الله الكفاية
 والسنة قال الله تعالى ومن اراد الاخرة وسعي لها سعيها وهو مؤمن فلا يملك
 كان سعيهم شكورا وقال تعالى الذين قالوا ربنا انعم علينا مواعظهم
 الملك ان لا يخافوا ولا يحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فشرط
 الاستقامة في ترتيب الثواب للبشرى الى غير ذلك من الآيات والامثلة
 فقد وردت به روايات غير معدودة من طرق العادة والخاصة اما من طرق
 العادة فاراد مسلم في صحيحه عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت
 يا رسول الله قل لي في الاسلام قول لا اهل عنه احدا بعدك وفي رواية
 غيرك قال قل ائمنت بالله ثم استقم وهذا مطلق للتميز وقدر ما
 رواه البخاري في صحيحه عن وهب بن منبه قيل له ليس لا آلا الله صفت
 الجنة قال بل ولكن ليس صفت الا وله حسن فان جعلت صفت له حسن
 فتح لك والظلم لفتح لك واما من طرق الخاصة فارواه الصدوق بسند
 عن اسحق بن راويه قال لما وافي ابو الحسن الرضا عليه السلام نيب فبار
 ان يرسل منها الى المأمون اجتمع اليها صحابا حديث فقالوا له يا بن رسول
 ترسل عنا ولا تخبرنا بحديث نستينه منك وكان قد قعد في العار فاطلع

في قوله تعالى ومن اراد
 الاخرة وسعي لها سعيها
 وهو مؤمن فلا يملك
 كان سعيهم شكورا
 وقال تعالى الذين
 قالوا ربنا انعم
 علينا مواعظهم
 الملك ان لا يخافوا
 ولا يحزنوا وابشروا
 بالجنة التي كنتم
 توعدون فشرط
 الاستقامة في
 ترتيب الثواب
 للبشرى الى غير
 ذلك من الآيات
 والامثلة

والکتاب یرحمہ

وتحقيقه له
ويزيل جهده في تلك الحال والمحقر فيها كالفرق الذي يشبه بكل
حيثس ولعل هذه الورقة وشدة تالفرق بين الصدوق والصدوق ويغفل عن
العهد الذي كان عليه كما قال الصادق عليه السلام اغفل ما يكون المؤمن عند
ليقلته الشيطان كل كره فينتبه تصديق ذلك قوله تعالى في كل الشيطان
اذ قال للامان الكفر فلما قال في برئ منك انا اخاف الله رب
العالمين الى غير ذلك من الاسباب واما سبب اشتباهه فامور اربعة
الاول التجنب مما وجب سلبه من حب الدنيا وعدم المبالاة بالمعاش
فان الانسان معطو على الترجيد كما مر فاذا تجنب عما يوجب سلبه
الترجيد واما تسلمه عن وساوس الشيطان فيحصل بالي فخط على الصلوة
ورادها في اذيل موافقتها كما قال الصادق عليه السلام ان ملك الموت
يرفع الشيطان عن المحي فخط على الصلوة ويعتقه شهادة ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله في تلك الآية العظيمة ان في البيتين الصادق به وهو
البيتين ان شئ من دليل من هذا الطبع بحيث لا يجرم حوله شك ولا وهم فان
البيتين الصادق لا يزول بتلك شك ولا يحتمل برسواس موسى
مع ان كيد الشيطان كان ضيقا ونهائش ان الترجيد العلماء الثالث
الهادية على كل الاضلاع وعدم الغفلة عنها حتى يصير انيس قلبه ويثرب

عروق قلبه بجرها وبغيره على طبعه ووجهه فلان ربه ابدته في الارض والسموات
 الرابع الى بين الرقبتين كما هو في الانبياء والاوصياء وقد مر في الايات
 في صدر الحديث ثم التفت الى افراد كل فريق بحسب شدة المعتصم وضعف
 قوته في ذكر ما ورد على في باب الترجيد وهو ان حين يجزى في كبره في دا
 يوم حيث الربيل العقل الذي اقامته العدا وعلى الترجيد الشبه الكرامة عليه
 جاء من العدا والاكيا وصادت انهم مع حقى القاهرة مستقرة على اقامه وفي
 الشبه فكان كل الرقبتين شبهة وردت افرى حتى استتار الشبه وانكرك
 فصل في التعليل وشواهد من ذلك بان من لم يتيقن بالترجيد وهو اسهل الدين
 كيف يتبين هادته فتركته لذلك جميع او رادى واكتفى به باقل الواجب
 في فراغين وبقيت شكرا في ذلك ليلي ونهري فلم يكتشف شي حتى معنى على
 ذلك ايام فرج لذلك صدرى وضاعت على الارض با رجبت فيها ان اذ انك لم
 في المسجد الام قبل الكعبة المشرفة زاد الله تعظيما وزادنا الله فيها رتبة اذ الهوى
 رتبى كانه ياجى اعدائك اذا عاشرت رحلين هالحين وتحققا بعد في الله
 واداء الامانة مثل سلمان والى درضى امر عنها ثم شهدا عند كس على من قبل
 شيئا دهما فيه فبلى حصل فلبك الطينان بوزلهما وتحكم في نفسك بصدق قولهما
 ام لا ضللت على قتال فكيف لا يحصل فلبك الطينان بترجيد الله وقد مر الله

عنه

الصلوة

ان لا آية الا هو جميع طائفة اولو العلم من عباده فوري الكعبة كاني نزلت
 من على منضت من حوى بها وقد ردت في شتى ايام الله تبارك لافجر الجبال
 قد ضلت عليه حين دخلت وهو يحرق عن امير المؤمنين صلوات الله عليه السلام
 ابنه محمد بن الحنفية رضى الله عنه من دليل الترجيد فقال عليه السلام كذا كذا
 على ذلك ان لو كان آية افرقت اثاره ولا شك رسد في قوله فليعلم
 الشبه من قلبى راسا ولم يتبين فبعد ذلك اليوم وسوسر قط وعلى ذلك
 ايجد رعد اموت وعلى بعث انشا الله هذه قطعة من هذا البحر العذب والله
 والى التوفيق **الحمد لله الثالث** رواه الصدوق محمد بن على بن بابويه
 عن ابيه قال حدثنا سعيد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير
 عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال لا اله الا الله مخلصا
 الجنة واخلاصه ان يحزه لا اله الا الله عاظم الله اقول الفاضل هو القاضى
 عن الخليفة واصطلاح امر الصافي عن الشوايب المعروفة والله واثم العشرة
 واخلاصه هو الشئ جعله كذلك فاخلاص العمل صوته عايشه من ارباب السمة
 والعجب اشاله واخلاص الترجيد ترجمه عايشه وبسند من الشك
 والارتساب وكل طائفة في اليقين الصادق به اذ افرقت ذلك علمت ان الاية

في التوحيد ليس الا العيش العاوي في هذا الحديث سبيل سبيل في اخره مثل ان
عنه على التفسير والكم ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
من قلبه الا حرم الله على النار رواه البخاري ومعه في غيره عليه السلام قال
من لم يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبقوه بالجزء وادى مسلم الى
غير ذلك من الروايات فان قلت اذا كان معنى الا خلاص ما ذكرت
وشهدت بالروايات فاصحى قوله عليه السلام واخلاص ما يحجزه لا اله الا الله
عاجز الله قلت هذا من قبيل تفسير الشيء بغيره ولازمه وهو ما في الحديث
وفي كلام ابي الوفاء حتى قال يصدق الله وان هذا ليس هو الا خلاصه والفرق
لان انظارهم مضمرة على التراتب والاغراض فيفسرون الالفاظ بها كما في
السيد الشريف عن جنيد البغدادي انه قال حينما اطراف الصناعات الكافية
الى الفهم منه وقرته فان قلت كيف يمكن ان ترتب ما يخرج عن جميع المعاني
على الا خلاص حتى يكون مثل هذا الجزئية ويصح تفسيره به قلت يمكن ذلك
بحججه الاول من اخلص الله تعالى بالاحدية وصدق بان كل من يهود سواه
باجل خلق من قلبه عنده كل السوء فلا يتبع نفسه الامارة للملكوت من
اتخذ الله جواه فيكون كاذبا في توحيده ولا يتبع الشيطان لكونه ممن

الطاعت ان يعبدوا من كان كذلك كان محمدا عن جميع المعاني
ان كان من اثاره عدايته قال وان ليس له شرك سبيل عامر به وان يجوز
الله احد جعل تكبيره حجة شرك لا حجة الحاشي والى ذلك شبه قوله لا اله الا الله
فانتم ايها الناس لم يكن لكم اله الا هو فمضى معنى من هذا انكم فمضى عليكم ان تتقوا الله
من صدق بوجه اياته تعالى وان لم يخلق الا هو ولم يخلق عليه غيره فانه وبالله
الا هو يشكر لوجهه بذكر هذا الحسم ومنه الاشتغال بالاطاعات وترك السبا
الاربع من وقته بحق العبودية وصدق بان ليس له شرك سبيل عدايته
ورحمته التي وسعت كل شيء حصلت بسبب رغبة الى الله وتلبية الجلبان الى
رحمته كما قال تعالى الا يذكر انه انقلب قلبه من الياسين اراه والفرق
من رحمة ومن الاغراض بذكره الكريم ومن بعد من هذه المعاني بعد المعاني
لا محالة انما من الله تعالى كما انفتحت ودايته عن الشرك في التوحيد
عن الدخول في الشرك في القلوب فاذا دخلت في قلب اخرجت الشركاء
والاعراض اذا شاء وادوا اليها كملك تاهر يستولى على بلدة فافرح احداه منها
صاغر من كما قال تعالى انما يحكم الله على الاسلام فلما عتقتهم بجوده لا قبل لهم بها
وتخبرتهم منها اذ لم يسموا صاغرين واذا اخرج احداه من القلب ينشغل بالغير
الرب دس من ذكر الله بعضا من كماله يذكر الله بغير كما قال تعالى فاذا ذكر في ذكركم

ان الله لا اله الا هو
وأنه لا يشركه شيء

الفرق ذلك وكان وجهه ان انظارهم العاليه صلاحت الله عليهم لما كانت مقورة
 على حاله الامم استظروا ورواها عن درجته الاعتبار حتى كانه ليس بشي فان قلت
 على ما يمكن ان يحصل فوق ذلك الاخلاص اخلاص ثم اذا امكن في الترتيب عدم
 ذكره والاعتداد به دون ما ذكرته من قدر انظارهم العاليه على حال الامم
 قلت نعم يمكن ان يحصل اخلاص فوق ذلك الاخلاص او الاخلاص لما كان سببا
 في تحسن المعنى بزيادة الخلق عنه بزيادة وحيث يتحقق بانفسه فكيف كان الاخلاص
 اكل كان الخرج حتى اذا اكل الاخلاص جزمه من جميع المعاني وهذا مرتبة
 المؤمنين والصالحين وهو اول مراتب كماله ولذلك اعلم به عليه السلام ثم يتدرج
 بعد ذلك في مراتب كماله ويزداد قوة الى ان يخرج عن المكررات و
 المباحات لانه كما يكتب والصغار بالنظر اليه وهذا مرتبة المتقين ثم يتدرج
 بعد ذلك الى ان يخرج عن بعض الطاعات لاشتمالها بافضل منها وهذا مرتبة
 المؤمنين ولذلك قيل حسنات الارباب سيئات المؤمنين وكان قرآنه
 واما ان كان من المرتبة فروع وحيث ان وجهه انفسه اشارة الى ان ذلك المبدأ
 الثالث فاعطى الروح وهو استراحة القلوب ببركة ووضوئه فوالله ان القلوب
 واعطوا الركن وهو الرزق الطيب من الطاعة المحمودة لخطه فخطه فراء
 للرب الرسل واعطوا الجنة نعيم اى ذاسته نعيم نوحى من تحتها الانهار لعلها الدنيا

و

وقد ظهر من ذلك ان مراتب الثواب ايضا بازا وارتب الاصل كما روى عن
 بن اعين في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام الى ان قال قال المؤمنون هم الذين
 اسعوا وحل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا افضل المؤمنين وروى الله
 في حسنة على قدر صحتها ايضا اصفا فالكثيرة المديونة ثم ظهر من ذلك وجه الجمع
 بين الروايات والآيات الدالة على اختلاف مراتب الثواب لفرع واحد من
 العبادة كما ورد في الاتفاق من تعويض حسنة بشراها ما وسبعين وسبعين
 الى غير ذلك من الاشياء الكثيرة هذا ثم ان الحمد لله لقوله عليه السلام
 ان يخرج لآله الا الله عليهم السلام توجها آخر لطيفا وهو موقوف على عقيدة
 وهي ان التوحيد منازل قال في منزلة المصدقين يكونه تعالى وجهه عن كل
 حتى لا يكون الموحدين الذين يعرفون حق الله اقر وهذا المصدقين الموحدين
 الى نبي الاضداد والابناء والصالحين والاولاد وهذا منزلة عامة الموحدين
 ويتخلص الموحدين الشرك الخلق واليه استارت في سورة التوحيد قوله لم
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفوق هذه المنة المصدقين يكونه تعالى وجهه ان
 كل مقصود وهذا المصدقين هو الباعث على الاخلاص في العبادة ايضا
 فان من صدق بالله مقصود كل شئ واليه يحتج كل شئ فلا مقصود الا به ولا مكر
 بعبادته احد او هذا منزلة اهل الموحدين ويتخلص الموحدين الشرك الخلق واليه استارت

فمنه

تَوَكَّلْ

2A

5

تقول انه قد جعل الذين آمنوا ولم يسيءوا ايمانهم يظلموا اي بشارك اولكم ام
الاسم وهم مهتدون **تكملة** لما عرفت مراتب الاخلاص في التوحيد فبر
من ذلك مراتب في العبادات فانه كما كان كمال الاخلاص في التوحيد
لا يشوب توحيد الذات بشي وان كان من صفاته العليا عليه كمال كمال الاخلاص
في العبادات التي هي غاية التمسك بالرب ان لا يشوبها لغيره وان كان
مرفوعا اليه او مرموبا منه من جانبته تعالى كان تعبده لطلب الجنة او لفرار النار
فان هذا التمسك لا يخلو عن شايبة من ذلك لما تخلفه او قطع به لطلب النور او مخرج
هذا التمسك فتمسك بالتمسك للفرق كمال الشئ في مقامات العارضات والوارثات
مريد الحق الاول لا يشوبه لغيره ولا يؤثر شئ على وفائه وتعبده له فقط ولا يفتقر
العبادة ولا يفتقره لغيره الا لغيره او رغبة وان كانتا فكلون الموجهة
فيه او المحبوب منه هو العلية وهو المطلوب وانه ولذا ليس من تلك العبادات
جاءه من علمائنا منهم العلامة الحلي في المباني ديات مسندا هذا القول الى علمائنا
وكلنا الشيخ السعيد الشهيد هذا الطائفة عن جماعة من علمائنا في قواعدهم
رهن الدين من طائفة رهنه الله عنه والحق ان تلك العبادات لا ينافي اصل
الاخلاص لكن ينافي كماله بل على ذلك نظر الايات مثل قوله تعالى
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقوله تعالى في دعوتهم خوفا وطعنا

خوفاهم

وقوله تعالى يعرفوننا ربنا وربنا ومن آراءيات ما روى عنهم عليهم السلام في العج
 الحسن من يلبس شئ من الثياب على عمل فعله القاس ذلك الثياب اوتيه
 وان لم يكن الحديث كما يلقه وما رواه محمد بن يعقوب في الحسن عن حماد بن
 قيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله فوجدوا في ذلك
 عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك تعالى طلبا للثواب فذلك عبادة الابرار
 وقوم عبدوا الله عز وجل طلبا لثوابك عبادة الاعمار وهي افضل العبادة وكونه
 افضل العبادة مما وجب تركه عزه في اصل الفعل مع ولادة السياق
 عليه وما رواه محمد بن يعقوب في الشرح كمالا في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج قال
 يوسف التيا بالحسن بن موسى عليه السلام بوصية ابي الحسن وهو سب الله الرحمن الرحيم
 هذا ما روى به وقص في ما له عبد الله على شيئا وجهه الله ليوصلني بالجنة والعرضي بين
 النار ويعرفني الله عنى الحديث ولما روى عن ابي الحسن عليه السلام في حديثه ما
 هو قاصد تارك ولا طمعا في جنتك بل وجهه تلك الملائكة عبادة فعبادتك فلا ينافي
 هذا الحديث لان عبادة عباده وادرك ذلك وان وقع ما ينافي فيها فلا يكون اسوة
 لمن بعده ووليد علي بن الحسين في هذه العبادة ايضا وان كانت احدى مرتبة من عبادة
 الرفاء وهذا وجه ما وقع عنهم عليهم السلام من العبادة است تارة لاداء فلهذا واسم الله
 بختا في الامور **الحديث الرابع** رواه محمد بن يعقوب رضي الله

عن ابي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاستغفار وقول
 لا اله الا الله خير العبادة قال لا الله خير العبادة رعا علم الله لا اله الا الله واستغفر
 الله بك الكلام في هذا الحديث مع في مقامات **المقام الاول**
 في معنى التوبة والاستغفار واكتشف عن حقيقة الاستغفار انه طلب المغفرة
 وقصد الشرح بطلب المغفرة من الله والتوبة له الرجوع وهو يختلف باختلاف
 موارده وما ينسب اليه فاذ انسب الى المذنبين فعنه رجوعهم عن ما هم عليه
 الى طاعة الله وانسب الى الامراء فعنه رجوعهم عما هم عليه الى الله الى صاحب واداء
 الى الخرس رجوعهم عما سوى الله اليه واذ انسب الى المتقالي فعنه رجوعهم الى الله
 سخطا الى ربه او عن قومه الى لطفه او عن اعراضه الى قباله على اختلاف مراتب
 التماسه والنقل في كشف معانيها ان مثل العبد المذنب مثل العبد الآبق من سيده
 ومولاه كما يشير اليه قوله تعالى في يونس عليه السلام اذ اذن الى الملك المشرك
 وسئل اذ كنت ترى قد وثق على الله فقال اما الحسن فكيف تكلموا بك يا سيدي
 الله واما الحسن فكيف تكلموا بك يروي عن مولاه وكان العبد الابن طرقت في فم قصاب
 السيد عنه فتارة يتشبه لمن كان وجهه غندسية ليستريح منه فغوبه

حدسه

يقدم

عنه

وتارة يستجبر بحرم السيد وداره فان من واجب الكرام ان يجروا من استجارهم و
صاروا طيلا لهم وان كان جرحه عظيما وانما كسر اوتاره رجع من اوتاره بنت اوتاره
فعله عازا على عدم العود اليه اياه انتم تميز لان يدي سعيده ومولاه ولا يتوكل
في دفع العقاب عن نفسه الا بحرم سعيده وهذا حسن الطريق فكذلك السيد الكرام
في هذه الطريق مبيها في دفع العقاب عنه ولذا كتبها راجع كناية لرجع الذنوب الى الله
حتى صار الطريق مبيها الا انهم بعد من اعظم الكبار يحكموا دولته به الامانة لا
وقد سمعت ان من واجب الكرام ان يجروا من استجارهم فكيف بالكريم الاكرمين
فمن ظن انه قد اخطى عليه انهم فعد جعل كرام الخلق اكرم من ربه حاشا من ذلك
وكما ان الطريق الاخر في الآيات حسن الطريق فكذلك ضل في طرفة السيد الكرام
كما ورد في الحديث لا تشيخ النجى من التوبة فان شئهم رجوع الآيات الى السيد جهنا
من النعم الصادق الذي ينفعه منها انهم على ان لا يعود الى الذنوب ابراهيم توبة
واما شئهم توبته بين يدي سعيده ومولاه سمي استغفارا واما بان الكشت عن حقيقته
على جه الاجال ففان الله تعالى خلق الخلق غنيا عن طاعتهم آتاهم من فضله بل
خلقهم رقة لهم وحننا عليهم لكن لما علم بكيفية الباطن ما يفرهم واما يستنهم امرهم بالخلق
عليه من مناسبتهم ومساوهم ومنهم من صفة ثم نفس لكل منها دواعي وزواجر

الحكمة

ليسا لو ان ذلك ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ويحبذوا بها وجب نفع خدامهم
في الشئتين حكما ان العبد بالآيات با وامة تعالى توب من ثوابه ورجع الى الله
باقرافه فانهم قد عمنه يميز عنها حتى كان كل سيلة يحترجها بجهنم وبين
رجع ربه ثم ان هذا الجواب يمتد بامتداد آياته كما ان النجاسات الطاهرة
وجب لرب الطاهر فكذلك العاصي توجب لرب الباطن كما ان الرب
بمعنى الحقيقة حيث قال مثل من يعمل بالمعاصي رجاء التوبة مثل من يخطئ
في الزيادة رجاء ان يحيد ما يحصل من توبه ورجع انما النجاسة والافضل ذلك
عاقلة وتؤيد شريعة العلماء والتوبة بالماء وكما ان العبد عاقل النجاسات الطاهرة
سحق من خطئ وتوبه فكذلك العاقل للنجاسات الباطنية سقق من خطئ وتوبه
بما هي منها يسم في القلب واثر في النفس تصديق ذلك ما ورد في الحديث
من شرب سكر انجست صلواته اربعين صباحا وفي رواية يوابل صباها
ان سيد صلواته وشبهه من جناب الرب كما يبعد الخس عن حفرة وهو كناية
عن عدم القبول لما هو من الله الاطمار صلوات الرب عليهم من شرب شريرة
فلم تقبل الله منهم صلواته اربعين يوما فذلك الالهة وآثره تلك المرة
كما روي عن الحسن عليه السلام اذا شرب الخمر تقيت في مشائه اربعين
يوما والتمشش بالنفس والطيرة قال في التاموس ناقضت الحكمة

الحكمة

51

[illegible]

من سادة هؤلاء وشماؤه هؤلاء فثبتت على من العلم به حادثة
 وعلى التواضع ومضم النفس باستغفار ذنوبه من على ذنوبه
 فكانه تعالى لما ذكر حال التوطين وقضى فيه صلى الله عليه وآله بالتسكيد
 ما يمكن ان يفسر به في مثل السعادة والتجيب عما وجب الشكاة كما
 المقام فامره بالثبوت على التوحيد وهو مدلول لآله الله لنيل السعادة
 وبالثبوت على التواضع ومضم النفس وهو مدلول الاستغفار للاحتساب
 عما وجب الشكاة والاذكار لترتفع شرفه وفضله بقدر شرف مدلولاته
المقام الثالث في امره بتارك وتعالى فيه صلى الله عليه وآله بالاستغفار
 مع كونه سيد المرسلين وقد دل التواضع على عصمتهم صلوات الله عليهم
 من ترك الانظار ومعرفة الافكار فاقول وبالله التوفيق ان الله حكيم
 خلق الخلق كما ترى مختلفة في مراتب عقولهم فأكمل العقول عقول الانبياء
 عقول اوصيائهم ثم الاشغال فالاشغال حتى ينهي الى الضعف مراتب العقول
 القليلة المستضعفين من النساء والولدان الذين لا يجدون حيلة
 يستمدون سبيلا ولما كانت الكفاية الشرعية بحسب مراتب العقول
 ضعفا وقوة نظر على قدرها الى الضعف خلقه عقلا فليس له من الكفاية
 ما يحمله عقوله لئلا يلزم تكليف ما لا يطيق ثم سوى بينه وبين اقوى الاقوى

معتلا وفيما في هذه الكفاية ليكون قواعد الشرع كلية حادثة عن الخلق
 فذلك سوى بين القوى والضعف في الكفاية الشرعية حتى لو فرض
 انها مراتب العقول في الضعف الى اوسط الناس كان التكليف
 فوق ما ترى فالانبياء ومن بعدهم مدونة لما علوا ان جعل تكليفهم اكلها
 انما خفف فيها لاجل ضعف الشكاه لم ير صوابا وان تلك الكفاية
 من انفسهم بل وضعوا انفسهم مواضع الكفاية التي كانوا اقاربها
 في ذواتهم ثم حاولوا اداها كما كان ينبغي ان يحكموا به لو لم يصور الضعفا
 ولما كان السواء بين عقولهم وعقول الضعفاء بمراتب لا تحصى
 كما ترى الاشارة في حديث العقل كان تكليفهم الذي يطيق بهم فوق
 هذا التكليف بتلك النسبة يعني في الاستبعاد ان يقع منهم بعض
 في تكليفهم كما يقع من استعيرات كثيرة في تكليفنا وكذا الاستبعاد
 ان يحد من ما يقع منهم من العقير مما بين قلوبهم المقدسة ومن ثم
 حتى يجتهدوا الى التوبة والاستغفار كما روى عن رسول الله صلى الله
 عليه وآله قال انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله سبعين مرة اي
 لرفع هذا العيب كما دل عليه السياق وقد ظهر من هذا التورير عمية الانبياء
 والائمة صلوات الله عليهم وكيف لا وسأينهم اعلى واجل من ان يعفوا

فما كلفت الله به فاصف عباد الله وان تادبهم في العز والافتقار والفرح واليأس
مع عدم ارتكابهم معصية جنتهم فالاستغفار لا يتم وان لم يرتكبوا ما هو محرم فيجب عليه
يركعون كما هو بمنزلة المعصية في حرمهم وهذا معنى ما سمع من قول الامام جعفر الصادق
سنة المتقين والاعمال في مقام التراجع في استغفارهم صلى الله عليه
روى محمد بن محبوب في الحسن بن الرضا بن المفيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة وتروى
الى الله عز وجل سبعين مرة قال قلت كان يقول استغفر الله والتوب الى
قال كان يقول استغفر الله استغفر الله سبعين مرة وتقول اني استغفرت
التوب الى الله سبعين مرة وكان وجهه صلى الله عليه وآله من الاستغفار
والقوبة ظاهرا قوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا الى الله الا انه كان قاطعا
السبعين قوله تعالى ان استغفروا سبعين مرة فلن يغفر الله لهم حيث
يكون السبعين المبلغ عدد في الاستغفار وان كان المراد من السبعين كما ذكره
المحققون العدد الكثير او كعبتنا شيوخ السبعين في العدد الكثير لا يثبت
فيها الا يكون عدد اكمل من اقل من السبعين السبعة اكل العدد الجبرم معاني
الاغوار لا التسعة اول عدد تام لانها تعادل اجزاء اذ نصفها ثلثه وثلاثة
اشان وسدسها واحد وجعلها تسعة سواء وسمي مع الواحد سبعة فكانت

لا

لا تتركوا الاستغفار بعد التمام ولا تتركوا الاستغفار في كل حال فوته
كما انه ساء اسدا لا يشاؤ في السير ثم السبعون غاية الغاية او الاهداف غايتها
الستة انتهى **المقام الخامس** في ثمرات الاستغفار والقوبة
في انكشاف من الحسن بن علي عليه السلام انه قد علم معونة الله عز وجل في بعض
حجابه فقال اني رجل ذوال مال ولا يولد لي علقشي شيئا لعل الله يرزقني ولدا فانا
عليك بالاستغفار فكان كثير الاستغفار حتى رماه استغفاري يوم واحد سجدة
مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك مائة فقال بلا سائلة ثم قال ذلك فوفد
وفدة اخرى الى الرجل فقال الم شيع قول مرود وذكرك قوة الى قولك وتقول في
ويذكركم بحوالا وبنين وعن الحسن ان رجلا شكك اليه الجرب فقبل استغفاره
وشكا اليه آخر العز وافرقت النسل وافرقت ربيع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار
فقال الربيع بن صبيح انما كنت رجلا يكون اليك ابوابا وسالون افواجا
فادركهم كلهم بالاستغفار ففعلوا قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان عفوا غيورا
انما عليكم مدارا الاية وعن ابي عبد الله عليه السلام انه سأل رجل فقال له صليت
فذلك اني كثر المال وسيل لي لعل ولد يولد من هذا قال نعم استغفروا ربكم
سنة في آخر الليل فاية مرة فان صليت فذلك قليل فافقه بانها رفات
الله يقول استغفروا ربكم الاية ولعل السر في ذلك كله ما استحسن من التوبة

استغفار

والاستخفاف من وجهها حديث بن العبد وبين ربه بالذنوب التي يحرم العبد من
صرف نعم الله تعالى اليها وروى عنك روايات وروى محمد بن يعقوب ابنه
عن ابن ابي عمير عن الحسن بن احمد بن ابي ابي الله قال ان الله عز وجل اعطى لنا بين ثلث
خصال لم يعط خلقه منها جميع اهل السموات والارض نورا في قلوبهم فلو ان الله
يحب القرآنين ويحب المظهرين فمن احب الله لم يقد به وقوله الذين يمشون
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ
وقوله ان الله عز وجل يحب من آمن بالله واليوم الآخر ولم يزل يجمع ربه واوليائه
جنت عدن التي وعدتهم ومن صلح من آباءهم وازواجهم وذرياتهم انك
ان الله العزيز الحكيم ونعم استيات ومن تق استيات يومئذ مقتدره ذلك
هو العزيز العظيم وقوله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها الا لا يملكون
التي هم الله الا بالحق ولا يزلون ومن يفعل ذلك يلق امانا بضاعتا له
الذات يوم القيمة ويحمله فيه ههنا الا من تاب واتمسك واصل صالحا فاعاد
بيد الله استياتهم حسنت وكان الله غفورا رحيما **الحمد الخامس**
رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عثمان
عن اسحق بن عمار قال حدثني رجل من اصحابنا عن الحكم بن عتيبة قال بينا انا
مع ابي جعفر عليه السلام والبيت غاص بالار اذ قيل شيخ يتركنا على عزه له

هذا الحديث في نسخة اخرى

حق وقت على باب البيت فقال السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله
وبركاته ثم سكت فقال ابو جعفر عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قيل الشيخ
ابو جعفر على اهل البيت وقال السلام عليكم ثم سكت حتى اصاب بالترحم جميعا وروى
عليه السلام ثم قيل ابو جعفر على ابو جعفر عليه السلام ثم قال يا بن رسول الله ادعني
منك جعلني الله فداك فوالله اني لا احبكم واحب من يحبكم واعلم ما احبكم
واحب من يحبكم بطبع في دنيا والى لا يغفر عذركم وابرأ منه والله ما يغفره و
ابرأ منه لو تركنا بني وبينه والله لا حل صلاكم واقدم حواكم وانظر اكرم فعل
ترجل جعلني الله فداك فقال ابو جعفر عليه السلام الى الى حتى اقدم الى
جنبه ثم قال ايها الشيخ ان ابي عليه السلام اتاه رجل فساله عن مثل الذي
سالته فقال له ابي ان كنت تتردد على رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلى علي والحسن والحسين وعلى بن الحسين وشيخ قلبك ويسر
فواذك وتتردد عليك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكفايين
لو قد كنت منك ههنا واهوى سيدة الى هلقه وان تشش ترى يا بقر الله
به عينيك وتكون معي في السنام الاعلى قال الشيخ كيف قلت يا جعفر
فانما عليك السلام فقال الشيخ الله اكبر يا جعفر ان انا بيت اروى علي
الله صلى الله عليه وآله وعلى علي والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومفر

وشيخ تقي وبرد فراوى واستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاشين لوجه
 بلغت نسيه بها وان عيش ارمى ما يتراسد بعيني فاكون حكيم في التسليم لا اظن
 ثم اقبل الشيخ بنجب شيخنا باصفي الحق بالارض واقبل اهل البيت فخورنا
 يشجون لما يرون من حال الشيخ واقبل ابو جعفر صبح باصبعه المسموع من
 عينيه ويرفضها ثم رضى الشيخ راسه فقال لابي جعفر عليه السلام يا بن رسول
 الله اني بك صلبى الله فداك فدا ولويد فغلبها ووصلها على عينيه وهذه
 ثم حصر عن بطنه وعندهه فوضع يده على بطنه وعندهه ثم قام فقال السلام
 واقبل ابو جعفر عليه السلام ينظر في فناء وهو حذر ثم اقبل بوجهه على العدم
 فقال من احب ان ينظر الى رطل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا فقال الحكم
 بن عتيبة لم ارا ما تقطع يشبه ذلك الجلس سياتي تفسير لطيفنا في الحديث
 العاشر والمنزل خاص بالقوم الى مثل به والفرقة بالتركيب اطول من الصفا
 واقصر من الترم وفيه نزع كزج الريح والموتور الذي قل له قتيلى فلم يدرك
 به تولى منه وتزهر يتره وتزاد ترة وكل ذلك وتره حقاى منقصة كذا انى
 الصحاح والوتر في الحديث يحتمل كلا الحينين وفيه القلب وبرد النوادر
 العين كلها كناية عن الرحمة والسرور اذن عاودتهم ان معروا عن الراحة بالبر
 كما انهم يعرفون عن المشقة بالحر ومنه حديث على عليه السلام لما طمعه السلام

لما رآه

لما رايها من الضر لو سالت اباك فدا ما تكفيك قوما انت عليه و
 الترم والريحان اذ الجنت النفوس التراقى بشارة الى ايام اهل الحق
 في حال الاحضار من انواع الكرامة من الله ورسوله اهل بيته صلوات الله
 وسليته وآله طيبات في حديثه محدودة والسنام واحد ستمه الا بل
 لاجل الشئ وفروته ووصف بالاعلى والمركبة اعلى درجات الجنان وهو
 العدم كما سياتي في الحديث الثاني والخميس والنجيب والانتخاب البكاء
 بصوت طويل والشيخ صرت مدحرج وكذا وكما ردة الصبي بكاء في صرور
 وقد نسي شيخ كذا في النايه وعلاق العين بالكره والصم باطن اجفانها الذي
 يسود بالكلية او ما غطته الاجنان من باطن المقلة او باطن الجفن الاحمر الذي
 اذا قلبت لكل برت حرته او لازم بالعين من مدحرج الكحل من باطن والجمع
 حاملين كذا في التاموس والمأتم عند العرب النساء وجمع في الخرد والمشر
 وعند العامة الصينية كذا ذكره الجوهري ثم لا تخفى ما في الحديث من مدحرج الا
 بالتسليم على الامام او لا ثم على الجماعة كما لمسته وسياتي بيانه في السبع
 ثم عرض عقيدته على الامام كما هو سنة ايضا فتدرويت في ذلك ردليات
 سواء في ذلك مجاهم ومعاتهم ولذلك تعرض العقائد عليهم في زيارة قبرهم
 ثم رعاية اهل بيتك المحب في الله والسبعين في الله ثم طلب لاجل بعد ذلك

وانما استناد الكلام من الامام عليه السلام ثم اعادته استلزاما وانما
وسيا في شرح الحديث في الذي يلوهم ثم في الحديث السابع عشر في الحديث
والبعث لثلاث والله تعالى **الحديث السادس** محمد بن يعقوب عن
من احبنا عن احمد بن محمد بن عيسى بن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ابي
عن ابي الفراعين محمد بن مسلم عن ابيان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يحيى حسنة
ويموت ميتتي ويرخل جنه عدن التي فيها اعدت له فليقلل على من ابي
وليتكلم وليتدلى بعدة وليس له الا صيا من بعده فانه عز في ثلث
وهي اعطاهم الله فهي على الله اشكر اراحمي المتكرين لفضلهم الطاهرين
فيهم صلتي وايم الله ليقبلنني ابني لان الله شفي عني هذا حديث صحيح وفي
روايات كثيرة من طرقنا وقد روي عن طريق العامة فكل روي ان يعلو
في الطائفة عن الشيخ المسعودي بسندنا في باسناده عن مطرف قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من احب ان يحيى حسنة في ويموت ميتتي و
يرخل جنه عدن التي فيها اعدت له فليقلل على من ابي الله عليه السلام
وقد روي عليهم السلام من بعده فانه لم يخرجهم من باب هدي ولن يفلحوا
في باب ضلالة قوله صلى الله عليه وآله من اراد ان يكون الارادة على من لا يكون

بلغ

ربى
وليتكلم

ان يكون منى الحجة لعلامة التبعية كما جاء في احاديث اخر في حقه من
ان يحيى في مثل ما قران يحيى حيوات من باب التشبيه بالبلغ مثل زيد اسد وهو
ارفع درجة من التشبيه الصريح مثل زيد كاسد او قيل ان زيد انزل لاسد
لا فرق بينهما كما قال صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حسنة لما في التشبه
بمحمدي حتى يظن انها نفس محمدي فليقلل كذا وكذا وكذا قوله صلى الله عليه وآله
ويموت ميتتي والحديث بالكر كما جلت والركبة ويقال مات فلان ميتة
حسنة قاله الجوهري ويرخل جنه عدن الجنة اخروية من الجنة واصل الباب
في الاستغناء من الجنة لسترة عن اعين الناس والجنين لسترة في الهم
والجنة لانه ما يستتر به والجنون لكونه مستورا العقل والجنة الى السبيل لكونه
مستورا بالاشجار والعدن لانه الاقامة فجنه عدن هي جنه الاقامة التي اذا
دخلها اهلها يقعون فيها ولا يبعثون عنها جولا والجنات ثمانية جنه عدن وجنة
نسيم وجنة الخلد وجنة الخاوي وجنة الفردوس ودار الجلال ودار الكمال ودار
السلام لينة من ذهب ولينة من فضة حصا في اللؤلؤ والمرجان كذا روي
عن سيدنا الحسين صلوات الله عليه ثم ان جنه عدن اهل الجنان واشرفها
وهي موضع رسول الله صلى الله عليه وآله وجنة الخلد طوبى كذا روي عن ابي الحسن
صلوات الله عليه في جواب سؤاله اليهودي وسيا في الحديث بطوله في شرح الحديث

و

وروي الصدوق باسناده عن علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
 فسر يا قوت امر وحصلا للذلا وقال القاضى السبكي روي في تفسير قوله تعالى
 وسكن طيبة في جنت عدن عنه عليه الصلوة والسلام عدل دار الله التي
 لم تراين ولم يخطر على قلب بشر لا يسكنها غير الله المنيون والمؤمنون
 يقول الله تعالى في طي بن وملك وهذا الحديث يروي ما سمعته من المؤمنين ببيت
 شهيد قوله صلى الله عليه وآله الذي غرسها الله به اى بقدرة الحكمة وانما صنفها
 تنبها على انها خلقت على حسن النظام فابقيتها وقصودا بل في نفس اشجارها
 اذ تصدى لمثل ذلك الحكيم الكامل الذي يفعل الاشياء على حسن الوجه
 شدة عنايته الله تعالى بترمين تلك الجنة حيث تصدى له سمنه حتى في غرس اشجارها
 كيف لا وهي دار جنة ومن واجب الكرام اذا افاضوا في اعيانهم ان يتقوا الى انفسهم
 ما يقع من المنزل والماكل والمشراب ثم يطهروا بها الى الله فليقول على من ياتي
 اى فليحج فان الولاية وان كانت في الله لمعان كثيرة كالنصرة والاعانة والادارة
 بالنصرة الى غير ذلك لكن المحبة اشهرها والقرينة على ارادتها قوله صلى الله عليه وآله
 وليقول ولية وليها وعدة فامروا لا بحجة صلوات الله عليه ثم بحجة من يحبه
 وعداوة من يبغضه اذ به لكسرت المحبة وتخلص المودة ولذلك قد علم ان
 القرينين على التسليم للاوصياء وفي ذلك شبهة على ان محبتهم الواجب التي امر الله

في محبة كل كسب على كافة البرايا محبتهم بحسب علمهم بحجة اوليائهم وعداوة
 اعدائهم كما وردت بدروايات كثيرة منها ما رواه محمد بن يعقوب في الحسن
 عن عثمان بن سالم وحض بن الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
 الرجل يحبكم وما يعرف انتم عليه فيدخله الله بكم الجنة وان الرجل يبغضكم
 وما يعرف انتم عليه فيدخله الله تعالى ببغضكم النار وروي الشيخ الطوسي
 في الصحيح عن اسمعيل الجعفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل يحب اير
 المؤمنين ولا يرأى من عدوه ويقول هو احب الي من خالقه فقال لا
 مخطا وهو وعدة الحديث وبالمثل لما كان الاصدقاء ثلثة صدقك وعدة صدقك
 صدق صدقك وعدة عدوك والاعداء ثلثة عدوك وعدة صدقك
 وصدق عدوك روي ذلك عن اير المؤمنين عليه السلام وعن الحكماء لا يتم
 المودة الا باستتباع مراتب الصداقة والاحتراب مما يوجب العداوة
 او حب صلي عليه وآله مراتب الثلث في المحبة صريحا ولما كان الامر
 مستلزما للمحبة من تركه منى عن ترك كل واحدة من هذه المراتب الثلث
 ثم لما كان المحبة على ضربين اصدحا اكرز في الطبع من الميل الجلي الى مشيئة
 النفس الامارة بالسوء والبين والتناظر المختلطة من الزمات الغفلة
 والخل المستور والانعام والحسب وثانها باجل عليه العقل ذلت من الان

والاعتقاد من حب الله تعالى ورسوله وطاعته واوليائه الى غير ذلك من
متقنيات النفس المطمئنة التي فطر الله سبحانه عليها الى غير ذلك من
ادب حب اليك الايمان ودينه في قلوبكم وكان هذه الحجة كما انها مشتقة
عن الايمان وادعية الى الاستسلام والانقياد التام اضرب صاعقه عليه
عن ابي سبويه في الحجة الى ابي التيسير فقال وسليما للاولياء من
تبيينها على ان المحبة الماحورة هي التي نشأت عن الايمان والاعتقاد
الخالص الطاهر ونهاية الانقياد فان هذا هو معنى التسليم كما روى محمد بن
في الصحيح عن عبد الله بن كمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان قوما
عبدوا الله وحده لا يشركوا له واقفا من الصلوة واقرار الزكاة وحجوا
البيت وصاموا شربوا من ثم قالوا لا اله الا الله او صدق رسول الله
صلوات الله عليه وآله الا صنف ضلوا الى التبعين صنف اذ وجدوا ذلك في قلوبهم
فكافوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجعتهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم ان
الحجة كما انها هي التي امر بها كافة البرايا كما مرست اليه الاشارة فكل ذلك
التي ورد فيها ما ورد مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم على من اطاعني
لا ضرر وسبب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم على من عصى الله لا ينجى الا من

قال ابو عبد الله عليه السلام لا ينجى الا من

والاعتقاد

والاعتقاد من حب الله تعالى ورسوله وطاعته واوليائه الى غير ذلك من متقنيات النفس المطمئنة التي فطر الله سبحانه عليها الى غير ذلك من ادب حب اليك الايمان ودينه في قلوبكم وكان هذه الحجة كما انها مشتقة عن الايمان وادعية الى الاستسلام والانقياد التام اضرب صاعقه عليه عن ابي سبويه في الحجة الى ابي التيسير فقال وسليما للاولياء من تبيينها على ان المحبة الماحورة هي التي نشأت عن الايمان والاعتقاد الخالص الطاهر ونهاية الانقياد فان هذا هو معنى التسليم كما روى محمد بن في الصحيح عن عبد الله بن كمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان قوما عبدوا الله وحده لا يشركوا له واقفا من الصلوة واقرار الزكاة وحجوا البيت وصاموا شربوا من ثم قالوا لا اله الا الله او صدق رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنف ضلوا الى التبعين صنف اذ وجدوا ذلك في قلوبهم فكافوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجعتهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم ان الحجة كما انها هي التي امر بها كافة البرايا كما مرست اليه الاشارة فكل ذلك التي ورد فيها ما ورد مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم على من اطاعني لا ضرر وسبب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم على من عصى الله لا ينجى الا من

والاعتقاد من حب الله تعالى ورسوله وطاعته واوليائه الى غير ذلك من متقنيات النفس المطمئنة التي فطر الله سبحانه عليها الى غير ذلك من ادب حب اليك الايمان ودينه في قلوبكم وكان هذه الحجة كما انها مشتقة عن الايمان وادعية الى الاستسلام والانقياد التام اضرب صاعقه عليه عن ابي سبويه في الحجة الى ابي التيسير فقال وسليما للاولياء من تبيينها على ان المحبة الماحورة هي التي نشأت عن الايمان والاعتقاد الخالص الطاهر ونهاية الانقياد فان هذا هو معنى التسليم كما روى محمد بن في الصحيح عن عبد الله بن كمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان قوما عبدوا الله وحده لا يشركوا له واقفا من الصلوة واقرار الزكاة وحجوا البيت وصاموا شربوا من ثم قالوا لا اله الا الله او صدق رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنف ضلوا الى التبعين صنف اذ وجدوا ذلك في قلوبهم فكافوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجعتهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم ان الحجة كما انها هي التي امر بها كافة البرايا كما مرست اليه الاشارة فكل ذلك التي ورد فيها ما ورد مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم على من اطاعني لا ضرر وسبب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم على من عصى الله لا ينجى الا من

قال ابو عبد الله عليه السلام لا ينجى الا من

والاعتقاد

ومن طبقا للمعنى ايضا قال ما جعلت كذا في روى انما لما زلت قبل يا
رسول الله من قرأ بكتابك هؤلاء الذين وجبت عليهم مودتهم قال على
فاطمة وابناءها ويدل عليه ما روى عن علي رضي الله عنه فيكون كذا في روى
عن علي عليه السلام في قوله انما ترعى ان يكون رابع اربعة اولها جعل
الجنة انا وانت والحسين واخوانا في ايماننا وعقيدتنا وديننا وقد
خلقت اربوا اجابتهن كلامه هذا لما كان الانبياء والائمة لا يجب الا لمن
كان كاملا في جاتي العلم والعمل فيكون معصوما من الزلل ما عونا من الخلل
ويكون عالما بجميع ما يحتاج اليه للاطلاع في تفصيل مساوات الدارين وفوز
النشأتين اذ في سورة التيسير لم يكتفوا بما اريد وقد قرئوا في حديث
العقل الاجتهاد الى الطريق المستقيم انما روي عنه عليه السلام انما يحصل
كلنا المرتبة التي لم يطلع وجهه واكدنا انما هم قرئوا في حديث
انما هم اربعة في روى علي فثبت لهم مرتبة العلم الباطنة حتى جعلهم من
ووجه ثم اثبت لهم جميع علم لان العلم الجنس المختص للعلم كما قرئ في الآية
وقدم مرتبة الحقيقة على العلم بتبينها على انهم صاروا حجة على بطون رتبهم وعصمتهم
فلما تقدم على العلم تقدم السبب على السبب وضم العلم وهو النطق بالعلم
تبيينها على جميع ما وادع عليهم العلم صلوات الله عليهم كما وكيفنا اذ قد يكون مراد

اليعقوب متنا وتب بالشرة والضعف تنبوت الافهام فمن كان لهم فيه
اذكي كان عينه اقوى فثبت لهم جميع علم ثم تميزت عليهم على ما سألناهم
من في العلم كما دللت عليه روايات كثيرة وقد عرفت محمد بن يعقوب في ذلك
بابا في تيسير الحديث الثاني بعض تلك الروايات وقد علمت على العلم
لكونه سببا لتفصيل ولعل الاضافة في مرقى حكمة انما رويها عن علي عليه السلام
الى العزة التي كان يمارقها بالتسكيب لهم مرادوا في فهم انما تارك حكم
النفيلين كان سببا لقرئ اهل بيتي ما ان تسكتهم بهما لن تقدر ابد الحكمة
قال هؤلاء بنوك العزة التي جعلتهم نفرا للقران العظيم والافعالهم من قرئ
عليه السلام عليه وعلى عترته لا يصدق الاخبار به لاسيما ما هو ضروريا اذ قرئ في قوله
لقد اقرأوه در علم الادنون وكونهم كذلك قالوا ضاه به وانما لم يقرب
عليه السلام عليه وانه ليعتد اهل بيته كما صرح به عليهم بل عرفت ذلك بقوله فانهم
من الحق روي عنوا به الاولى ان يكون دليل على قوله انهم الله فهم وعليه
اي جميع علم كما وكيفنا كما عرفت بان ذلك ان فيضان جميع علم على الاركان
التي هي مرقوم على غاية النسب بين رده وادواهم وغاية النسب
بين الارواح مرقوم على كمال النسب بين الاشباح لما تقرر عنده
الكل ان فيضان النفس عليها بحسب قربها من المبدأ او بعد

وكما كان طينته بلطرا بد من الكدورات الجسدية كانت بالمبدأ يشبه ذلك
النفس التي يقدر عليها أهل فاش رضى الله عليه وآله بقوله فانهم من طين ودعى
حدث آخر مثله فانهم خلقوا من طينتي الى غاية المنسبة بين طينته وطينته
المستتبعة لغاية المنسبة بين روضه وارواحهم المستمرة لحصول
ما في روضه المقدس لما رواه احمد المحدث سنة هجرات الله عليهم اجمعين الله
ما اخبرنا الذين ان التعجب عن عصمتهم بذلك الخلق من المتخرج بها لانه من
قبيل كراشي مع البينة كانه قال لانهم معصومون اذ هم من طين ودعى
الثالث ان فيه تفرقا لما سبق من كونهم ملك الفترة المتروكة بالقرآن
العليهم في برائة الخلق وارشادهم اذ لا يصلح لتلك المرتبة الخطا الى
من كان بمنزلة الرابع ان فيه اشعارا ببيان قرب الجزاء على الشرط
اذ فيه نوع ضاها اذ المترتب على محبة شخص ان يكون مع محبوبه حيا وميتا
كما ورد في الحديث استمع من احببت فكان الظاهر ان قول
من اراد ان يحيى حبة اهل بيتي ويموت ميتهم فليجسم قد خرج هذا الحديث
ذلك انه لم يقرله فانهم من طين ودعى استارة الى من كان كذلك
كان بمنزلة من كان محبة محبتي ومن اجبني كان معي وما روى الله في
الرواية من كون اهل بيته بمنزلة منسبه خرج به في روايات عديدة روى

والعامة دعى متواترة بالمعنى كقولنا اننا انفسنا وانفسكم شابه على ذلك
روى الصدوق باستناده عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام
في باب النفس على الله الاثني عشر عن رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قال اولهم
ثم ايتى عليا عليه السلام وافرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن اداهم
فقد عاداني ومن احبهم فقد احبني ومن اكرههم فقد اكرهني الحديث الى حسن
التنبيه به على ان اهل بيته صلى الله عليه وآله عليهم افضل الخلق طينة وذاتا كما انهم
اشرف الخلق اخلاقا وصفاتا ولذلك كانت لهم اشرف صفات واعمال
مرتبة وهو العلم الربوب ان يكون دليله لما ذكره بعد ذلك من كون
المكرمين افضلهم قاطعي صلته وعذرا واضحا لشكائهم امتة المكرمين الى الله تعالى
ثم دعاه عليهم بما لا يتصور فوقه ووجوه انهم من الشئنة ففوض به من مخرج انه
بمست رحمة العالمين وامر بالعرفى المسلمين والتجاوز عن الخاطئين
ففيه صلى الله عليه وآله بنزله على ان في انكار فضلهم انكار النبوة وكذلك قال
عليه الله عليه وآله الى الله اشكر امراتي المكرمين افضلهم فقدم الجار على الفعل
ايادى الى ان انكار فضلهم من اشهر الظلم حتى لا يصح الشكوى فيه الا الى الله تعالى
كما روى محمد بن يعقوب بن سنان عن الوليد بن مسكين عن ابى عبد الله عليه السلام
قال ان من عظمه اشتر من ظلمه لا يجد صاحبه يقره الا الله ثم قال صلى الله عليه وآله

والله

انما طعين فيم سلق يمينها على ان في الكار فضل اهل بيته صلى الله عليه وسلم
 عقود وقطع مكان من العلم العظيم الذي لا يغير كيف لا وقد نزل الله
 تالفي الرمح في مواضع من كتابه وقال فيهم اولئك الذين الله فاصحهم والى
 ابصارهم وردى محمد بن يعقوب بسناده عن ابى جعفر عليه السلام قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة
 فوجد من مسيرة العظام ولا يجر عاق ولا قاطع الحديث مع ابي
 حنيفة عليه السلام في الاثم اعظم من حق الوالدين بمراتب النساء لان تربية
 الوالدين سبب حياة الابناء وتربية صلى الله عليه وآله سبب حياة الامم
 وبكيرة الابناء مثال مستلذات حيرة لا يفتي وبكيرة الادواح مثال
 عظيم لا يفتي منتهى المعين الى الاثم نسبة النساء الى الله تعالى في ذلك
 لم يطلب مني من الانبياء على تسليم الرسل احوالهم اعظم من ابي
 اهدى الله وهدانا لهذا وعلمنا ان الحق اكثر كان ذنب العقوق اعظم
 فنية صلى الله عليه وسلم بذلك على ان المنكرين لفضلهم مستحقون لانه للذين
 عرومون من رحمة الله باعظم الحزن ممنوعون من دخول الجنة باطل المنع
 كما ورد بذلك روايات كثيرة عن العاة والخاصة قال صاحب الكشاف
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فلكم حرم الجنة على من ظلم اهل بيته واذا في غير الله

والله

والصلوة في اصل اللغة توصل جبل جبل ثم استقبل لارتباط المعنى بين
 شخصين الى اصل نقيض احداهما باليزم من الآخر فصل الارحام الفضل
 عليهم والاحسان بهم والتجاوز عن سيئتهم ودفع الاذى عنهم الى غير
 من حقوق القرابة وصلة الاخوان قضاء حوائجهم وكف الاذى عنهم و
 شهادة جنايتهم وعيادة مرضاهم الى غير ذلك من حقوق الاخوة في الدين
 وصلة النبي والائمة صلوات الله عليهم الانبياء دأبهم والطاعة ومحبتهم و
 نصرتهم على اعدائهم وان كانوا اولى قربي وبذل المال والدم في طاعتهم
 الى غير ذلك من حقوقهم الواجبة على الناس والقطيعة هذه الصلة في جميع
 ذلك ولما سجل صلى الله عليه وآله عليهم يكونهم قاطعين عاقبت ابراهيم
 اسلافهم واقرانهم في هذا العقوق فقال صلى الله عليه وآله اثم الله يستحق ابي
 من الحسين عليه السلام وهذا من اخباره بالحيثيات الدالة على نبوته صلى الله عليه
 وآله والذين الله اسم وضع للشيء كذا فيهم الميم والنون وهو فرغ من التعداد
 وخبره بمحذوف والتقدير يا ايها الله اثمهم به وعن ابي عبد الله كذا في
 علقون باليمين يقولون بين الله لا افضل ثم صلى الحسين على ابنه ثم كثر هذا الكلام
 وضعت على السنتهم حتى حذفوا منه النون كما حذفوا في قولهم لم يكن فقالوا الله
 كذا ذكره الجوهري وانما اثمهم صلى الله عليه وآله على قتلهم ابنه من اثم صافي

مصدق فيما اشر به يكون ملك الحق الكبرية مستبعد الرجوع على الله والحق
 مع القدرين بغيره صلى الله عليه وآله وانما نسب قتل ابنه الى جميع المسلمين
 ان قاتله جاعة مودودة منهم تبنيها على ان جميع المسلمين شركاء في دم لادنهم
 بين قاتل واخر ومبين لها ومودودة ناصرا مولدا والكلية وراضين من كل احد
 مولدا والاربعه مكانوا باجمعهم شركاء في دم وهذا كما وجد الله في مواضع من كتابه
 منكري اليهود الذين كانوا في زحفهم صلى الله عليه وآله تبنيهم الانبياء وان
 قتلهم صدر عن اهل بيتهم كذا فيهم راضين باضال اسلامهم كانه عليه المفسرون
 وروى محمد بن يعقوب باسناده عن الصادق عليه السلام قال لعن الله
 القدرين لعن الله الخوارج لعن الله المرجعية قيل له لعنت هؤلاء مرة واحدة
 هؤلاء مرتين قال ان هؤلاء يقولون ان قتلنا شركائهم فلهذا لعنتهم
 بنينا لهم الى يوم القيمة ان الله حكى عن قوم في كتابه من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله
 ما كلف الله قتل قديريكم من قبيح بالبيتات وبالذي قلتم فلم تلتحقتم
 وان كنتم صادقين قال كان بين القائلين والقائلين خصاية عام فالزعم
 برضاهم ما فعلوا ولما اوصى صلى الله عليه وآله الى ان اهل بيته صلاتهم
 ابرار الله بهم رسول الله فمن اكرمهم فاعظمهم وانقطع عنهم كان مستظلا عنه
 صلى الله عليه وآله انك راى ان مكانه من الله مكانه اهل بيته من الله

لعن الله المرجعية

كان مستظلا عن الله مطروعا على باججوا عن جنبه تعالى فلا مستوجب من الله
 الرقة ومنه الشفاعة فقال صلى الله عليه وآله لا انا لهم الله شفاعة وبه الدعوة
 ناعية عليهم قاطبة اهلهم وفيها دليل على انهم لا يتلون ابدادها احتاج صلى الله عليه وآله
 الى ملك الدعوة مع ان امر الشفاعة بيده ان شاء شفع وان شاء لم يشفع
 من ان تترك الرقة عليهم او يا ذن الله تعالى في شفاعتهم هذا ان قلت
 ما وجد الشبهة بين حيوة صلى الله عليه وآله وحيوة اهل الولاية وبين حادثة
 صلى الله عليه وآله ومات اهل الولاية قلت يمكن ان يكون وجه التشبيه
 الذين وتوهم ذلك ما رواه الصدوق في كتاب العينية باسناده عن ابي
 عن ابيه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احب ان يسكن
 برينى وركب سيفه الحقة جدى فليمتد بعلينى الى طيب واليتموه
 وليوال ولي الحديث ويمكن ان يكون وجه التشبيه بين حيوة صلى الله عليه وآله
 وحيوة اهل الولاية السعادة وبين حادثة ومات اهل الولاية الشجادة ووجه
 ما روى في باب زيارتهم عليهم السلام اشهد انك شئت سعيه او شئت
 شهيدا وسياق الشاهد بان اهل الولاية يموتون شهيدا في حديث
 ملحوظ وما رواه محمد بن يعقوب باسناده عن ابي جعفر عليه السلام
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حيوة تشبه حيوة

وبمرت بيته تشبه بيته الشهداء وسكن الجنان التي فرسها الرحمن فليقول
 عليا ولبرال وليد وليته بالانتم من بعده الحديث والذي تصفيه النظر
 وحيد الشبه البليغ ان يكون وجه الشبه اشمل من ذلك كله فيجوز اهل الاله
 شبه حيوة علي عليه وآله في كونهم على الويل المستقيم وكونهم مضاعف
 الحسنات مغفور السيئات كما وردت به الروايات وقد رت الصلاة
 في الحديث الثاني وكونهم مستوجبين مستحقين لانواع الكرامة من الله
 في استغفار الملائكة لهم بل في صلوات الله وما يكتسب عليهم كما قال تعالى
 هو الذي يعطي الحكيم ما يشاء فلهذا من الطلقات التي لا تتركها الا في الموت
 رجاء الى غير ذلك من الكرامات التي بقية حيوة علي عليه وآله وحمايت
 اهل الولاية شبه حماة عليا عليه وآله في كونهم شهداء مغفورين للذنوب
 مبشرين بانواع الكرامة من الله عز وجل وعنده السؤل في الجزع وعند البعث
 وكونهم احياء عز وجلين كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى الى غير ذلك من الكرامات
 اعد الله تعالى لغيره علي عليه وآله في حماة ولا استبعاد في ذلك اذا كانت
 تلك الكرامات لصلوة علي عليه وآله بالاهالة ولا لاهلية برسولته وبركته
 فمن لم يكن محرابا عن جنة يسكنس عليه استحق من رحمة الله تعالى لغيره
 المغفرة لانه واسطة وصول رحمة الله تعالى الى عباده فلا تجوز في صفة

وحماية تحمده لاهل الولاية شبهها وغفلها بواسطة نظير ذلك قوله تعالى
 الذين آمنوا واتبعوا فريقتهم يا ايمان الحسنات بهم فريقتهم الله قال صاحب الكشاف
 ذكر الایمان تقيها على ان ايماننا يكون في الحقائق بالآلة ولا يستلزم ايمان
 الآلة وعن الصادق عليه السلام ان الادلاد لم يبلغوا مبلغ الایمان ولكن
 الله تعالى الحقم بايمانهم ليعتقوا ذلك اعينهم وتوحيدهم بالتوجه ما رواه صاحب
 الكشاف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات على حب الله
 مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر
 ذكروه الا ومن مات على حب آل محمد بركت الى الجنة كما تزلت الروايات
 الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى
 الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره فرار ملائكة الجنة الا ومن
 مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على حب
 آل محمد ما يوم القيمة مكتوب بين يمينه تيسر من رحمه الله الا ومن مات
 على حب آل محمد ما كان الا ومن مات على حب آل محمد لم يشم
 رائحة الجنة وما رواه محمد بن يعقوب في الحسن عن عمرو بن ابي المقدام
 عن ابي عبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال انتم
 يا قهتر البشر والبشر واستبشروا الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو

على احتسابه في الشيعة المادون لكل شيء عزاء وادعوا للاسم الشيعة
 الاوان لكل شيء دعاء وادعوا للاسم الشيعة الاوان لكل شيء ذروة
 وذروة الاسم الشيعة الاوان لكل شيء سيدا وسيد الجبال
 الشيعة الاوان لكل شيء اما وادعوا للارض ارضي تسكنها الشيعة
 وزاد في حديث الاثر شيعة الاوان لكل شيء جبراء وجبراء وولد آدم محمد
 صلوات الله ونحوه وشيعة جند استيعنا ما اكرمهم من نرس
 عز وجل وحسن صنع الله عليهم يوم القيمة لولا ان يتقافم ان سلك
 او يدخلهم زهول سلك عليهم الملائكة قبلا الى آخر الحديث ثم ان يذبح
 الحديث واشاء قد دلت على ان فضائل جميعهم اكثر مما تحيط اليها
 وكيف لا وقد جعل الله تعالى مودتهم اجرا حسنا وسودا حسنا عليهم
 اجر الرسل والاجر على قدر العمل لا محالة فكما ان حقوق تبليغ رسالة
 صلوات الله عليه وآله لا تنافي كما اشترط اليه تكون ثمرة مودتهم عليهم السلام
 وتحتوي كافة صنع الله عليه وآله لكثرة ما وتعد زهدا واعوجبا عن التفصيل
 واكتفى بالاجال الدال عليها على ما ذكره وقال من احببت ان يحى
 حيوات الحديث اذ لا يخرج عن هذا الاجال شي من التفصيل بل نسبة
 جميع ما ذكر في فضائلهم الى هذا الاجال كنسبة جبراء اول صيغة اخذت

نحوه

في

من نزل كد لا يسيرة نزلت من جبراء لم يرد رايته سمعت شيئا كثيرة في فضائل
 اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذم من قالهم في رايته حديثا حسن
 الحديث الصحيح فانهم وجازة منه قد بلغ الغاية القهرى في المطالب للثبات
 قال ان بيتنا على حب آل محمد صلوات الله عليه وآله كما احبوا عليا عليه السلام في قوله لا اله الا
 محمد و محمد **الحديث الثاني** رواه ابو بصير جبرين عن ابن عباس الجند ورواه
 عنه قال حدثنا محمد بن علي بن جليلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن ابي ابي
 البرقي قال حدثني جبرين عن علي بن ابي ابي البرقي قال حدثني جبرين عن علي بن ابي
 بن ابي سبيح عن جبرين قال قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم لم يدركه من السوء والارواح لم يزل في قوله
 الحمد لله الى الحاج هو الله والواو كما بين السوء والارواح لم يزل في قوله
 ربنا جل جلاله صلى الله عليه وآله وسلم عز وجل قال في زاده اصفى ملكا معه ربه انسان
 الس حجاج ثم اوصى الله عز وجل ان يقرأ بها رقتا رجليه عا ما فلم يزل يقرأها
 من قرايم الكرش فلما علم الله عز وجل ان الله اوى اليه ايها الملك عدل الى ان كان
 فاني عظيم قرن كل عظيم ومس فوقى شئ ولا وصفت بكان سلبا له جبر
 من صنوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام وكان مولده عشرين الف سنة
 الجبر اوى الله تعالى الى الملك طاهر الزين في الجبر الان على اهل الكرامة مولود ولد

من المصنف الحديث
 في الحديث الثاني
 في الحديث الثاني
 في الحديث الثاني

في

محمد و اوصى الى رمضان فانما الجناح اني ارفع عن الجن و عبيته كرامة مولود ولد
 محمد صبيته وادله وادى الى الدنيا وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني وادى
 كرامة مولود ولد محمد صبيته وادى الى الدنيا وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني وادى
 صغرة ما يتبع و الغنى و التجدد و الكبر كرامة مولود ولد محمد صبيته وادى الى الدنيا
 وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني وادى
 قبل ان يتبع النكاح من المالك على طول صغرته على طلبة فاب العبد
 الباقوت و معهم فلكم بان لهم الروايات بانهم الجن ان تزني وادى
 محمد مولود وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني
 شرا منك من الروايات بانهم الجن ان تزني وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني
 انما عرفت و هو في كرامة الجن ان تزني وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني
 اسوق الى الدنيا كرامة الجن ان تزني وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني
 اذ عرفت وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني
 اذ عرفت وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني
 عزة وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني
 الى محمد صبيته وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني
 عزة وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني وادى الى الدنيا كرامة الجن ان تزني

صلواته عليه وآله وسلم وسمي دينا كما امره الله بركته تعالى وعزاه فقال له النبي
صلواته عليه وآله وسلم انتي فقال له نعم يا محمد فقال النبي صلواته عليه وآله وسلم يا بني
أنا برئ منهم والعدو جل برئ منهم فقال جبرئيل عليه السلام وأنا برئ منهم يا محمد فقال
النبي صلواته عليه وآله وسلم يا نبي الله صلواته عليه وآله وسلم فأتاه فبكى فاطمة بنت
عليق ثم أتته فأتى الحسين في الناس فقال النبي صلواته عليه وآله وسلم وأنا أشهد بربك
يا فاطمة ولكنك لا تعلم حتى يكون مني إمام يكون منه الأئمة السادة بعده ثم قال صلواته
عليه وآله وسلم يا بني واليه والمهدي والناظر والمقصود والشفيع والشفيع واليعن
والمرتضى والأفام والفضل والعلام ومن يهديه فليكن علي بن إمام فبكى فاطمة
عليها السلام من البكاء ثم أجبر جبرئيل عليه السلام النبي صلواته عليه وآله وسلم الملك
وما أصيب به قال ابن عباس وأخذ النبي صلواته عليه وآله وسلم الحسين عليه السلام
ووضفوف في فرق من صرف فأتى به إلى الساء فقال اللهم بحق هذا المولد
عليك لأجل حبك عليه وعلى هبه محمد وبريهم وأصيل وصفي وبقوب أركان
الحسين بن علي ابن فاطمة عندك فقد فارض عن ذروا نسل ورد عليه حجة وتام
ورده إلى صفوف الملائكة فاستجاب الله الدعاء ورضي على الملك وروى عليه حجة
فأهلك لا يعرف في الجنة إلا بان قال هذا مولى الحسين بن علي ابن فاطمة بنت
رسول الله صلواته عليه وآله وسلم

زيادة من
من نزل كذا بسيرة نوح من بحر ولعمري قد رايت وسمعت
أشياء وكثيرة في فضائل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و
عليهم السلام وذهم من قالهم فما رايت حديثا حسن من هذا الحديث الصحيح
فانزع وجازة منه قد بلغ الغاية القصوى في المطالب الثالث
ثالث الله تعالى في عيني على حب آل محمد صلى الله عليه وآله كما أحيانا
عليه الله على كل شيء قد روي بالاجابة هيتين وجدير **الحديث الثاني**
رواه في الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضى الله عنه عن عدة من
أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي داود بن الرستم الجعفي
عن أبي حمزة الثماللي عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ومعه
الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان فدخل السجادة فسلم
أذا قبل رجل حسن الهيئة اللباس يسلم على أمير المؤمنين فزده عليه السلام
فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث سئل أن أخبرني
علمت أن النعم ركبة من أركبها فحق عليهم واليسوا بأموالهم في
دنياهم وآخرتهم وأن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء فقال له
أمير المؤمنين عليه السلام عما بدا لك قال أخبرني عن الرجل إذا نام أين
يذهب روحه وعن الرجل كيف يدرك نحيه وعن الرجل كيف يشرب الماء

سئل

الامام والاخواني فاعلمت اير المومنين عليه السلام الى الحسن فقال يا محمد اجبه قال
 فاجاب الحسن عليه السلام فقال لي الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم اقل ان اشهد بها و
 اشهد ان محمد رسول الله ولم اقل ان اشهد به لك واشهد انك وصي رسول الله
 صلوات الله عليكم والقيام بحجته واسلمت رالي اير المومنين ولم اقل ان اشهد بها واشهد
 انك وصي رسول الله والقيام بحجته واسلمت رالي الحسن عليه السلام واشهد الحسين بن علي
 وصي الله والقيام بحجته بعده واشهد علي بن الحسين انه القيام بالحق في يوم
 واشهد علي بن محمد بن علي انه القيام بالحق في يوم واشهد علي بن جعفر بن محمد القيام
 يا محمد واشهد علي بن موسى انه القيام بالحق في يوم واشهد علي بن موسى انه القيام
 يا محمد بن جعفر واشهد علي بن محمد بن علي انه القيام بالحق في يوم واشهد علي بن علي
 محمد بن علي انه القيام بالحق في يوم واشهد علي بن الحسن بن علي انه القيام بالحق في يوم
 واشهد علي بن علي من ولد الحسين لاسمي ولا يكون حتى يظهر امره فخلا ما عدل كما علمت
 جردا والسلام عليك يا اير المومنين ورحمة الله وبركاته ثم قلم بعضي فقال يا محمد
 المومنين يا محمد اتبعه فانظر ان يصدق في الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا محمد
 ان ان وضع رجلا فاجاب من السجدة فما درست اين اخذ من رجلي الله وحجت
 الى اير المومنين عليه السلام فاعلمت فقال يا محمد اتقوا قلت الله ورسوله
 المومنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام قال محمد بن يعقوب وحدثني محمد بن يحيى

اخيه

عليه

عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي غنم مسلم سواه
 حديث صحيح نفي الاسناد والادب وسيف المراءاة على امانة الملاءة التي عزم طريق
 الخاضعة متواترة والذلي رواه الجمهور بطرق متعددة عن النبي صلوات الله
 من يدعي انما عزمهم من قرشي بطريق تلك الروايات وجعل الله على اعينهم
 ان يكون الله حق او اير ضلال حتى تشمل الخلفاء والارباب وغيرهم من اليعاقبة
 وبني مروان وبني العباس الى تمام التي عزمها انك بغير علم اهل الخرافة
 في ما قيل في الحديث في غاية البعد مع ان الله اذا احل على الامم لم يزل على
 خبيثين والتحقير سبعين دون بعض ترجيح من غير مرجع هذا قوله عليه السلام وهو
 يتكلم على يد سلطان الصغير راجع الى اير المومنين عليه السلام وقد وقع التفسير في
 رواية اخرى رواه الصدوق في كتابه في تفسير قوله حسن البقية لان الظاهر ان
 الباطن من كان باطلا مضيقا بنور معرفة الله وعبادته كان ظاهرا كذلك
 قوله والعباس ارجح من العباس وفيه دليل على استحباب سوط العباس كما ورد
 في روايات كثيرة ان الله جعل حب الخلال واما ما ورد من ان رسول الله صلوات
 عليه وآله وامير المومنين عليه السلام كانا طيبين اللبش فاستحبهما مخصوص
 بزمانه لان الناس كانوا في صدر الاسلام فقرا فاعلموا ان الله جعل حب
 لب العنق فاستحبوا لبسهم كما ذكره والده الشيخ المقدم محمد بن يعقوب بن

على الاحاديث

البشيش في وقت طهر
يا ابا عبد الله

باسناد عن الصادق عليه السلام في جواب سفيان الثوري وعبد بن كثير
البرقي حين اقرضا عليه صلوات الله عليه بلبس الثياب الفاخرة قوله سلم
على امير المؤمنين عليه السلام خضه بالتيه تظلم وتجيلا وفيه تنبيه على استحباب
ان يحق علم القوم بالتيه كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام ان من حق العالم ان
لا يكون عليه سوال ولا تافه بثوب واذا دخلت عليه وعينه قورم علم عليهم جميعا
وخضه بالتيه وروى الحديث ثم قال يا امير المؤمنين طالعهم باجبل لان الله
عليه السلام لان حق الصاحب ان يخاطبه باجبل لا سواد اليه كما ورد في الحديث
وانما كان ذلك اجبل لان الله لا يسميهم ولا يسميهم ولا يسميهم
قد ورد بذلك روايات من طريق اصحابنا منها ما رواه محمد بن يعقوب بن عيسى
عن عمر بن زاهر عن ابى عبد الله عليه السلام قال سأل رجل عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال ما ذا كان اسم ستمائة امير المؤمنين عليه السلام لم يسميهم
قبل ولا يسميهم بعده الا كافر روى باسناد عن زرارة عن ابى عبد الله
في قوله فلما رآه زلزلته سبقت وجهه الذين كانوا او قيل هذا الذي كنتم يرون
قال هذه زلزلت في امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الذين عملوا على ابرون
امير المؤمنين في اعطى الامكن لهم فيسبوا وجوههم وقال لهم هذا الذي كنتم
تدعون الذي يتحكم اسمهم امير المؤمنين فقله قال به تدعون باسمه تدعون

هكذا

فيكون حاصله هذا الذي اتخذه اسمهم كما قال عليه السلام وقد روى شريك
كذلك من طرق الجهر وايضا قال في صحيح البيان روى الحاكم ابوالحسن الحسيني
بالاسناد الصحيح عن شريك عن الاعشى قال لما رآوا امام علي بن ابي طالب
عليه السلام عند الله من الزلزال سبقت وجهه الذين كانوا انهم وشعاع
الامير امامنا الامارة وهي الولاية والحكومة كما هو الحال في دولته روايت
كثيرة منها قوله صلى الله عليه وآله من كنت نبية فعلى اميره او من الميزة
وهو الطعام ويكون المراد من الطعام غذاء الروح وهو المعارف الربانية
التي يتخذها به روح المؤمن من بركاته عليه السلام فصار به حيا في الدارين
والذلك سمي عليه السلام ابا كما قال صلى الله عليه وآله على ارواح الله في العالم
انما على ابراهيم الامة وروى محمد بن يعقوب باسناد عن احمد بن محمد
سالت ابا الحسن عليه السلام لم يسمي امير المؤمنين قال لا يسميهم العلم
ما سمعت في كتاب الله وغيره انما روى في رواية اخرى قال لان امير المؤمنين
من عنده يسميهم العلم قوله عليه السلام عن ثلث سائل انما سأل عن علي بن
ثم شهد له بالامانة بعد ان طرح الجواب تبينها على ان المقصود في الامانة لا به
ان يكون من دليل وبرهان ومن اجل ذلك لا يسميهم العلم الامانة
لانهم ان يكون عالما بها كان ويا يكون وان يكون صاحب علم رسول الله

وان يكون مبروح القدس يستوده ويكتفه ما يحتاج اليه كما نطق فرست
 الامار وتماضت به الاجبار من اهل بيتا لاطهار صلوات ام عليه وعليه
 وسيا في نبوة منها في الحديث الثاني لهذا الحديث انت والبر من كان
 كذلك لا يعنى في جواب صالته ذلك كان ايرالموسى صلوات الله عليه وسلم
 سلوى فادون الرش وقال في الحديث سلوى عما بدالك ثم كذا اكان في
 من آمن به عليه السلام من علماء الاديان السالفة فانهم كانوا يابون عنه
 غوامض الاسرار والحكم فكان يحجبهم فكانوا المومنون به روى الصدوق في
 عن ابي الطفيل عامر بن داور قال سمعت ابا الصلوة على ابي بكر ثم اجتمعوا الى ابي
 الخطاب فبايعناه واقاموا ما مختلفت الى المسجد اليه في شجرة ايرالموسى
 عليه السلام فبينما نحن طروس عنده يرا اذ جاءه يهودى من يهود المدينة
 وهم يزعمون انه من ولد هرون اخى موسى عليهما السلام حتى وقف على قبره
 يا ايرالموسى اياكم اعلم ببيتكم وكنا ببيتكم حتى اسالتم عماريذ قال فاستأنا
 عماريذ على عليه السلام فقال له يهودى اكذا كنت يا علي قال سل تحت ترب
 فقال اتي اسالك عن ثلثه غرثي و عن واحدة فقال علي عليه السلام
 لم لا تقول اني اسالك عن سبع فقال له اسالك عن ثلث فان اصبحت
 فيهن سالتك عن الثلث الاخرى فان اصبحت فيهن سالتك على الاخرى

ل
 حتى يسمعه

والله

والله اعلم
 والبر من كان
 سلوى فادون الرش
 من آمن به عليه السلام
 غوامض الاسرار
 عن ابي الطفيل
 اخطاب فبايعناه
 عليه السلام فبينما
 وهم يزعمون انه
 يا ايرالموسى اياكم
 عماريذ على عليه
 فقال اتي اسالك
 لم لا تقول اني
 فيهن سالتك عن
 سالتك على الاخرى

كلمة

وان اخطأت في الثلث الاولى لم اسالك عن سنى فقال له عليه السلام
 وما تدريك اذا سالتني فاجبتك اخطأت ام اصبحت قال فخر سبي
 الى كنهه فخرج كذا باعيتك فقال لها ورثته عن آباءى واحدا روى اعلاه موسى
 بن عمران وخط هرون وفيه هذه الحضا لى اسالك عنها فقال له علي
 على ان عليك ان اجبتك فيهن بالعراب ان تسلم فقال له يهودى
 والتك ان اجبتني عنهن بالعراب لاسلمن السابقة على يدك فقال له
 علي عليه السلام سل فتلا خبري عن اولي جرحه وضع على وجه الارض فقال له
 علي عليه السلام يا يهودى اما اهل جرحه وضع على وجه الارض فان اليهودي
 انها صخرة بيت المقدس وكذا يروا ولكن الجح لا سود الذي نزل به آدم عليه
 سمن الجنة وضو في ركن البيت والناس يسبحون به ويتقبلونه ويكرمون
 العمدة الميثاق فيما بينهم وبين الله عز وجل فقال له اليهودى اشهد بالصدق
 صدقت قال علي عليه السلام وانا اول شجرة بنتت على وجه الارض فان
 اليهودي يزعمون انها الزيتونة وكذا يروا ولكنها شجرة الحجرة نزل بها آدم عليه السلام
 سمن الجنة والنجى فاصل النخل كل من الجنة قال له اليهودى اشهد بالصدق
 ثم قال له علي عليه السلام وانا اول عين سمعت على وجه الارض فان اليهودي يزعمون
 انها العين التي تحت صخرة بيت المقدس وكذا يروا ولكنها عين الجحراق النج

عجده نام عايت يدي

نسي عنه صاحب موسى السكة الماتة على اصحابها ما والعين عاشت في
فاتها موسى عليه السلام وصاحب الحضر قال لا أشهد بأحد بعد الله في حق الله
والله أعلم بالشئ قال في خبر من هذه الآية كما بعد منيها من امام عجل
دا خبرني عن خبر من محمد بن موسى الجني وموسى بن موسى في منزله فقال له علي بن
يا يهودي كون لهذه الآية بعد منيها اشأ عشا اما عدلا لا يفرح خلاص
من خالفهم فقال له اليهودي اشهد بعد الله في حق الله قال له علي بن موسى
وفضل محمد بن ابي بصير وآله من الجنة جنة عدن وهي وسط الجنان واقرها
من عرش الرحمن جل جلاله قال لا أشهد بأحد بعد الله في حق الله قال له علي بن موسى
والذي سكت من مواليه هؤلاء الاشأ عشا الآية فقال له اليهودي اشهد بأحد
لله في حق الله قال له علي بن موسى السلام سل قال في خبر من موسى بن ابي
يحيى بن عبيد الله بن عمار قال له علي بن موسى السلام يا يهودي
ميش بعدة ثلث سنه وتخصب من هذه من هذا واشأ الى ارب
قال فوشب اليه اليهودي وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
الله وانك وصي رسول الله وهذا الحديث رواه الصدوق في كتاب
النيبية بعدة طرق ورواه محمد بن يعقوب ايضا في كتابه واما اقم
الحضر عليه السلام على ثلث مسائل مع ان ايراهيم بن علي السلام رخصه

في

في اكثرها لما ذكرنا من حديث ايراهيم بن علي السلام ان من حق السلام
ان لا تكسر السؤال عنه وان السؤال عنه يظهور الحق فلهذا المراء والجنس
اولى مع انه قد اتى باقل مراتب الكثرة وانما له من هذه المسائل
بخصوصها في هذا المقام للمنفعة على ان فائدة نصب الامام تكليفي للناس
على مراتب يستند اليه وانما يحصل ذلك اذا كان له علم بحقيقة الروح
وحالاته الواردة عليه ثم كان له علم بحقيقة الابدان وكيف نشأ لان حقيقة
الارواح بحسب استعدادها كما هو الاشارة في الحديث الشريف
وانما اشأ رسل الله الى الحسن عليه السلام بمراتبه وارتقاء
لذكره عينه وتبينها على انه ولي الله واياه الى ان شأ له عليه السلام اعطى
واحد من ان يبي في جوابه شأل هذا المسائل الشريف قوله عليه السلام
ان اخبرني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك فحق عليهم اي في خبر
بجواب هذه المسائل الثلاث علمت ان من خالفك وخالفت الخلق
ومن تبعهم اركبوا في ذلك واستحقوا ايكم عليهم في امر الخلاف فكون القضا
بمضي الحكم قال في حق القاضى لهذا على ذلك اذا حكم بالحق مع تداول
ذلك ويمكن ان يكون القضا بمعنى التقدير وكون لسطه على القضا كما ان
الامام الشريف قال قدر عليه كذا او قدر له كذا انكاه قال ما قدر عليهم من الله

في

والكفالي والمخزي وحذف ذلك ليزب ذم السامع كل من لم يسمع
ويمكن ان يكون من قبيل قوله تعالى فذكره موسى فنفقني عليه اي ففقدته
من الزمان من الارلان من قتل ففقد فرغ من امره فكانه قال بكونه من
اركانها رواه ما لكن فرغ من امرهم لانهم جازوا على فوج اعاليهم
واما جزم مجرد جاز عليه السلام عن المسائل بنظم من خالفه واستحقاقه
للخلافة فانه يمكن ان يكون التزم عاين بذلك ايضا او يكون مؤلفه
غير عالم بساير الغوامض والحكم والآكام لانه كان عالما بحمل التزم سيما
عن جواب امثال هذه المسائل وبان اجرة امثال هذه المسائل لا يخرج الآ
من مدنى العبوة فمن اجز بهن يكون وصي النبي صلى الله عليه وآله وصحبه
سره قوله عليه السلام وان ليسوا بامويين في دنياهم واهلهم انما
وصفت التزم بهذه الصفة الذميمة دون غيرها تنبها على بعدهم عن رتبة
الامامة والخلافة لان الامام ائمة على فروع الخلق واما هم فكيف
يصلح ان يكون غايبا او الخلفين بعده عن ادنى مرتبة الاسلام والايان
فضلا عن مرتبة الامامة قال الحاكم عليه السلام ليس من المسلمين من
عشتم وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله
آية لاني كنت اذا حدثت كذبت واذا وعدت اخلعت واذا اتممت فأتيت

دوج فيه الامامة عن التزم راس الامامة لم يصنعوا الخلافة موضعا بل بسوا
من غير استنبال او قلده ولا غير اليها رواه الشيخ من خان الامامة ولم يرد الرواية
اولا ثم لم تود الامامة الى اهلها كما امر الله تعالى به او المراد بالامامة في قوله
ان الله يامركم ان تؤدوا الامامة الى اهلها الامامة والخلافة كما كانت عليه
روايات كثيرة من طريق اهل البيت عليهم السلام وقد عقد محمد بن يعقوب
في كتابه لذلك ما اولاهم لما لم يطبقوا اول الامر الذين امرهم الله تعالى
فكانهم لم يطبقوا الله تعالى في امره وتوايه مطلقا لان اتباع اول الامر لا يحل
الله من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
وذا على ما وردت به النص من اهل البيت صلوات الله عليهم انما نزلت
بعد ان نصب رسول الله صلى الله عليه وآله ابا موسى عليه السلام للخلافة بغيرهم
فمن فسخ امر الخلافة فكانا آيات بالكاليف الشرعية راسا في الامامة التي
فكرت بالكاليف في قوله تعالى انما عرضنا الامامة على السموات والارض والجب
الآية وما يدل على ان في اصطلاح الخلافة والاطال الكاليف الشرعية ما سرنا
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فاعلمت
رب الامامة واتممت نعمتك من الناس اي بلغ ما انزل اليك من نصيب المؤمنين
عليه السلام للخلافة والامامة كما استقامت به الاخبار من طريق اهل البيت

صريح بالعلماء من الرقة المحقة ثم قال اني وان لم اتفق فليقلعت من لامة اي
 رسالة من رسالة لو توهمنا في ساق النبي محمد العوم سواء كان جها او اكم جسن
 على اختلاف التواء نصرة طائفت في ملك الآخرة الزيادة في عدم تسليم تلك
 الرسالة المستزعم عدم تسليم رسالة كلها فكون في تركها ترك جميع المكاليست قوله
 حيد بسام وان كل لاقرى الى الخصم الاقرى ومن انك لم تجبني من يد الحب الى
 ولا تمنني ما في هذا العبادية من حسن الادب اذ لم يجوز ان يسبب لبل المير ولو فرض
 سلمت انك وهم اي العوم شرع سواء صفا صفا واحدا في بها للتركيد وممن
 كذا سلمت انك وهم سواء في استحقاق الخلاف وعدمها لا مطلقا اذ المسألة
 من بعض الوجوه لا يستزعم المسألة مطلقا قوله على السلام فاجاب عن حسن السلام
 الاجابة الثلثة ذكرنا الصواب في كتابنا في النجاسة ويعين الاحبار في تفسيره السلام
 انما سالت عنه من امر الناس ان اذا نام اين يذهب روحه فان روحه صلت
 باريح والى حلقه بالهوى الى وقت ما يتحرك صاحبها ليتكلم فان اذن الله عز وجل
 بترك الروح على صاحبها جذبت ملك الروح الى اريح وجذبت الروح الهوى
 فزجبت الروح فاسكنت عند صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل بملك
 الروح على صاحبها جذبت الهوى الى اريح وجذبت الى الروح فلم تزد الى صاحبها الا
 الى وقت ما يسبح واما ما ذكرت من امر الله كرو السيفان فان قلبا اصل في

الروح
 من قلبه الى الروح

وعلى

وعلى الحق طبق فان على الرجل على محمد وآل محمد عنة ذلك ككثرت ذلك الطبع من
 ذلك الحق فانما والقلب قد ذكر الرجل ما كان سببه ان اعلم بصل على محمد وآل
 محمد ونطق بالهلاوة عليهم انطبق ذلك الطبع على ذلك الحق واطم القلب
 ونسب الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من ان المولود الذي يشبه عام واخره
 فان الرجل اذا اتى امة فجاها قلبا كان وعروق في دية ودين غير مضطرب
 وسكنت ملك النطق في جوفها اريح في الرجل يشبه اياه وام وان هو انما
 بقلب غير ساكن وعروق غير دية اضطربت النطق فوقعت حال اضطرابها
 على بعض العروق فان وقعت على فرق من عروق الاعمال تشبه الولد اعلم
 وان وقعت على فرق من عروق الاحوال تشبه الرجل اخرا لانه في وكان يعني
 الجواب الاول على ان النسب لا يثبت على كونه ذات تعلق باذا
 كما مر اليه الاشارة في حديث العقل وفي حال النوم لما ارتفع العقل التام
 الذي ايا باليد من يقدر ما ارتفع من تعلقاته يتعلق باذا تشابهها وهي
 التي فان لها تشابه الروح من وجهه عديدة من كونها ذات تعلق بالهوى
 وكونها غير لازمة لكان بينه وبينه وبينه وغير مألوف الى غير ذلك من صفاتها
 التي تشبه صفات الروح وهذا معنى ما ذكر في بعض الروايات ان الروح
 مما ليس للروح او مشتق من الروح لانه ما ذكر في كتابه بعض الفرض والمخبرين

فانما تعلق الروح بالبدن فان غلبت قوتها على تعلقها بالبدن ماتت حية
 في النعم والآخرة والى البدن نجس به كما تعلق عليه السلام وعلق على الآخرة
 انما في على النسيب المفضل سببا لهيئة الحاصلة من تعلق الروح
 وما يبرهن من احتجاب تارة عن عالم القدس وارتفاع الجاهلية
 تارة بالهوية الى صلب من وجوده جبر كان في حق وكان على الحقيقة
 قد يكسب في وقت ينطبق عليه ويمكن ان يكون المراد بالحق برون
 الالف فان الروح وان كان مجردا لكن كمال علمه بالبدن
 كانه فيه ولذلك قال بعض الفضلاء تعلق الروح بهيئة بالبدن
 شبه حلول النار في الخرج ويكون المراد بالحق التعلق الحسية
 التي منعت عن ان يصل الى عالم الشهود فاذا اتصل بالبدن والى
 بافضل الوسائل وهو الصورة عليم ارتفع عنه كان حيا بغيره
 وبين ما اخبرته لانهم صلوات الله عليهم واسطة فيوديات الله
 الناجية على الخلق بخلق التبر والخلق بحسب استعداداتهم
 كما دل عليه العقل والفعل والبرهان بالبراهين واما الجواب الثالث
 فظاهر وسقنا حقه سرحت بهت الولد بالهوية دون امة واليكس
 وكذا شبه باجتماع من الاخر وكونه غير شبيه بواحد منها ولا بواحد

مخبر

في الاقسام

من الاقسام والافعال وذلك لان طائفة النفس من الالهة من ملكا سببا
 لشبهته الولد بها فاذا حصلت من احدى دون الاخر كان الولد شبهها به
 دون الآخر واذا كانت طائفة امة مما تم كان الولد به شبهه وكذا لما كان
 تعلق النفس اضطرارها سببا لشبهته عن الالهة من وقرب من الآخر
 الاقرب فالاقرب فاذا صار التعلق كثيرا اصير الولد شبهها بالاقرب
 والارهاق البعيدة كما روي الشيخ الطبرسي باسناد عن الرضا عن ابيه
 عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رجل ما ولد لك قال يا رسول الله وما كان
 ان يولد لي اما علم واما جارية قال فمن شبهة قال شبهة اما امة او ابناء قال
 عليه السلام لا تملك ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر الرجل
 بينه وبين آدم عليه السلام اما قرأت هذه الآية في اتي صورة ما شاء وكبرك
 وفي ذلك دليل على بطلان علم القياس قوله عليه السلام واستند على رجل مولد
 الحسين لم يخرج باسمه عليه السلام كما خرج باسمه الا انه لا طهاره صلوات الله
 عليهم تنبها على عدم جواز تسميته باسمه ثم لم يتبع ذلك حتى خرج باسمه لا كما
 ولا يمكن فكانت اعترافه عن تعينه عليه السلام باسم الرجل نافي عن شبهته
 لانه لا يجوز تسميته وتكليفه وعبر عن النهي بصورة النهي ليكون المعنى فيه
 كما اذا عبرت عن الامر بلفظ الخبر ففعل مكان اقرب منه فاقرب منها

في حمل من انفس ولا وجب هذا الحديث تحصيله في التسمية بالحس
 الامن جهة دليل الخطاب وليس كما تقرر في الاصول مع اننا لو فرضنا
 حجية لم يكن هذا الحديث منافي لما استدل به اذ منعه ان من ساء في
 غير الحمل ليس يعلقون لانه ليس بكتبة لما فيه من غير تامة كونه تسمية
 في الجاسم يمكن من قول كبريه ومنها ما روي عن محمد بن شعوب في الصحيح
 محمد بن اسحق بن عبيد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الجعفي
 قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت
 ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
 ان اسلمك عن شي وما انا بشك فيما اراد ان اسلمك عن شي الى ابي
 سلم فقلت لا اريد ان اسلمك عن شي من بعد ان اسلمك عن شي فقلت لا اريد
 ورجيته مثل ذا اودى بيده فقلت لا يفتني من واحد فقلت
 لا است قلت فالا سم قال نعم عليكم ان تاتي عن ذلك ولا اقول
 هذا من عندى فليس لي ان اصلي ولا احم ولكن عندى السلام
 الا من عندى سلطان ان ابا جعفر يعني ولم يخلص ولما اودى بيده
 واخذه من لحيته وهو ذاعيا لم يجزكون ليس احد يحسب ان
 يتروك اليهم او ينيلهم شيئا واذا وقع الاسم وقع الطلب فتروا الله

في حمل من انفس ولا وجب هذا الحديث تحصيله في التسمية بالحس

دا

واسكنوا عن ذلك قوله حرم عليكم ان تاتي اذ غننا على السلام
 تؤدى الى التسمية ما يفيض الى الحرم ثم لان الله تعالى في قوله
 والاصل برأية الذمة عن مرجعيات الحرة فحقن العير الكرامة
 لانا نقول ان الله تعالى في قوله كما ان الاصل ظاهر في الوجوب كما تقرر في
 مع انه لو جاز حمل الله في غير ما نحن فيه على الكرامة لا يجوز هذا اذا انتهى
 ما جرى مجرى الكفر واسحق بن عبيد الله بن علي بن الحارث بن ابي رزاة
 ثم قال ليس لي ان اصلي ولا احم ولكن عندى السلام وقد عرفت
 في حديث الحضر عليه السلام وجوه من المباني في ذلك والاصل انما يصح
 اليه اذ لم يتم دليل على خلافه لانا في هذه الروايات محمول على التسمية
 في زمان التسمية الصغرى لان الله تعالى في التسمية في وقت التسمية
 ليس سببا للفتنة في الحس كما يدل عليه قول ابي عبد الله واذا وقع
 الاسم وقع الطلب واذا كان عليه الحكم محض ما يري ان كان الحكم
 محض ما يري ان العكاس السطر شرط عند المحقق لانا نقول كون كلمة
 الحكم ما ذكره من غير اذ لم يفسر عليها به واية وقول الراوي ليس بحجة
 كما تقرر في الاصول وان كان محاييا وظاهر العبارة غير ان على ان
 هذا القول من كلامه عليه السلام بل سياق الكلام ظاهر في انه من كلام ابي عبد

من سئل كونه على كذا دليل بل ان ليس الحكم على اقرى اذ هو ان يكون
حكم واحد على مقتضى فعل العلم بالحق ومع شئ من اهل الخلفان بان
فان ان لمكان امامهم او هو من اهل الشريعة من ان ابتدأ او رعايته العظيم
في ذكره عليه السلام بالانجاب حتى كان على كذا لتمام السنة بما حكمه كما كانت
العصاة لا يسمى رسول الله صلى الله عليه واله باسمه الى فرد ذلك من الحكم المحض عناد
يكون سبيل سميته عليه السلام سبيل عيشة اذ لما على مثلهم روى الصدوق
باسانيد كثيرة عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما فيهم طيبة قبل
قيامه قلت ولم قال نعم طيبة على نفسه الذي كرمه عبد با على ان طيبة ان لا
يقوم بالسيعة وفي عيشة بجمع من سلطان جابر روى غيره روايات كثيرة
ثم روى بسنده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق عليه السلام
جبر من كرمه عليه السلام قال ان له صاحب هذا الارضية لا بد منها يرتبها
كل من يطل قلت ولم جليت قد كنت قال لا اهرم مؤذن لنا في كشفكم
ان ان قال يا ابا عبد الله ان هذا الامر من الله عز وجل ومن امر الله عز وجل
من غيب الله تعالى انما هو على حكم صدقنا ان افعل كما حكم وان كان
وجهنا في كشفنا لما نخرج في هذا الحديث بان هذه وجوه الحكم في حقيقته
مستور على الخلق وانما حكمنا الناس على مقتضى امرهم فمروا تارة بان لا يغيروا

ذكرت

وتارة باخرى ثم لو سلم بان علم النبي من التسمية مفعلة فيما ذكرتم فلا يبرم
من اخفها منها بزبان اخفها من الحكم لان البقرة في انبات الاحكام الرعية
بعدهم المخط وخصوصه سواء كانت في العلم ام لا وسواء كانت العلم ام
من الحكم لو اخفها منه او لم واما الحجية ليست في ذكر العلم اطلاقا بل
في ذكر افعاله تارة وتارة كيد الحكم والعبرة بها ان يكون تحت لو قيل فعلمنا
لاجل كذا الامام العقل يدركه كما قال الخليل في كونه حرة العقل والاطلاق
لكونه موجبا لقطع النسل والزنا واما كونه موجبا لاختلاط الانساب فحكم
بهذه النصوص بحركة كل فرد وكل لواط وكل زنا مع ان كل فرد من النسل لا
للعقل كالنوة والقطر وكل لواط ليس موجبا لقطع النسل اذ لا واجب
قطع النسل الا لمن اكتفى بالواط ولم يقطع النسل وكذا كل فرد من النسل
لا واجب لاختلاط الانساب كانه بالضعفة والياثة الى فردك من
الاشياء التي لا تحصى والحل ان اشكال هذه العقل على الحكم المرتب الى الطبيعة
من حيث هي لا الحكم المرتب على كل فرد فرد فقولنا ان لا بد من
الاسكارة مثلا منادى حوت هذا الجنس المعلوم لانه مرتب عليه الاسكارة
سواء تمت على جميع افرادها او على بعضه فكل فرد يكون من هذا الجنس يكون
هو اما حقيق النسل لصدقنا ان الجنس المعلوم وهو طيبة المستور وان لم يكن

فهم اسمه فنه وقع في تلك الرواية بين الناس في زمانها مع ان غاية ما فيها من
تلك الروايات كثرة اسمه ونحن لا نعلمها او ليست الكتب كثيرة ما شاعرا
الشيء من الروايات من كتابه اسمه ايضا اول سلسله سبق السان الى التسمية
به ولذا كان في الحديث كقولنا اسمه بالرواية على اننا نعرفنا صحيحه في هذه
الروايات ثم صلاحيته للمعارضة باحدنا من حيث السنة ولا الترخيص على ما
معناه اننا نعرف ان الرواية والرواية كان الترخيص لمخالفته في الامور لا سيما
انها انما يجوز في هذه الروايات او الالباقه والرواية في هذه الروايات كقولنا
نا على كل اسم مستحق اللعن والتكفير اذا اتهم بالعداوة بينه وبين المسلمين
التي هي الامانة في تسمية عليه السلام وان كان في محرمات الصدر لان كل وقع الاجماع
من المتأخرين على جواز ذلك لان العلامة صرح بانه عليه السلام في بعض الكتب وكذا الشيخ
الرئيسي والشيخ علي بن ابي طالب والجميع الزرقه الحنفية لا تاتون في الاجماع
في مرفوع الخلاف بين الجاهل في القول مع اننا قد استدلنا بان كتابه عليه السلام
على النزاع وغاية ما يستلزم من تقاضيه ان لا يكون عليه السلام في زمانه
ايضا الا من جازعه معدود من المتأخرين لانهم كلهم على انه لو ثبت ذلك من
المتأخرين لثبت في اهل التصنيف المرفوع في النسب منهم وانما لم يثبت في
سبيل ان الحق طاعت المتأخرين بل لو ثبت في غير علماء المتأخرين واثبت في

في

من اهل التصنيف لم يكن هذا الاجماع ولم يكن في اهل الاجماع الذي هو قوله تعالى انما كان
من دخول قول المصنف وعنه الجمهور اتفق جميع اهل المل والعقد في خبر من الاجماع
على حكم شرعي واتفاق اهل التصنيف على الترخيص في حكم لا يستلزم احد من المتأخرين
وقد ثبت في ذلك الحق في احوال العترة وروى عنهم الاتقان في السان في ذلك
الشيء في بعض من شرع على الشرايع وغيرها من المتأخرين والرواية في الاجماع على قوله
السنة كما في اول من دعوا للاجماع على جواز ما قد ثبت من العلماء والاعلام الذين
منها ولم ينفردوا الا في ذلك في سبيل الاجماع السكوني في خبر من ان يكون في الخبر
قال الله تعالى فيهم اذ لقيناهم بالسنن وكانت قلوبهم باغواكم باليسر لكم ولم يسمو
بينا وهو عند الله عظيم والله الموفق والهادي الى سواء السبيل وهو سبحانه
المسألة الثانية رواه محمد بن اسحق عن عروة بن احسان عن احدهما عن
عبد الله بن الجراح عن احمد بن محمد الجليلي عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فقلت صحبت قد كنت اناسا انك من بابنا وهذا اصعب على الناس قال نعم يا ابا بصير
عبد الله عليه السلام ستر بيني وبينك انك فاعلمت نعم قال يا ابا بصير هل قال لك
قال قلت صحبت قد كنت اناسا انك من بابنا وهذا اصعب على الناس قال نعم يا ابا بصير
علم عليا يا بصير قد كنت اناسا انك من بابنا وهذا اصعب على الناس قال نعم يا ابا بصير
عليه عليه السلام انك انك من بابنا وهذا اصعب على الناس قال نعم يا ابا بصير

الي بصير

في نسخة بخط
 في نسخة بخط
 في نسخة بخط
 في نسخة بخط

فسكت ساقه في الارض ثم قال لا تعلم واما هو فذكر ان قال ما بالجد وان عندنا
 الجاهل واما عريم بالجاهل قال قلت فذكر ان قال ما بالجد وان عندنا
 سمعون ذراعا بزار رسول الله صلى الله عليه وآله واما من قل في خط
 على جبينه فيها كل صلاه واما وكل شيء يحتاج اليها فليس الا في الارض في الحديث
 بيده التي تعالى في تاذن الله بالجموع قال قلت فذكر ان قال ما بالجد وان عندنا
 قال فخر في بيده وقال حتى ارسل هذا كانه منضبط قال قلت هذا والله ما قال
 لم وليس بذاك ثم سكت ساقه ثم قال وعندهما الجهر واما عريم بالجاهل قال قلت
 واما الجهر قال عا ومن آدم فيه علم النبیین والرحميين وعلم العلم والذين هموا
 في اسرار قال قلت ان هذا هو العلم قال لا تعلم وليس بذاك ثم سكت ساقه ثم
 قال وان عندنا المحقق فخر عليه السلام واما عريم بالجاهل قال قلت فذكر ان قال
 قال قلت واما سكت فخر عليه السلام فذكر ان قال قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال
 ما فيه من فخر انكم تعرفوا واحد قال قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال
 ثم سكت ساقه ثم قال هذا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال
 قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال
 فذكر ان قال قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال
 العلم القيم ابو بصير ابو محمد كنيه رحيل فقيهن من اصحابنا اعد ما يحسن التسم

الا وهو

الراوي م

الاسدي والآخر ليس بن الجهر الراوي والراوي او في من الاسدي لا في
 بالوقت ويشعر قوله بهما احد يسبح كلان الى ان يكون الاول هو الاسدي لا في
 لان اثنى ثلث عليه السلام عن خط المجلس وشعر اجابه برفع الامام عليه السلام
 الستر وطلعه في بيت آخر الى انه هو الراوي فيكون المراد بهما ما يتروى من
 الحضر وكان هو الراوي للقرآن المذكورة ولانه كان غيبا عن جهات علوم
 عليهم السلام كما يظهر من الحديث وباقي الرجال ثمان فخر عليه السلام وشعر
 كونه مستظلم على بعضه ان في نسخة في قوله ان شيئا منك تجردون شيئا
 الرجل بالكره ابتاده وانما هو كونه مستظلم على بعضه ان في نسخة في قوله ان شيئا منك
 الروايات فيها فذكر ان قال قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال قلت فذكر ان قال
 في كل وقت في القيام التي عرفت صلوات الله عليهم واما في رواية فضل الشيعة
 بهم كلهم وفي بعض الروايات ما يشعر بان الشيعة هم الذين هم في العباد
 والاعمال على حق وروى عن الصادق عليه السلام ان الشيعة هم الذين هم في العباد
 والحسين صلوات الله عليهم وسليمان وحمد بن ابي بكر وخطاهم فخر ان
 عليهم ولعل وجه الجمع بين الروايات التي في الشيعة هم الذين هم في العباد
 اما الكمالون منهم فم الذين هم في العباد والاعمال ونفي اسم الشيعة
 عن سواهم من غير ان الكمال مثل قوله قال انما المؤمنون المؤمنون اذا ذكر الله

وجعلت قلوبهم ولذا لم يثبت عليهم آية زادهم إيماناً وعلى ربهم ثمرة كطوبى وكفرهم
بما عليه وآله ومع المراد فان المؤمن لا يأتى إلى غير ذلك من الآيات وروايات أخرى
الروايات التي يتخبر بها المؤمن والمراد من كماله الآيات وروايات أخرى
أصل الإيمان بحاجات تلك الشياطين وإن لم يحاط بها كماله ولو لم يحاط بها كماله
فربما يعقوب في الصحيح عن عمر بن الخطاب قال قلت على ابن عباس عليه السلام
إني إن قال قلت جعلت فداك الا لا تقص عليك ربي فقال بل قال بل
يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله وإن السنة
آية لا ريب فيها وإن المذهب من في الصبر وإتمام الصلوة وإيتاء الزكاة
وهو من شريعتهم في البيت والولاية لكل أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى
عليه وآله والولاية للحسين والحسين والولاية لمحمد بن علي
ولكن من بعده وأنت المولى الحق عليه السلام وأنت المولى الحق عليه السلام
هذا هو الدين الذي هو دين أبي بكر الصديق وأبو بكر الصديق في السر والعلانية وأما أهل
الشيعة على القول بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام فلا فصل بينه وبين علي بن أبي طالب
سائر الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين في كل ما يتعلق بالواقع والزيادة والنقصان
ما هو مطلق مستحدث من أئمة علم الكلام وليس في الروايات من يدين ولا أثر
ثم إن إسناد الحديث بصحة المصنف الذي هو علي بن أبي طالب من الاستمرار إلى جيل الشيعة

نقل على شيوخ هذا الحديث منهم وما ذكره غير السلام من قولهم رسول الله صلى
عليه وآله علياً عليه السلام الفأب من كل باب الفأب ليس يدعى علياً ولا غيره
بل لما استقيم السبل ما رواه عن الشيعة بجهة علي عليه السلام بأن الأهل من كل
وأهلهم يحملون كلامه عليه السلام على ما يقولون بل لعدم المسافة بينهم ولما روي
بالسناد المتصل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى
عليه وآله علياً علياً باب الفأب من كل باب الفأب وروى في الصحيح عن
الرفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام وأيضاً بالسناد الصحيح عن عبد الله بن
عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ولعل وجه الشيعة ما رواه السبل من الشيعة
أن الأئمة عليهم السلام كانوا يكلمون الناس على قدر عقولهم فحدثوا عامة الشيعة
بغير حديث دون كل هذا من أن يشاهد منه قلوبهم ولا يحتمل عقولهم لأن
هذا الحديث من الأحاديث التي ورد فيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله
أن حديث أبي جعفر عليه السلام لا يؤمن به إلا من كان من أهل البيت
أو عبد الله صلى الله عليه وآله لا يمان من غير أهل البيت عليه السلام أن حديثنا صحيح
مستعجب لا يحتمل إلا من هو من أسرة أو قريب سليم أو أخ أو جسد ولما كان
السبل أهلاً لأن يحمل كلامه عليه السلام بما هو ولم يتردد بعد الحديث الذي
شنع بين الشيعة اتفاقاً على ما هو مخطئ الباطل ولذا شك في صحة الحديث

رواه الشيخان في الصحيحين

وحدثت عليهم واذ انزلت عليهم آية فادعهم اليها وادعهم اليها وادعهم اليها
على الله عليه وآله وادعهم اليها فان المؤمن لا يرضى الا غير ذلك من الآيات وروايت
الروايات التي يتبعها في الايمان والادب في كتابه لا آيات وروايات في كتابه
اصلا لا يان بها جميع تلك المتعديين وان لم يجدوا كتابا في كتابه في كتابه
فمن يعقوب في الصحيح عن عرقين حديث قال دخلت على ابن عبد الله عليه السلام
الان قال فقلت جعلت فداك الا اقص عليك ديني فقال لي فقال لي ادعني
بشيء اذ ان الله لا اله الا هو هذه الاشياء وان لم يجدوا كتابا في كتابه
آية لا يجب فيها وان لم يجدوا كتابا في كتابه وآيات في كتابه
وهو من شرفه وان لم يجدوا كتابا في كتابه وآيات في كتابه
عليه وآله والولاية للحسين والولاية للحسين والولاية للحسين
ولكن من بعده وان لم يجدوا كتابا في كتابه وآيات في كتابه
فهو الله ومن بعده وان لم يجدوا كتابا في كتابه وآيات في كتابه
الشيعية على العقول بالامامة اير المومنين على السلام على فضل سواهم فان قالوا بآية
سائر الامم صلوات الله عليهم اولا حتى يسلموا على الراعية والزبيرة والخطيرة والامام
فما ضلح مستحقة من انهم لم يكلموا وليس في الروايات من غيرهم ولا اثر
ثم ان استاد الحمد من تصريف المعاصير العوالي على نوع من الاستمرار الى جيل الشيعية

نزل على جميعهم من الحديث بينهم وما ذكره عليه السلام من قول الله تعالى
عليه وآله عليه السلام الف كتاب يتبع كل باب فليس فيه آية على ذكر الشيعية
بل لما استعظم السبل باراداه على الشيعة منه عليه السلام بان الارواح من ذلك
وانها لم تزل على الله عليه السلام على قول السبل لعدم المتعدي فيها ولما رواه
باسنده المتصل عن زرارة عن ابن جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله عليه السلام با ما يقع في كتاب الف كتاب يتبع كل باب وروى في الصحيح
الروايات عن ابن عبد الله عليه السلام وايضا باسناده الصحيح عن عبد الله بن
عن ابن عبد الله عليه السلام مثله ولعل وجه شيعته باراداه السبل من الشيعة
ان الامم عليهم السلام كانوا يكلمون الناس على قدر عقولهم فذكروا على الشيعة
بغير ذكره من دون كل واحد من ان يشاء من طوبى ولا يتحمل عقولهم لان
بعد الحديث من الاوامر يشاء التي ورد فيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ان حديثي الذي هو صعب يستعصم لا يؤمن به الا طائفة من اهل البيت
او عبد الله حتى لا يتركوا الايمان وعن ابن عبد الله عليه السلام ان حديثنا صعب
يستعصم لا يتحمل الا صدور منيرة او قلوب سليمة او اذان حسنة ولما كان
السبل الاملا لا يتحمل كل حديث غير السلام تمام ولم يحدته بعد الحديث الذي
شاع بين الشيعة انهم راوا ما هو مخطئ الفريدة ولما كان شاع بين الحديث

روايت في الصحيح
عن ابن عبد الله عليه السلام

كذا ويستأنف من كل صلاة ان يبلغ التواتر وقد رواه الصدوق في كتاب النجاشي عن
 اهل البيت صلوات الله عليهم ووجه من الصحابة يستمر من سنة ابي بكر
 محمد بن يعقوب رضى الله عنه وقد استبين ما ذكرنا من ان كل من صلى ركعة
 اذ استقبل منها ثم طوى التيمم فخطا بالخط الى استدار المتعلقين ثم روي في
 بين الروايات ثم طوى صلوات الله عليه السلام قال الحسن بن
 من مجموع تلك الروايات ان هذه العلوم التي حصلت لاولا بعد الصلاة
 ثم حصلت بعد التفتيش فصار في الثامن حصلت منها صليدا المكنة فصار
 انما التفتيش اذا عرفت ذلك علم ان تيمم صلوات الله عليه وآله عليه السلام
 من العلم كان قبيل رخصته في دار النور الى دار الجور كما دللت عليه رواية
 كثيرة منها ما رواه الصدوق باسناده المتصل عن ابي سلمة روضة النبي صلى
 عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الدنيا توفى فيها دعا
 الى خيل ما رسلت عايشة الى ابيها فلما جاز عظمى رسول الله صلى الله عليه وآله
 وقال ادعوا الى خيل فوج ابو بكر وبعثت حفصة الى ابيها فلما جاز عظمى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وجه وقال ادعوا الى خيل فوج عمر وارسلت فاطمة الى ابيها
 عليه السلام فلما جاز رسول الله صلى الله عليه وآله دخل في جيل عليه السلام
 بثوبه قال علي بن ابي طالب فحدثني بالثابت حديث مع كل حديث التفسير

حتى عرفت وعرف رسول الله صلى الله عليه وآله ان كل صلاة وسأل عليه عرق
 ثم اعلم ان هذه العلوم كانت بتيمم صلوات الله عليه وآله التي لم يعلمها غيره من النبي صلى
 في ان حياته فعمله عند وفاته بارادته تعالى كما استغفرت به الاخير من طرق
 اهل البيت عليهم السلام منها ما رواه محمد بن يعقوب باسناده عن محمد بن ابي
 عن ابي عبد الله عليه السلام الى ان قال لم يعلم الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا ان
 ان عليه عليا باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي بصير عليه السلام مثل وكذا الحسن كان م
 الانبياء عليهم السلام من الله تعالى الى الخاتم صلوات الله عليهم روي محمد بن
 في الصحيح عن محمد بن ابيان قال سمعت ابا بصير عليه السلام يقول ان العلم الذي
 نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه ثم جرت تلك السنة
 في الاوصياء الى ان يقوم الساعة فلا سبيل الى الله كما وردت به الاية رولا
 يستبعد ان احد فيض ان علوم صلوات الله عليه وآله منه دفعة على امر المؤمنين ثم منه
 عليه السلام الى الاوصياء من بعده واحد بعد واحد صلوات الله عليهم كما روي
 به الاخبار وتماهضت به الاما لا تارة تترى في الحكم ان النفس اذا افاضت بين
 الكدورات الحسية وخلعت عن التعلقات البهيمية وانصلت بالمعادين
 انصافا مكلان يحصل لها علوم جمعة كرامة صعبة لا حوزي لها في صوره
 فينتش في هذه الصور الكثيرة ما تستعد لها من ذلك على الحقيقة

فنفذ اذا كان من المفيض المستفيض غاية المناسبة ومنها الجائز واما
 ثم حصل منها كمال الارتباط فعلا وحقا فان كان مفيض على احد ما حصل
 للآخر دفعة واحدة كمرآة صغيلة تنشق حوزي بها ما فيه صور كثيرة فينتش
 فيها جميع تلك الصور وقد اثرنا الى ثبوت هذه المناسبة بين ارجح حركات
 السليم في الحديث الاول ثم السابغ وشيخ القول فحققت في فهم ذرية
 بعضها من بعض كما وردت به الآثار وانما لم يحصل لها من الرعية تلك الصورة
 بل لم تقع عليهم من العتات ثاب من علومهم الا باب اوبان كما ذكرنا في
 عهدنا على السلام مع ان جماعة من اهل الكفاية كانت تفتت في ذلك
 ولا تجل في المبدء النيات لان نفوسهم بعد المجاهدة والكاشفة لا تشد
 الا الاجتهاد في بعض هذه العلوم اما لكونها كدرة بعد بعض التعلقات فحققت
 كمرآة صغيلة بعضها واما لكونها في نفسها احقر من ان تسب شيئا كثيرة كمرآة صغيلة
 صغيلة حوزي بها ما فيه صور كثيرة فلا ينطبع فيها الا شي يسير منها واما لكونها
 في المعصوم تدنس بالخطايا وبعد التدنس زين فلا ينطبع فيها بعض الخفايا
 وان صغيت بعد ذلك كمرآة رات ثم صغلت فلا ينطبع فيها ما ينطبع
 في المرآة المصنعة التي لم يغيره رين اصلا من دقائق الاشياء واسرارها واما
 فلا نجح في المبدء النيات كما قلنا ولذلك قال ايرالمؤمنين على السلام انهم

ران السبع لظهورها فيهم

المنة

واسترحبه الى صدره لعلها لو احببت له حلة ثم استغنى الله لاهلها فقال
 اللهم لي لا تفلو الارض من قاييم بعد محمد طاهر منور واستمر معروا الى اخر الحديث
 وقد ظهرت قرنا ان سرار فيفتن العلم والحكمة على طه النفس وكالها في صبر سراء
 في ذلك الصغير الكبير فصار علة ان ينال العقب من الغيرة والامانة كما ثبتت غيرة
 على الكتاب وامانة الخاد والقيام عليها السلام بالسنه المتواترة القاطنة في
 حد الحقيقة فان قلت ما السر في ضيقنا من هذه العلوم الكثيرة عند ارتحال احد منهم
 اسلام من الدنيا وما المانع من فيها انها حال استمرار الجيرة مع ما ذكرت من
 استمرارها والقيام وعدم التجل في المبدء املت لعل السر في النفس النيات فتم
 انما بعض العلوم والمعارف بسبب ارتباطها بعضها وبين النيات من المطلق الى
 مطلق لا العوض ولا العوض وكما قربت من الجيرة يزول هذا الارتباط فاما ما قلنا
 اعلم ان سبب الجيرة الممكن في حرة حصلت لها غاية الارتباط بمبدأها وعلى المعبر عنها
 بالوصول كافر وفي الحديث مجرد العقل واذا بلغت تلك المرتبة استقامت
 الا فاضها تصير ما ملكت لها انما ضمت من العلوم والمعارف او لال النفس المستفيض
 كما انما كتبها العلوم من النيات فتم كتب استعدا واكت بها ايضا منها
 فكتب من مجردة ودره لها جيرة كدرة كماله يستل الاستغناء من هذه العلوم
 الجيرة دفعة وهذه الجيرة كما لا يمكن اكتها في زمن استمرار الجيرة فيمكن

لا يمكن بعد الوفاة اذ في بنوت الى سبب الساق بين المحققين المستبين
 المحققين في هذا العلم الكثير فاما في الارقان فلهذا جازع من غاية التجرد الممكن في
 حقا واما في الارتباط المتصور بينها قوله هذا والله اعلم التي هي من بين
 المبتدأ والخبر واللام في العلم يمكن ان يكون المحقق في حقه على المبتدأ مثل ما
 العالم وهذا المحقق في دعائه قد جرت العادة با دعائه في مقام المبالغة في المبالغة
 محزون العفة على الموصوف اذ كانت له على وجه الكمال دون غيره كان غيره
 ليس محزون بتلك العفة ومحزون الموصوف على العفة اذ كانت ملكية
 لها اثر من سائر الصفات كما انه يلبس بمقتضى اخرى ويمكن ان يكون للموصوف
 اثر في العلم الذي تقرر في اذ انهم وثبت عندهم ان الله عز وجل استلهم
 به فخلوا على العالمين وبعثوا على العلم على السبيل في
 قوة تفصيلي فتمت من بين السبب اصاب في امرها واحدا في الارقان
 قال عليه السلام انه علم بقدرته للعنفية الموصية واكد الكلام بان والله اعلم وانفة
 لما اوردته السبيل من التاكيد بالبيع ثم قال عليه السلام وليس بذلك رد الما
 ادعاه السبيل من ان الله اعلم فرفقه والتكلم في ان الله اعلم ان تعرب في الارض
 وجه بكنة عليه السلام في الارض ثم شغل به سعة قبل الجواب تعليم منه للعلماء
 بان لا يمتدوا بالرد على السبيل المحقق فانه مغلطة ان كلامه مغلط بديه العقل

علموا

بعض من زعموا ان الله اعلم
 لان الله اعلم بان الله اعلم
 بكنة في الارض

في ذلك

وفي ذلك نوع فانه لا يمتد على ان في المقام غرض يحتاج الى التمسك والتدبر
 قوله عليه السلام وان الله اعلم بالجامعة اكد الكلام بان اكد كونه لغزيرة فظهر في
 والاعمال يحتاج الى التاكيد واما لانه عليه السلام لما استحسن السبيل في
 ما قد تقرر من السبيل كونه اقل قليل مما يحسن به وضع موضع الحكم لما يلحق اليه
 وقدم الغرض لذلك على ان هذا الكتاب لا يوجد عندهم وفيه الكتاب
 او السبيل عندهم عليهم السلام بكتاب علي عليه السلام ثم قال عليه السلام وما يدريهم
 اني يعلم ما الجامعة تخطا ان هذا الكتاب كقولنا في وادرك على التاكيد
 وادرك على يوم الدين وفي ايراد لفظ المحقق في الاستغفار في عينة
 على ان الناس لا يعرفونه ابدأ ولكن قال بعض المحققين في الخبرين انهم
 في كلام الله تعالى خبر صدر بها ادركك الا وقد اطر الله به نيتي على التاكيد وانه
 واما ما كان مصدرا با يدريك فانه تعالى لم يخبر به ثم وصفت عليه السلام طرأ له
 الكتاب ولم يثبت عرفة وسيأتي مضمونه في صحيحه ان عبده الحق قوله
 عليه السلام واعلموا ان الله اعلم والاعمال الى غير لينة ويكتبه وكذلك
 الاعمال كما قال الله تعالى وليعلم الذين على الحق وقوله عليه السلام من خلقني
 اي من خلقني فانه اكد قوله عليه السلام وخلق علي بيته تنقيص على الماد واكميد
 له وفيه هذا التاكيد صرح الكلام عن ان يحل على غير الماد بغرب من الشرح

بعض من زعموا

تقول عليه السلام في كل حال و قد تم شمل الأحكام الحقة فان الخلال اذا وقع في قبال
الوام شمل الواجب المندوب والمكروه والمباح وان كان قد أطلق على المباح
به وقد كمل على محتاج الناس إليه من باب التعميم لا تخصيصه لانه شمل الأحكام
الوصفية كما شمل الأحكام التكليفية وعلقت بحقوق الزوال من أحكام خطابها
فقال حتى الارش في الارش وهو الحجج الذي يظهر في الجمل فسطحها بالادنى
على الاعلى ولما اودع الحكم بان لا يكون دون الارش الخرش شمل شمل عليه الكتاب
انزال عليه السلام هذا الوهم بان فيه ارش الخرش ثم ترقى من ذلك وهاول بان ان خرش
كل رتبة من مراتبه ولما تدرج رتبته فلهذا سئل عن رتبة فاهمه استأذنه عليه السلام
ثم ظهر وقال حتى ارش نه اصير الى رتبة الفخر الذي وقع منه عليه السلام ولما لم يزل
غزة عليه السلام الى حدسود محله او تحمرا وتخف فمك القبر عنه واما ان كان مرجع في
الجلد لم يوجب ارش قال الرازي كما مضى وفي ذلك تحصيل على انه لا يجوز ان يراى
تجنبه على ان يراى ما صنفه حتى لو لم يكن عليه السلام مشبه المصنف لكان محل الفخر
على من من التسلط وفي ذلك تجنبه على انه لا يجوز ان يراى الصاحب والمجلس
من القول انفل انك لا على المودة واحدا واعلم الحجة لان الامام يستأذنه
في ان يراى ما شمل السلام مع كونه اولى بالبر من من انفسهم ومع ذلك يحال ان يراى
به كمال عليه قوله انما انك فاهمه ما شملت الارش في وقت ما يراى عليه السلام

لما

من القدر اذا حصل العيب من الخباية التي ليس لها مقدار شرعيا في حقها على بعد رجل
فقد شمل مطلقا يتوهم العيب محجبا ومخدوش فيؤخذ من الخباية في شأنا ما يراى القبيح
والخبر ان من اراد العبد زينة رتبة من رتبة قبحه ونقصه انما كان العبد من الرتبة
التي هي الخباية است المقدرة شرعا في قطع يد عبيد الزم نصبت قبحه كما انه في الكلام
نصبت رتبة واذا عرفت ذلك فاطلاق الارش على رتبة الفخر او الخرش
سبب على كونه غير مقدرة عندنا وان كان مقدرا عندهم ثم سكنت سعة لم يخطئ
السائل عهده به وفيه يعلم للحدث ثم قال وان عنة الجوز وقد عرج ذكرنا
وتقديم الطرقة والخبر لانه البئر الواسعة قوله وهاول من آدم الأدم ثم الذي و
الثاني من آدم ووجه تشبيه هذا الرعا بالخبر انما العلم تشبيه الماء ولذا لم
تدرك ما يفيض وهو من صفات الماء وتبرأ من القبر ما يعلم والمشتبه به من القبر
ليس من النافذ وان كان في الطرقة كثره كان في الطرقة سعة ثم ان هذا الخبر
قد روي عن ابي بصير كما استسعد كبر البئر الجوز وهو وعنه عليه السلام رسول الله
عليه وآله الذي ورد فيه رواية كثيرة صحيحة ان مشهرا مثل ان يرت في بني اسرائيل
او في السلام اذ في الامانة كان في بني اسرائيل ما على بيت وصالحا يرت على ايام
او في النبوة قوله عليه السلام في علم النبيين شمل علمهم انك لم تزل عليهم وعرف
كبار ولا يجوز ان يعقوب في الصحيح عن الحسين بن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله

الى الخباية

٤٨
 الحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله
 الفاضل المخلص
 عبد الله بن محمد

[illegible]

الكافية والمختصرة لان هذه العلم مما يشمل عليه سائر الجاهل ولا العلم بالحوادث
 الماخية والحادثة لان ذلك كما يشمل على الجاهل والجاهل مصنف فاطم وقد
 وعلى بعض ما يحسنه بالليل والنهار كما سبقت بيانه وتداخل هذه العلوم التي
 عدوها على السلام ساقطت في بعض ما يراه الطبع السليم كل الادب
 عليه السلام ما يحسنه بالليل والنهار من حيرة طاعة وعلات اخرى وتتم اقسام
 روضة اقرين ودرقة اناس وفضة اناس افر وعلات العباد من طاعة
 او حمية وما يصيبهم من حمية وما ياكلون من نعمة وما ياكلون من نعمة
 قوله كل يوم هو في شأن روى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه لما خلق
 له ما في ذلك من شأن في شأن ان يفرغ منه ما يفرغ كذا وروى قوله ما يصيب
 آفون بكل احد من شأن هذه الامور يطول الله عليه وعلته في
 الاذن لكن علمهم السلام بهذه الاشياء يحصل على انها مختلفة فلهذا ما يفرغ
 به الملائكة والروح وحدهم في علم الملائكة عليهم من امر سنة الى سنة في علم
 انهم روي عنه ما يحسنه به الملائكة في كل جهة من الوجود التي يحصل في كل ارجاء
 روي عنه ما يحسنه به الملائكة من اعمال كل شخص شخص تراكان او ما يراى في كل
 يوم وليلة وحده ما يحسنه به الملائكة الموكلة بكل بلدة بلدة من امر سنة
 لبلدة وروى عنه ما يحسنه به الملائكة في كل جهة من الوجود الى الالحا الا على سنة
 بله

ما يحسنه به روح القدس ساقطت في هذه العلم من غير علم كالحج عن
 ان بيت رسول الله صلى الله عليه واله ومعه ما يملكون به وقدره من العلم
 وقد ورد جميع ما ذكرناه من علومهم الحادثة روايات عديدة من طرق اهل
 البيت صلوات الله عليهم وهذا العلم صار للائمة عليهم السلام محرمين شبيه
 الانبياء والمسلمين كما روي عن محمد بن يعقوب في الصحيح عن محمد بن ابي بصير عن
 قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا يعلم الا ما علموا وقولهم من علموا
 وروى في الصحيح عن علي بن سويد الساسي عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال
 قال صلوات الله عليه وروى عنه ما في روضة من روضة فاما الماخية فغيرها كما انما
 في الخبر في روضة واما الماخية فقد ثبت في الكتب في الاسرار وهو افضل من العلم
 لا يفرغ منها في حديث آخر مثله في الكتب في العلم فاما ما انما
 في الاسرار فاما الملك الموقر في الروايات المستقيمة والروح القدس
 والنبى والرسول ما روي عن محمد بن يعقوب في الصحيح عن الملاحون قال سالت ابا جعفر
 عليه السلام عن الرسول البش والروح القدس قال الرسول الذي يات به من قبل الله
 فيراه في كل يوم والرسول الذي يات به من قبل الله فيراه في كل يوم والرسول الذي
 روى رسول الله صلى الله عليه واله من سبب النبوة قبل الروح حتى انا جبرائيل
 من عند الله بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه واله كسب جميع النبوة وادارة الرسالة

روى عن محمد بن يعقوب

بالطاقة والتسليم لأمرة والرسول ما ظهر من قول وفضل وهو الذي عليه حق
من أن من الركن كلها الحديث وما شج به المحقق على من يدين قوله تعالى
ووجدناها واستينافنا التسليم ما يدل على أن الإيمان ليس مجرد الاستيعان
بل لابد منه من الإقرار بسلطان شرط الوضوء إذا ما رواه العاقل والحق
بطرق عديدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا إيمان لمن لا يملك قلبه وأقر الله
وعلى الأركان الخمسة على الإيمان الكامل هو التصديق القلبي بما جاء به النبي المصطفى
والثواب والعقاب وإعانة الحق كما أدى إليه صحيح جرد وصدق العمل بالباطن
والتسليم لأمرة وكذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم من سلم المسلمون من مكر
وبه والنجاة من بهتان الله وأمثال ذلك وأما ما عمن رسول الله صلى
وأنه بطرق عديدة أنه قال لا يزني الزاني وهو ممن ولا يسرق السارق وهو
ممن ويجب المداوة بالمومن بها المصطفى كما مر على المراد من الإيمان هنا الرجوع إلى
أمر بالمومن وتحمي إيمانا بكونه داعيا إليه والمراد من المومن صاحب هذا الوجه والحق
فأشبهت في جعل كتابين وتمايز بين علي ذلك ما رواه محمد بن يعقوب في الموطأ
ابن بكير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله
زنا الرجل فارتد روج الإيمان قال هو قوله وأيدهم بروج منه ذلك الذي
يأمرهم وروى في الحسن عن العفيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سلبت

روح الإيمان ما دام على بطنها فإذا نزل بها والإيمان وما سنده عن صحاح من سنده
عن أبي عبد الله عليه السلام مثله قوله عليه السلام في الاستسلام على خمسة أشياء استسلام
لربك بالاعتراف بالحقبة بخبا أقيم على خمسة أعمدة فأثبتت الدنيا وتحببها وأما شج
فمن الاستقامة المكنية تحببها لأنها تحيل إلى المشيئة نفس المشيئة ويجوز أن يكون الاستقام
بنية بأن يكون الاستقامة في نية والاستسلام قربة منها شبهت بالسلام وقام
لهذه الأركان سببا الجبا على الأعمدة فاستقامت لفظ البناء للثبات ثم استقام
من المصدرا إلى الفعل كما مر من الاستقامة التيقية ويمكن أن يكون الكسوة على
الاستقامة التيقية بأن يشبه حاله الاستسلام به الأركان الخمسة بحالها أقيمت
على خمسة أعمدة مستقيمة الخطى الدالة على البنية المشيئة بها المشيئة وفي هذه الاستقامة
تدور الدلالة على المشيئة بها تمامها كافي قوله أن أراك تقدم رجلا وتؤخر رجلا
وقد كتمت بامر الله منها كقولته في أولئك على يد من أربهم حيث كتمت بطنها على
الذي على تمكن الراكب من المركب كما بين في قوله ما نحن فيه من هذا التمكن
الكني بلفظ البناء ونظم على وفي هذه الاستقامة لا ركيب بها في طواف البرية
ولا في كيفة هسنا دأب في شدة التمسك إن على مثلا بالظفر في فم يسنده الفصل الثاني
كما ترجمه من من حارته بل ركيب الجا في مجموع الجمل من حيث أن الأصل فيه
أن يستعمل في شدة فاستعمل في شبهة يدي على ذلك المحقق الزبيدي في حواشي شرح

والاستقامة المكنية تحببها لأنها تحيل إلى المشيئة نفس المشيئة ويجوز أن يكون الاستقام بنية بأن يكون الاستقامة في نية والاستسلام قربة منها شبهت بالسلام وقام لهذه الأركان سببا الجبا على الأعمدة فاستقامت لفظ البناء للثبات ثم استقام من المصدرا إلى الفعل كما مر من الاستقامة التيقية ويمكن أن يكون الكسوة على الاستقامة التيقية بأن يشبه حاله الاستسلام به الأركان الخمسة بحالها أقيمت على خمسة أعمدة مستقيمة الخطى الدالة على البنية المشيئة بها المشيئة وفي هذه الاستقامة تدور الدلالة على المشيئة بها تمامها كافي قوله أن أراك تقدم رجلا وتؤخر رجلا وقد كتمت بامر الله منها كقولته في أولئك على يد من أربهم حيث كتمت بطنها على الذي على تمكن الراكب من المركب كما بين في قوله ما نحن فيه من هذا التمكن الكني بلفظ البناء ونظم على وفي هذه الاستقامة لا ركيب بها في طواف البرية ولا في كيفة هسنا دأب في شدة التمسك إن على مثلا بالظفر في فم يسنده الفصل الثاني كما ترجمه من من حارته بل ركيب الجا في مجموع الجمل من حيث أن الأصل فيه أن يستعمل في شدة فاستعمل في شبهة يدي على ذلك المحقق الزبيدي في حواشي شرح

ثم ان الاسماء في الحديث يمكن ان تكون المراد منها الامان كما يشهد قوله في الحديث
 واما ان من اهل الامان ولانها ان الولاية جزء الامان لا الاسلام وكل من كان
 باقيا على حقه لا يرد ذلك في رواية شديدة من طرق الحديث والعامة لا
 عدم الجواز ولا فيه أثر الحديث اذ لا يلزم من بناء الاسلام على هذه الاشياء
 ان تكون اجزائه والاسم مع حمله على الامان ايضا لان العمل ليس بجزء منه كما في حديث
 قوله على الصلوة والزكاة ان على اقامة الصلوة واتباع الزكاة كما ورد في الحديث
 رواية اخرى والصلوة لغة الدعاء وتسمى بها الافعال المعهودة المعهودة من الشريعة لقوله
 فيها والزكاة لغة النماء والطهارة سميت بها الصدقة الموقوفة المعهودة لانها تنفع
 الناس كما سيجي قوله تعالى يحق الله التراب ويرى الصدقات او تعطيها الاكساف
 كما ورد في الحديث ان الزكاة اوسع ايدي الناس اولها تظفر النفس من
 رذيلة البخل ولم تنتج كما قال تعالى خزن اموالهم صدقة تطهرهم بها ويزكهم
 اي ويزلزالهم تصدقهم بالافعال المعهودة الموقوفة في اماكن لا تفراتها بعد
 الحرام والصوم وهو لغة الامساك وشرا الامساك من الاشياء المعهودة في اوقات
 المعهودة والولاية اي الاقرار بالولاية لا باليمين واوداه من بعده صلوات الله
 واحلى في الولاية اعتقادا على افضل في روايات ائمة كافي الحديث الحديث
 والبراع والمراد بالولاية هنا الاولوية بالقرعة التي امر الله تعالى بها في قوله تعالى

ورسوله والذين آمنوا الذين يتبعون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون اولئك
 بالولاية هذه التي مستند الاقرار بالولاية دون من اقر من غير الصلوة واليمين
 الحثيم قوله عليه السلام الولاية افضل لانها من حيثها من شبه الامان الاسلام غير ان
 سميت معتقلا لا يمكن الدخول فيه الا بفتح وشبه الولاية بالفتح وافتتاحه لانه
 فاشركه كرسد عليه السلام الى ان العبادات مشروطة بالولاية كما يصح في الحديث
 ثم قال لا ياتي من الرسل عظيم تزيير او تبليغ لاذك فثبت سائر الامكان بطرق
 موصلة الى المطلوب لا يمكن الا بفتح واليه الا بفتح وشبه الولاية به فاستقام
 له لفظ قوله عليه السلام وآت الصلوة فهو دينكم شبه الدين سميت قائم
 واجتهد في المعنى وتخيلا في الكلام من اجل الاستعارة المكينة ويمكن ان يكون الا
 فيه تحقيل بان شبه الدين الحاصل من الدين وقوله بالصلوة بالجملة
 من البيت وقوله بالعباد واليه الاشارة ويمكن ان يكون الكلام من باب
 شبه امور مستودعة بامر مستودعة مشبه الصلوة التي لا تزداد ارتباطا بالدين
 مع المشيئة وشبه سائر العبادات بافعالها واوداهه في شبهة وحده
 آخر الكلام له لاله اوله عليه ولويه مارواه محمد بن يعقوب في الصحيح عن عبيد
 بن ابي عمير عن ابن عباس عليه السلام قال قال رسول الله عليه واله في الحديث
 من لم يرد الله طاهرا اذ بعثت العرب ففتحت الاطياب والاودام والخشب والاذكار

بالمسألة

العمر لم يبلغ سنه ولا ولد ولا غشاء وما روي ان الزود حق في هذا
ولم يثبت اصل البيت صلوات الله عليهم ما عدت لسل هذه الحالة قال شيخنا هذه الآية
لا تدفع الى هذا العود من الاطباء فان قلت اذا كانت الصلوة على الدين
فكيف يكون الرتبة افضل منها قلت المرد بان هذا العبادات لا العبادات
ان يكون الصلوة افضل للاعمال بين ذلك ما رواه محمد بن يعقوب في الصحيح عن معمر بن
قاسم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام عن افضل ما سرت به العباد الى ربهم احب ذلك
الى الله عز وجل ما عرفنا الا علم الله بعد الحرفة افضل من هذه الصلوة الا ترى ان
الصالح يحيى بن برمك عليه السلام قال لا وهان بالصلوة والزكاة ما دمت حيا
والولاية من قول الحرفة كما لا يخفى فان قلت كيف يكون الصلوة افضل من الحج
مع ما روي ان افضل العبادات احرفا اي اشقها وظهر ان الحج اشق على العبد
ان يطعم ركعتي صلوة الصبح مثلا قلت الصلوة اشق من الحج لزمنا والاشق
اشق منه كذا وجه كوننا اشق منه لزمنا انها غير مبررة بالاستطاعة كالحج ولا يمتنع
الكليف بها بشئ من الاعذار التي يرفع بها الكليف بالحج كالمرض والحرق
ثم يذكر كل يوم وتذكر على المكلف اوقات الاستحسان في العبادة تكون اوقات
صلوة فيها اشق من عشرين حج واذ كان نزع عبادة اشق من اربعين صلاة في
الصلوة لا اعتد بها الا ترى ان قولنا ان الاستحسان اياها في الصلوة والاشق

الصلوة

من حيث كثرة الايام الحاشية فوهبت سبحانه الصلوة بانها شقة
دون العبد وهو الصبر مع ان بعض افراد الصوم يكون اشق من بعض افراد
الصلوة لا محالة لكونها لالة بان الاوقات في جنب النواحي وكان بعض
يروا فقد مضى جمع الصبر بين آباء الطاهرين دفع التناقض في هذا المعاد
بان من قولنا على الصلوة والام افضل لا محالة احرفا ان افضل افراد كل نوع من
النوع العبادات اجزأ وتوحيده ما قال ابو عبد الله عليه السلام في اخلاق امرئ
صلوات الله عليه ولسان كان ليوم من الامران كمالا ما لا يدرك وجل طاعة في هذا
على يد من الطاهران لا يطاعن في كماله من من واحد ترتب على احد ما كثر
في اخلافنا على اسلام اشتقها لئلا نرايا المستحقة ايضاً قربة على اسلام
لانه فربما اي الزكاة بها اي الصلوة تليها على ان احرفها لا تشكك من الاوقات
روى الصدوق في الصحيح عن عوف بن عمرو بن خزيمة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
الرجل ركعتي قال من الزكاة بالصلوة فقال لا يخفى الصلوة والاولى الزكاة
من اقام الصلوة ولم يؤت الزكاة فكان لم يتم الصلوة وعن ابي عبد الله عليه السلام
من من الزكاة وقفت صلواته حتى ياتي قوله وبعث الله الصلوة قبلها لكونها افضل
من الزكاة كانت احق بالقديم وبعث الله الناس في البيت اي قصده لكونها
على الوجه المخصوص كما تروى في الشرح من استطاع اليه سبيلا قبل ان يناس

ان هذه الامور ليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب غايته لما في حقه
الرب فعمله على ربه وبعده بالويل والقيود فاعلمنا ما رايته من حرمه
رواه ابن ماجه في سننه انتهى وكما عليه السلام لم يصح سبيلك الا وادعوا
ان يجزي الله من القصاص ثم اعلم ان المراد من اهل القصاص الذين ظلموا
لم من غنمه الرمن من اهل الحق بركم الخ لم الذين ظلموا من اهل
غايه او ذرا لليس عندهم وفاء بها ولا يسيروا الا بغيرها ولا يظلموا
عليهم الخ من حقوق الناس كلها لودم سقوط التكليف بذلك في حالها
لا بل الحق في حق الله من حرمه الخ او كما دلت عليه روايات اخرى عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه واله الصوم حرم من الله امره فليس من حرمه
في شيء بل حرمه قوله ان افضل الاشياء التي تكون للافراد من امر الله
من كلام السائل فرفع استحقاقه بالصوم او رواه لا ما ورد في فضل الصوم
قدوم وثبت قلبه ثم شرع في جوابه وممكن ان يكون ذكر هذا الحديث في حرمه
عليه السلام لانه لما ذكر في فضل كل واحد من الامور التي ادركها اقتضى المقام
ينبغي من حق الصوم ايضا لكن السائل ابتدأ بالسؤال قبل ان يورد كلامه في فضل
عليه السلام سؤالا الذي يقع في حرمه بجزء العدم ثم كلامه ثم اشتغل بما في حرمه
فتبين ما على ان موضع هذا السؤال هنا لا هناك وهذا من عجيب البلاغة ووجه

الصوم

الصوم حرم من الله انما انما يقع امره والشهوات كما قال رسول الله صلى
عليه واله صاموا من الصيام والافطار عن الشهوات يتقيد من الله انما قال
عليه واله الرخت التي رايته شهوات اولاده يورث نكاح العباد لان الخ
عرق الفضل والمواد التي توجب الكسل والدمع ضد الشبع ولذلك قال
صلى الله عليه واله لا تأكلوا من ثمراتكم حتى يطعموا وما كان حرجا للعبادة
كان معذرا من الله واولان الجوع ليس به حرجا للشيطان فيرفع سبيلها
كما ورد في الحديث ان الشيطان يحرس من الاكل في جري الدم الا فنيته فاجاب
بالجوع وعن الصادق عليه السلام في صيام ليلة ايام من كل شهر اربعين ناسبا
بوجه الصدق اي بوجه اولاده لوجب ناسبا ما بينه وبين خاتمة شهره
بما في الجمل مما تنزه به خاتمة بالكلية من شهوة فرح او بطن وما يتبعها كما ان الشبع
لوجب بعد ما بينه وبين خاتمة الا ترى ان الله تعالى لما قال في الرتبة عرج
وامر عليها السلام قال فيها بالكلية الطعام وفي الحديث ابدى يكون الجوع من ربه
ان يكون في هم بطنه وكل شيء يورثه من الله سبحانه من النار واولان لكل عبادة
او مصيبة جوارحها ناسبا بها حتى يفرغ من عيبتها وسببها فانه اذا تكلم
ان الصوم في الدنيا مانع عن اللذات في حرم الشهوات ناسبا به عاقله الخ
في حرم القصاص قوله عليه السلام اذا انت فانتك فضايفت مرض اياك وكون

٧٥٩ الرفع مرض المضرب وبالعكس لغيره من الجوز قوله عليه السلام وان
 الصم اذا تكلم اي من غير ترتيب مسكنا اذا تكلم بكبرا وعرض مسما
 الى رمضان او عطفين وامثال ذلك او قصرت اي اخطرت عن غير
 اوس فرت في سراجها الا عطار او ميتة كانه اياها غيره في الاخر
 ذلك الذي يصر في الثاني ولا يصح عليك في الاول وليس عليك
 الا ربع شئ يترك مكانه غيره ولكن ان كان على فضل الولاية على سائر
 الولا كان له ان لا يستطير من الولاية بمجملها فان كان على فضل الولاية على سائر
 والركوة فانما تستطير بعد ملك الضراب او غيره من شرائط وجوبها الصلوة
 لانها تستطير من قدا الطهرين بمجملها من الولاية فانها لا تستطير من غير
 واليه يشير ما رواه محمد بن محبوب في الصحيح عن هشام بن سالم عن عبد الحميد بن
 ابي الصلاح عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل الى ان قال يا ابا عبد الله
 افرض على ابي محمد صلى الله عليه وآله الحسن فرايض الصلوة والركوة والصيام والحج
 وولاية اخصهم في اشياء من الفرائض الاربعة ولم يرض لاحد من المسلمين في ترك
 ولا يتنالا والله يكرم رخصته قوله عليه السلام فروع الامم وسننهم الذروة بغير الال
 ومنها على ان ذروة الجبل اعلاها والحق الذي بعين العلم والسنن
 من قوله الجبل والمراد من الامم الذين اؤوا الاسلام بترتيبها تمام ومعناه قد

يخرج م

وباشياء واللام في الاشياء اما المحسن بان يكون المراد من الاشياء
 الطاعات كلها او لغيره بان يكون المراد من الاشياء الامور الحسنة والكمالات
 في مستند الباب كالكلام في المشايخ ورضا الرحمن اي برضا طاعة الامام
 بعد قوله الحسن لان الله تعالى طاعة من طاعة الله تعالى طاعة الله تعالى طاعة الله تعالى
 حصل طاعة اولي الامر من اهل بيته فزاد طاعته كما في قوله تعالى او استعان من الذين
 خيم من اجمع فقد اجبت ومن انكرهم فقد انكرني ومن اطاعهم فقد اطاعني وكان
 طاعة الله لم تنكر الحديث لكونه متواترا مشهورا في هذه فلم يخرج الذكره اوله
 لما قرن طاعة اولي الامر بطاعته طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة الله وطاعة
 واولي الامر منكم واولي الامر طاعة الله طاعة رسول الله طاعة الله طاعة الله
 ان طاعة رسول الله فكون طاعته فكل طاعة اولي الامر ثم صرح عليه السلام
 بما روي في صدر الحديث من ان العبادات كلها مشروطة بالولاية
 فقال اما هذه كحرف التنبيه تنبيه على عظم الامر كما مر سابقا في حديث العقل
 ثم ذكر اعلى مراتب العبادات الاربعة التي هي الاسلام عليها يعلم حال غيره
 من العبادات بطريق اولي فقال لو ان رجلا قام ليلا ليلا الى جميع ليلا لاسم
 الحسن المصطفى لم يعمد كما قرر في الاصول ولا يستند على المقام اياه وكان
 اثر الليل على الليالي لسيبته على شدة اجتهاده في العبادات كما كان عليه
 بغيره ليله واحدة قام فيها لعبادة وانما ذكر قيام الليل لانه شرف من

قوله
 الرسول الله

ولا يحق من كل عتية في الاسلام ان يترك كل ما كان من العبد وان
 رآه يفعلون من كانت الرعية في الشبهة فله ان يتركها من الروايات كما يجب ان
 المحسنات في جليل سياست ركا قد ورد على الحسن بن علي صلوات الله عليه وآله
 ان عتيا ليد قط الذنوب من بني آدم كما كانت قط الريح الورقة من الشجر
 بالجهاب في الدنيا اذ يتقدم عليهم مكرات الموت او يذرون في البرزخ واما
 في القيمة فرسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته يشعرون بهم ثم ما رآه
 محمد بن يعقوب في الصحيح عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن زيد قال قلت
 لابي عبد الله عليه السلام اني سفتك وانت تقول كل شيعة في الجنة على ما كان
 فيهم قال هل تعلمك كلامي والله في الجنة قال قلت جلست فداك ان الذنوب
 كثرة كذا فقال ما في القيمة فكلكم في الجنة بشاة تراه في الطابع او هو الذي يركب
 والله يحسن عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال البرزخ جنة الموت الى يوم القيمة
 رواه في الموفق عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام ان قال لا والله لا يدخل الجنة
 منكم اثنان الا والله واحد الحديث ورويت عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام
 انما هم من اصحابهم من ابي بكر الصديق اذ قال حين حضره الموت ليس
 بعد اتمام الذنوب اني سمعت حماد بن محمد عليه السلام انه قال اني رأت من
 من مات وهو يقول هذا الامر والروايات الواردة في هذا الباب كثيرة ما يمكن
 ان يكتفى

هذا قال الامام
 محمد بن يعقوب
 في الصحيح
 عن عبد الرحمن
 بن حماد
 عن عمر بن زيد
 قال قلت
 لابي عبد الله
 عليه السلام
 اني سفتك
 وانت تقول
 كل شيعة
 في الجنة
 على ما كان
 فيهم

في

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل بيته كمثل سيف من ركبته
 يخي ومن تخلف عنها فرق دليله على ذلك انه حديث متفق على صحته في
 والامة بالانفا في مختلفه والحق واحد ولا ريب في اذعينا وخيانه وبالله التوفيق
الشيخ الفاضل
 من صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا حمز
 عليه السلام يقول كل من كان من اهل البيت بعد وفاة جده لم يزل يقاتل
 من الدنيا غير معتبر وهو حال متغير والله اني لا اعلم وشك كمثل
 شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فبحسب ذابته وجايتها يومئذ
 جنة الليل بعثت قطيع مع غير راعيها ففقدت اليها واغرقت بها فباتت
 معها في ريعتها فلما ان ساق الراعي قطيعا اكرت راعيها وقطيعها فبحسب
 متيرة تطلب راعيها وقطيعها فبعثت بنهم مع راعيها ففقدت اليها
 واغرقت بها ففاجع بها الراعي الحق براعيك وقطيعك فانت تاتي
 متيرة عن راعيك وقطيعك فبحسب ذوة متيرة فاذة لاراعيك كثير
 ان عتيا او يردوا فينا من كذا كذا اذا اهتم الذنوب صيغتها فاكل و
 كذلك والله ما يجد من اصبح من هذه الامة لا اثم له من الله على ذنوبه
 اصبح عتيا لا تاملها وان مات على هذه الحالة مات ميتة كثر نفاق واعلم

ول
 من

وكيف ما ذكرنا دليله على ما ذكرنا قوله عليه السلام قد ضلوا واضلوا انا على سبيل القسط
والنصف عكس طريق القسط واما ان يكون اكله مسنونا الى الكل في الجاهل على
وجاهل الحق اذ هو الجاهل او اضلوا ولا يعتبر في اتيانهم ذلك بل يعتبر فيه الضل
سواء اضلوا ام لا ثم خرج عليه السلام ما ينافيهم قبل عبادنا ثم مقتضى كلام
الشيخ رحمه الله هو قوله تعالى مثل الذين كذبوا بآياتهم افعالهم كذا وحدثت به الروح في
يوم عاصفت لئلا تعدون ما كسبوا على شيء ذلك هو الضل الى البعيد تفرقا كما
سلفنا من كذا هؤلاء ومنهم من ومن الله وبيضا لما قرره آتاه من عدم قبل
سعيهم وشبهة افعالهم واستارة الى ان عدم قبول سعيهم كمن سعى في الله
واياته ما ينافي ذلك كما دللت بذلك روايات كثيرة من طرق اهل البيت
صلوات الله عليهم اجمعين منها ما رواه محمد بن يعقوب في الصحيح عن عرويس بن
عن جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ومن اذسى
دون الله انه اذا يحبهم كتب الله تعالى لهم وادنا اولياءه فلان اذسى
الله دون الامام الذي جعل الله للناس اياها الخبيث كان المراد قوله تعالى
من دون الله من دون اولياءه الله اولاد الله تعالى لما ضلوا ولما هبته فجعل
خاتمهم طاعة وصيغتهم معصية جعل من اتبعهم الله اذ امكن اتبعه لانه اول
ومن هذا القبيل قوله تعالى من اتبع الله فليقل قوله وقلوا نحن على الهدى

وغيره

ولا يكتفي بوجوبه وميكال فعمل ايتاء رسول الله صلى الله عليه واله ايتاءه وعداوة
جبريل وعداوة وعداوة ملائكته كما شهد به سابق الاية وبطلان الخبرين وانما
اقتضا عليه السلام به الآية الواردة في عدم قبول عبادات الكفار دون
اعداؤهم كونهما ابلغ اية في اخذة هذا الحق حيث شبه تعالى جميع افعالهم بآدم
فجعل اكل التوراة للجنة ترمية المقام فجعل جميع افعالهم شيا فليقل ما
ما لا يتحقق به في مجاري العادات ثم جعل الرجحان بها به مع انه كغيره في عدم
تبينها على افعالهم افعالهم وفعلا شيئا فشيئا ثم وصف الرجحان بالاستعداد
الذي هو سرقة الحركة من قوام اشتد اذ اعلمناه عداه بالياء ودون الله والضعيف
تبينها على مصاحبه الرواد مع الرجحان فذهب حيث ذهب في شرا رفق
الارض وضاربها مكان العبد في ذلك كما في قوله فذهب به وادرجه
والاول على مصاحبه المفضل للمعالي دون الشرا ثم وصفها بالضعف
بما ينافيها فذهب على جعل اليوم عاصدا كمن كثر عداه صامق فذهب على ان يكون
من عصرها الى ان انقضى اليوم الذي وقعت فيه ثم ذكر الكلام بانها
بجمله مستقلة فذهب في هذا المعنى قل لا تاترون ما كسبوا على شيء ثم سجد لهم
بالفضل وفضله بالبعد مع ابراهيم الفاضل وكلمة الجاهل بالامم الذين
شبهوا الكفر كونه في اولئك هم المفلحون تبينها على الاية بقدره فقل

من الزكوة وكلفت الزكاة عليه جرت الماراثية وما زال في الى ان تلت
فعل المؤمنين فضل على المسلمين في شيء من الاحكام والحدود وغير ذلك مما لا يجرى
في ذلك مجرى واحد ولكن المؤمنين فضل على المسلمين في افعالها وما يتفرع بها الى الله
الحديث وهذه الاحاديث واحدا لا تتركها فاحفظوا قلان ما ورد
عنهم عليه السلام ان محمدا لعيننا ليس لهم في الاسلام نصيب كما في ابي بكر
المراد به الضعيف الاخرى ولما كان النصيب للمؤمنين في جهنم الاخرى
فليقل لا شيء في الحديث اطلق في الضعيف وهو في جهنم ايضا صنف ما ذهب
اليه جماعة من اصحابنا من عدم استحلال جهنم كما ذهب اليه القاضى وابراهيم
وعدم جواز الصلوة عليهم كما ذهب اليه الحنفية والشيعة في التذويب
او عدم ثبوت القدرات بيننا وبينهم بان زناهم ولا يرتفع كذا ذهب اليه الحنفية
وابو الصلام وادهم جواز ما كرمهم كذا ذهب اليه الحنفية لان هذه الاحكام
لمن لم يكن على ظاهر الاسلام من سائر اصناف الكفار لا مطلقا كذا
هذا الحديث وما ذكر في كتابه من غير ذلك من غير ما ذكره من غير
عبادتهم كما انما في الحديث الذي قبل من ان احادهم السيرة يتلوا
الحقود لقرآن على كل من كسب الآفة وتوحيده ما روى عن الصادق عليه السلام
في خطبة طرية من كمن لم يصب في الآفة في شيء من غير الحق ومن كمن لم يصب

الان

فوق ذلك اذ اقر ذلك صنف في التثنية للمور الاول ان ما اشتمل عليه هذا الحديث
وما ذكر في كتابه من كذا اهل الخلافة لا ياتي في اسلامهم بحسب الظاهر كما ذهب
اليه جماعة من مشير الله عليه السلام ما شئتم كذا ولفظ حيث ذكر ذلك
بعد كذا لينبه على ان كرم ليس كذا ظاهر كبر صفات الكفار بل كرم كرم
كثرة المناقير ولما امر بان يحكم بالظاهر كذا سيرة صفة المشركين مع منافق
اهل زمانه مع طاعة عليهم بهذا الاسلام الظاهرى يحسن دناهم ويجعل فيهم حصن
التوارث والتمسك بيننا وبينهم ويصلح عليهم ودفن في جهنم
المؤمنين وبالحق نعمت اكون اهل الايمان في الاحكام الدينية ودينهم
في الاحكام الاخرية وقد دل على ذلك روايات من طرق اهل البيت صلوات
الله عليهم منها ما رواه محمد بن يعقوب في الحسن عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد
عليه السلام قال سمعت رسول الله يقول ان الاسلام ولايت ربه الاسلام
ان الايمان ما وقر في القرب والاسلام ما طيع المشرك والمراد به حق الدين
الحديث وفي المرقع عن سماع عن علي عليه السلام ما تروى من ذلك في الصحيح
عن جابر بن ابي عمير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعت رسول الله يقول ان الاسلام
ما استقر في القلب وافق به الى الله عز وجل وصلة العمل بالعلم والسير
لا ربه والاسلام ما قدر من قول ومقل وهو الذي عليه جماعة الناس

الان

10

10

وہاں

البرقية في المراسل
الغنية

MS.

في بعضهم

6

اضافه

والخارج

و نسی بقوما ۴۵

33

٩١ تركوا ما يركن عندها فانهم لم يتسلوا اما اعدوا فيلزم اعادة و هذا كما ترى في
لحق العرفي ورد بهم اعادة عباداتهم اذا وقتت على وفق معتقدهم
سواء اشتعلت على ترك ركعت عندها ام لا كما عرفت مع انه لو لم يوجب
الحكم باعادة صلواتهم حيث انهم لم تقع اتمام الاركان والشروط اذ اقل
ما في الباب طهارة وضوءهم بغسل الارجل وترك المسح وبطالة الشوط
وجوب طهارة الشوط اجماعا كما روي عن الصادق عليه السلام انه قال
يا علي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل اعادة صلاة قيل وكيف
ذاك قال لا يسل الا بعد مجبوع وهذا ظاهر العاشر لا فرق بين اعادة
اهل الخفاف في جميع ما ذكرنا ادلما اعتبر في الايمان التقدير بكل واحد من
الائمة ينتهي الايمان بالكل واحد منهم ويعينه قول رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم من اكرهوا احدهم فقد اكرهوا كلهم و قوله صلى الله عليه وسلم من
كرهوا كلهم فقد اكرهوا كلهم و قوله صلى الله عليه وسلم من اكرهوا كلهم فقد اكرهوا كلهم
ما وانتم سواء ولا ريب في ما قاله لا فرق بين من اكرهوا من القرآن وبين
من اكرهوا من السنة ومن اكرهوا من الاخبار ومن اكرهوا من اهل البيت
الروايات الكثيرة المستقيمة والمترتبة ثم مستثنى من ذلك المستثنى
له لانه روايات كثيرة عن الائمة صلوات الله عليهم على ابد دخولهم الجنة بل محنة

الادوية
بهم

في الخبر

في الخبر وبالله التوفيق وانما طول الكلام في هذا الباب لاني رايت
جاعة من كان على هذه بينا لا فرق بين الزكاة الناجية وغيره من الزكاة
وبره الناجية لوقوع الاسلام كلها وان كانت النجاة معتزلة بالتشكك
على الزكاة كما ذهب اليه بعض العرفاء وحمل قول رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ستغفر الله لذنوبكم وسبعين مرة واحدة منها نجية والبرية
في الزكاة وفيها رواية او قال لك على ان فرقها لا يصيبهم غدا بصلوات
سماوات سائر الزكاة وكان في خبري ان اولئك في هذا الباب رسالتهم
يتم بها تميز القس من الباب والماء من السراب كل ما سألني في
هذه الرسالة اوردت في مثل الخبرين هذين الحديثين كالتحقيق
فانها لا تمان بينهما وقد سمعنا مع ما ذكرت في طيها من الاحاديث
الصحيحة فاطقة للحاج كل معاند مع ان الامر كما قال الشيخ الرئيس من يعزق
بالجمل فان عليه ان لا يعزق بالتفصيل وهو جسي وفيه الوكيل
المداينة رواه محمد بن يعقوب بن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن محمد بن خالد الحسين بن سعيد جيسا عن السفر بن سويد عن يحيى بن
الجليل عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال قلت لعلك قد اكره
ارأيت الراية على هذا الامر فكم كره اذ عليكم فقال يا محمد من روى عليك

٩٢
 هذا الامر كما اراد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امره تاركاً ما كان عليه
 ان المبتدع على هذا الامر شهيد قال قلت وان مات على غير هذا قال لا والله
 على امره حتى يحد بقرينة رزق ابو بصير وابو جهم رعين من اصحاب الباق
 والصادق والكافي صلوات الله عليهم كما نهى في الحديث الاسوي
 لكن الراوي لهذا الحديث هو الحديث بن الجعفي الراوي للتواتر الاعلام الامم
 بقرينة رواية ابن مسكان عنه وقد اخرج باسمه في كتب الحديث في مثل
 هذا السنن بسند جيد لا يشبه على المتنبق المتصور ورايت بعض من عاينها
 من علماءنا بمراد الله مضجعة تبين له ذلك ثم ليا هذا الحديث روايات
 كثيرة من طرق العامة والخاصة حتى كاد ان يبلغ التواتر وقد خربت على
 منها في الحديث الحسن وتسمع في هذا الحديث جملتها ان والذين
 في الحديث كما ترى في على مراتب صحة وتكرارها في المروية في هذا الامر
 صلوات الله عليهم قطعاً كما يدل عليه سياق الحديث اوله بعد من مات في
 هو لاد الاعلام من جهة هذا الامر بائناً في هذه الخاطبة والظاهر ان الصادق
 عليه السلام كما يلوح اليه كتاب الكافي قوله جلست فذكرت قال له حسب
 ذلك فاول من تكلم بهذا الكلمة الراعي امير المؤمنين صلوات الله عليه في
 مخاطبته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سماع ابن النعمان وغيره

هذا الحديث
 رواه
 الشيخ

ح

حسن الادب وكامل الاصلاح لا يمكن ان لا يكون في حسن موقعه في هذا المقام
 لانه بعد ما ذكرنا من الغزاة لوجوب استعظام الاعلام عليه السلام وحسن موقعه
 من الله التي قلنا كانا يعرفون بقرينة ارايت ابي جهم في حديثه
 الخطيب فيقال ارايتك من باطلات السبب على السبب لان من هذا
 سبب الجاهل عنها والحرمة فيه موزة اى قد اريت ذلك فاجري وقد علم بانها
 الخطيب فيقال ارايتك ولا محل لما من الاعراب مثل كمان ذلك هو بديل
 الحق في اجمال السؤال ثم التخصيص تبين على غاية اتمام به هذا الامر المراد
 المذموم الخ الذي عليه التهمة ان جبه من موالاة اولياء الله والبرادة من هذا
 وقد جازم في اللطف حقيقة عرفية في ذلك الحق عنده حتى لا يتحقق فيه منالي
 قرينة كما لا يخفى على المتنبق وهذا معنى قول الراوي في الحديث الذين رويها
 قبيل هذا الحديث ثم يتوب ويبرأ من هذا الامر وقوله ثم من بعده غير من هذا
 الامر وقول الصادق عليه السلام ان رادع من مات وهو يقول اللهم
 اني ابر ذلك من مواده يا با محمد عادة الله او تنبه السائل وطلب اقباله
 قلبه ومجامع حواسه كما رت اليه الاشارة بقرينة ولما استقر عليه السلام
 في علم السائل على نوع استعظام واستعجاب لما سأل من ان يكون الراوي
 هذا الامر كما اراد عليه السلام بقرينة عليه السلام على ان الامر اعظم مما ينبغي ان

ما يصور تعالى من روعيك هذا الامر فكذا لا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانما هو عليه السلام فانه صلى الله عليه وسلم هو الذي روي عنه
 بالثبوت به وقال ابي تارككم فكم العجلين كذا بعد وعرفني اهل بيته
 فكم بهما لن تفلوا ابدا وقال صلى الله عليه واله مثل اهل بيته كمثل سفينة
 نوح من ركب فيها نجي ومن تخلف عنها غرق ثم ترقى عليه السلام الى غير ذلك
 من الروايات التي تعيد هذا المعنى ثم ترقى عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم
 وتعالى لانه تعالى ما روي عنه حيث قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام وبنا و قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
 مع الصادقين والصادقون هم الائمة لا طاركا لها ركانة ضمت به الائمة وكونه
 الى الابد رة الى غير ذلك من الآيات فثبت عليه السلام بان الراد عليه
 هذا الامر اذا كان بمنزلة الراد على الله تعالى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامة
 فكيف يمكن ان يكون كراد عليه قوله تارككم في حق من كان من قبله صلى الله عليه وسلم
 مركبة اخر اصحابها في اوائل القويديت وهي جارة ههنا بيننا فليدبر
 قال صلى الله عليه وسلم الكثرة الجز وزيادته ومنها تارككم بعد وفاته
 تزايد في ذلك كثيرا وتزايد عن كل شيء وتعالى الى هذه انتهى فثبت ان الراد
 على الائمة لا الائمة بسيس وعلى الثاني تأكيد لانه عينا كما قال في تفسير تارككم

في الحديث

في سورة الملك تارككم وتعالى وتعالى من صفات المخلوقين ثم قرى عليه السلام
 ما روي عن علي بن عبيد بن جراح انه هذا الامر وعظم منزلته بذكر خصلته من صفاته وحسنه
 من حسناته وهي ثمانية من مات عليه ذكر الله له ما ذكرناه من العلم وكذا الكلام
 بان يكون مظهر الانوار ويجعل الخلق طيب المحرق ثم انكر كما مر من ان
 ان الحديث على هذا الامر شهيد ان كاشف في نيل ثوابه وعنده الشهادة وكونه
 للشهادتك الكلام من قبل زيد اسد من الشبهة البليغة وانما ضم عليه السلام
 هذه الخصلة المحسنة بالكرام ان هذا الامر اكثر من ان يحصى كما روي في
 في الحديث الرابع الاستنباطا حسانات كثيرة كما استظهر عليه في حديث
 ثواب الشهداء فكانها من الحسنات واهما وطلع اليه قوله صلى الله عليه واله
 في فضل الشيعة اول ما منات على حب آل محمد مات شهيدا ثم ذكر الخصال
 التي تنبع الشهادة من هؤلاء الزنوب وثبت ردة الكفر وغرة ذلك كما روي في
 الرابع والستين على ان طاب لاد حسن الخاتمة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والله ان العبد لم يعمل على اهل النار وانه من اهل الجنة لم يعمل على اهل الجنة
 من اهل النار وانما الاعمال بالجواري ثم قال قلت وان مات على ذنوب
 وان مات على ذنوب لمكون شهيدا مع بعد ما بين من مات في ذنوبه
 ومن قبل في سبيل الله الكلام سببه الاستنباط لانكاره وانكره في

في الحديث
 ما روي عن علي بن عبيد بن جراح انه هذا الامر وعظم منزلته بذكر خصلته من صفاته وحسنه
 من حسناته وهي ثمانية من مات عليه ذكر الله له ما ذكرناه من العلم وكذا الكلام
 بان يكون مظهر الانوار ويجعل الخلق طيب المحرق ثم انكر كما مر من ان
 ان الحديث على هذا الامر شهيد ان كاشف في نيل ثوابه وعنده الشهادة وكونه
 للشهادتك الكلام من قبل زيد اسد من الشبهة البليغة وانما ضم عليه السلام
 هذه الخصلة المحسنة بالكرام ان هذا الامر اكثر من ان يحصى كما روي في
 في الحديث الرابع الاستنباطا حسانات كثيرة كما استظهر عليه في حديث
 ثواب الشهداء فكانها من الحسنات واهما وطلع اليه قوله صلى الله عليه واله
 في فضل الشيعة اول ما منات على حب آل محمد مات شهيدا ثم ذكر الخصال
 التي تنبع الشهادة من هؤلاء الزنوب وثبت ردة الكفر وغرة ذلك كما روي في
 الرابع والستين على ان طاب لاد حسن الخاتمة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والله ان العبد لم يعمل على اهل النار وانه من اهل الجنة لم يعمل على اهل الجنة
 من اهل النار وانما الاعمال بالجواري ثم قال قلت وان مات على ذنوب
 وان مات على ذنوب لمكون شهيدا مع بعد ما بين من مات في ذنوبه
 ومن قبل في سبيل الله الكلام سببه الاستنباط لانكاره وانكره في

٩٤ اي والله على نرسنه ولا يخفى في كلامه عليه السلام من حصل اليقظه فان الله
 لما تخرج في مراتب النجاة تخرج عليه السلام في مراتب كبره الكلام فأكده
 او لا يكون منكره بآية ثم لما لاح منه شبه الاكثار نزله في منزله المكي
 فأكده الكلام بالتميم وذلك مثل قوله تعالى حكاية عن رساله المصروف من آية
 اليكم رسولون ثم بعد ذلك يجب انما اليكم رسولون ثم قال عليه السلام حتى عند
 ربه يبرزون كحشا وبيان لما اعلنت لمن مات من شاة في الشهادة بذكر ما ورد
 في ثلث منهم من قوله تعالى ولا تخشون الذين قتلوا في سبيل الله امرؤ على حياة
 عند ربهم يبرزون فحين جاءهم الله من فضله يستبشرون بالذين لم
 ينجسوا بهم من ظنهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون فبذلك عليه السلام بهذه التوال
 على ان الميت على هذا الامر يبرز بمراتب الشهادة حقيقة لا هي الا كما روي جبرين
 يعقوب بن الحسن عن الحارث بن جبر بن النعمان عن مريد الجعفي قال الميت
 ابا جعفر عن قول الميرزا كبره ويستبشرون بالذين لم ينجسوا بهم من ظنهم الا
 خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم والله شيعتنا حين حارثوا اهلهم في الجنة
 واستقبلوا اكرامهم من الله عز وجل علوا واستبقوا انهم كانوا على الحق وعلوهم
 عز اكره فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من افوانهم من المؤمنين الا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون وروي في الصحيح عن ابن مسكان عن مالك الجعفي عن ابي عبد الله

على هذا الامر

الامام

الى ان قال يا مالك ان الميت والله منكم على هذا الامر شهيد بمراتب الفناء
 سيقين في سبيل الله قاله ايات في هذا الباب كثيرة مستغفرة كما لا يخفى على
 من تتبع فان قلت يا وجاهكم في ان الميت على هذا الامر ميت شهيد قلت
 له وجه الاول ان مولاه لا يكون عن محاربة الشيطان واولها به النبي
 من محاربة الكفار براتب حتى لو بينهم ولا بينهم الملائكة فيعلم الموت عن محاربة
 محاربة فيضاحون بذلك حيث حصل للشهادة في المعنى للشهادة في ذلك
 واما من قال انهم في الشيطان قد فرغ منهم وهم اولاد الله وولي الشيخ الجليل
 ابي علي الطبرسي بسنا وروى عن العياشي بسنا وروى عن مهنا القصب قال قلت
 لابي عبد الله عليه السلام ادع اعداء ان يبرزون الشهادة فقال ان الموتى شهيد
 وبالسنا وروى عن الحسن بن الحسين قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال الميت
 منكم هذا الامر المحتسب فيه الحيز من جهله والله مع قديم آل محمد بسيرة ثم قال
 علي والله من جابر مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيرة ثم قال انما الميت في
 كمن يستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في منطاه وملكته من كان عليه
 قلت واتي آية جعلت فداك قال قال الله والذين آمنوا بالله عز وجل اولئك
 هم الصلة يترون والشهداء عند ربهم ثم قال عزهم والله صدقين شهداء عند ربهم
 هو العزيز ذلك من البرديات وبالجملة بل على ذلك كما روي في خبره بمراتب

اي والله على نرسنه ولا يخفى في كلامه عليه السلام من حصل اليقظه فان الله
 لما تخرج في مراتب النجاة تخرج عليه السلام في مراتب كبره الكلام فأكده
 او لا يكون منكره بآية ثم لما لاح منه شبه الاكثار نزله في منزله المكي

على هذا الامر
 على هذا الامر

اي والله على نرسنه ولا يخفى في كلامه عليه السلام من حصل اليقظه فان الله
 لما تخرج في مراتب النجاة تخرج عليه السلام في مراتب كبره الكلام فأكده
 او لا يكون منكره بآية ثم لما لاح منه شبه الاكثار نزله في منزله المكي

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن حماد بن عيسى عن علي بن ابي طالب
 عن زرارة قال قلت يا ابا عبد الله في ان الميت على هذا الامر موت خير ام قلت
 له وجه الاول ان يتركوا موتهم عن محاربة الشيطان وادانته الى اخره
 محاربة الكفار براتب من الجنة والآخر من فناء الشيطان فافترج عنهم
 اولياؤه بل على ذلك كما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد
 بن محمد عن ابن محبوب عن حماد بن عيسى عن علي بن ابي طالب قال قلت
 له في امر رجل لا يقدر ان يحرم اهلك الحسنة ثم لا يتيمم من بين ايديهم
 ففعلهم وعن ابيهم وعن شيوخهم ولا يجد الكرم شاكرا قال فقال لا يصعب
 عليه السلام يا زرارة انه انما صد لك لا صاحبك فاما الاخر فافترج
 عنهم ومارواه محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن علي بن ابي طالب
 عن صفوان عن يعقوب بن شبيب قال قال ابو عبد الله عليه السلام من
 الناس عليكم قال قلت جعلت فداك كل قال امري مما ذاك يعقوب
 قال قلت لا ادرى جعلت فداك قال ان ابيس وعام فاجابوه واهرم
 فاعطوه ووعاهم فلم يجيبوه واهرم فلم يعطوه فافترجكم ان
 قبيح به بارة قد استفاد من حسن العفيفين فاعيد ان الاول
 تصدق ما روي عن الامام اظهر صلوات الله عليهم ان المراد بها في

فهم وانما كان من الله تعالى في الدنيا والآخرة

انما

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان من شيعتنا وان المراد بالسلطنة
 على دينهم ونهضاتهم فقل للسلطان ايضا ولا سلطان لمن لا يطاع في كماله
 منهم اوجبه فالكفار ومن يحذو قدومه لما اطاعوه في تركه الا ان الذي عليه ارا
 وهو طسار الاعمال فذا اطاعوه في فعل امر به بل في كل فعل عليهم سلطان بخلاف
 اهل الايمان فانهم لما لم يعطوه اصلا او اطاعوه في صفاء الامر بعد ان فاضلوه في
 جلاله فلا سلطان لهم عليهم الثانية تأكيد ما استدلنا بك من فساد اهل الفاسد
 في النار اذ قد ظهر لك انهم اوليا الشيطان وانما هم اولياؤه موهبي النار
 فادرس فيها ابدانها نطق به التزلي في غير موضع ان في ان خير اهل الايمان لما كان
 بغير انفسهم والاشياء بين ايديهم ما وجدوا من فساد طاعتهم ولما مضى ففعل
 مودتهم فانهم اسد على بقاتهم ثواب الشهداء لان الله تعالى واسع يعطي الدنيا
 ما يعطي الباطل كما وردت في روايات منها ما رواه محمد بن يعقوب في الصحيح
 عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اراكم الذين
 انتم تقولون يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجه الخرافة انهم
 غروا على ذلك فنهضوا في سنة كسب الله لمن الاخرة مثل ما كسب في الدار
 ان الله واسع كريم وادواه بسناده عن ابي لاسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
 انما فسد اهل النار في النار لان قياتهم كانت في الدنيا ان لو فسدوا فيها

انما هذا هو الذي مر في كتابنا في الدنيا والآخرة

ابا قتيبة في كتابه المولود والاولاد ثم قال قوله قل كل عمل على شاكس كنهه قال على قتيبة
 والى ذلك يشير قول الصادق عليه السلام في غزو من مات منتظا الامر ما
 كان كمن راح العالم في منظاره هذا وهم سببا بينه وروى محمد بن عيسى العجلي
 عن الرضا عليه السلام مثل ذلك وزاد ولا تقول كذا وحين بين السبابة والوسطى
 فان هذا طول من هذه حقيقته قد سمعته مما ذكرنا من قوله من ادخلوا
 فيه المؤمن من غير علم لان نيات المؤمن اكثر من اعماله فبما نياته اكثر ما
 يتأصل على اعماله اولان نياته اخلص من اعماله فبما نياته لا نياته لا تشب
 سمعوا رايه بل ولا يحب اذا قلنا يعزى العجب على ما لم يفعل اولان لا يشرف
 اعماله او يستقل بها القلب واعمال القلب اشرف من اعمال الجوارح اولان لا
 ترتب عليها من الثواب الا ان ترتب على عمل مثل الخلود في الجنة فانه لا يشب
 بعمل ان هو عفت او اضعافا مضاعفا وكان المرتبة ترتب في الاعمال
 على النيات ان من اخلص نيته لغيره فقد انما كان من وسوء وقصص ما عليه
 وقوفه اياته بالمعنى من الله لا عنه ولما فوته الله تعالى عليه ناسب كبره ان
 يشبهه عليه حيث لم يقصر ولم يفرط **الكتاب** ما روى في رواية مشهورة
 من ان المؤمن لا يكره على يقين روحه بل يملك له في رسول الله صلى الله عليه وآله
 واما المؤمن على السلام في بعض الروايات وناظمه والاعمال على ما يشبههم ويصعد

٥
 شرح
 روضة
 القاصدين

له الدين بحسن صورتها في غير من الموت والحيوة فيختار الخاتم على الحيوة وهذا
 الشهادة والملك سبحانه في هذا الباب صديقا في محامداته والتمت هذا وقوله عليه
 في خذ ربه برزق منتقب من قوله تعالى في شأن الشهداء بل احياء وغيرهم
 برزقون الله سبحانه في كل حين صديقا وكيفية رزقهم انت والله في حديث البرزخ
 ولما ثبت ان ثواب من مات على هذا الامر ثواب الشهداء اتفقوا ان الثواب
 عتمة من ثواب الشهداء لظهور قدره ولا قال الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في تفسيره
 قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الله وما روى من الاخبار في ثواب الشهداء
 اكثر من ان يحصى اعلاها حسنا واما روى على بن موسى الرضا عن ابيه الحسين
 بن علي عليهم السلام قال سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يخاطب الناس ويخبرهم على
 الجهاد اذ قام اليه شاب فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن فضل الزوجة في سبيل الله
 قال انما كنت رديت رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبه العصفاء ونحن
 ننتقل من عن غزوة ذات السلاسل سالته عما سالتني عنه فقال ان الزوجة
 اذا اتت بالغزوة كتبت لربها من النار ما اذا اجتهدت الزوجة ما بها الله بهم
 الملكة واذا دهمهم الله كتب عليهم الحيطان والبيوت وكبرج من نار
 كما تحب الخيرة من سجنى ولو كل المدحزة في لكل رجل منهم اربعين ملكا يحفظونه من
 يديهم ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يملك بحسبه الا صنعتت وكتب له كل يوم

الامام

عبادة الله جل جلاله القدر السنه كل سنة ثمان مائة وستون يوما البرص
 عمر الدنيا واذا صاروا كخفرة عديم النطق علم اهل الدنيا عن قوايلهم ايام واذا
 برزوا العدم وانقضت السنه وفوتت السهام وقدم الرجل الى الرجل حتى
 الحاسك باجنحة يعنون القدر بالسر والتبقيت فينا دى شاد الجدة تحت ظلال
 فيكون المخلقة والعزة على الشبهام من شرب الماء الباردة في اليوم الصا
 واذا زال الشبهام من شرب الماء او فتره لم يعمل الى الارض حتى يمشى اعدا له
 من الخوالع فيشبهه باعد اعدله من الكثرة فاذا وصل الى الارض يقول
 لا الارض رجا بالروح الطيب الذي اخرج من البدن الطيب لشره
 ككثا لعين رات ولا اذ لمحت ولا خطر على قلب بشر وتقول اميرة جلا
 انا حليقة في ابد من ارضهم فتره ارضاني ومن اسخطهم فتره اسخطني يحمل
 العذرة في احوال طير اخضر شرح في الجنة حيث تشاء تاكل من ثمارها ولا
 الى قناديل ذهب حلقه بالورش ووسطى الرجل منه سبعون مائة من ذر
 المزود من سوك كل فتره ما بين صفاء وانتام ميلانها بين الى اثنين في
 كل فتره سبعون سريرا من ذهب قوايلها الدر والزرهده فتره تبقيت
 الزمرد على كل مبرر ارجون فراش غلظ كل فراش ارجون ذراع على كل
 فراش زده من الخوالع عرقا اترابا وقا الى اخره يا اهل الدنيا على العزة

قالوا يا اهل الدنيا على العزة
 قالوا يا اهل الدنيا على العزة
 قالوا يا اهل الدنيا على العزة

قالوا

قالوا يا اهل الدنيا الرضية الرضية لها سبعون الف وصيفة وسبعون الف صيفة
 صفا بجلا بعض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ على قلوبهم المنا ويل بايديهم الكثرة
 والابريق فاذا كان يوم القيمة قول الذي فتنه بيده لو كان الدنيا على قلوبهم
 لرحلوا اليهم لما يرون من بها ثم حتى ياتوا الى حواير من الجواهر فيقعون
 عليها وتنفخ الرجل في سبعين الف من اهل بيته وبهرته حتى ان الجار يرى
 ابرهم اقرب جوارا فيقعون من ومع ابرهم على عيادة الحلة فسوف في
 الى الله عز وجل في كل يوم مائة وعشيرة فتره اتراب من مات على حب الله
 الله عليه وآله ثم كلاما من الحب الكرام ان الثواب او فتره زود الصدوق
 باسناده عن كبحول عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في قناديل فتره سميت
 رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على مختلف في اتمنى مثل قل هو الله احد
 فمن احبك قبله مكانا قرا نكث الزان ومن احبك قبله واعانك عليه
 مكانا قرا نكث الزان ومن احبك قبله واعانك عليه ومن احبك قبله
 مكانا قرا نكث الزان كله الحديث ثلث الله تعالى ان عيتا على حب الله
 وان لا يفرق بينا وبينهم انه بالاجابة عزيز والصلوة على اهل البيت
 روى محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن ابي
 عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي محمد الباقر وابراهيم بن محمد عن ابي جعفر

الحديث

٢

تخت صبا نيز در سوس

هو ابراهيم در سوس
غوث بر سر ان
مردم که کوفه
مردم

قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه واله صلى الناس
الصحيح فخطب الي الشاب في المسجد وهو يجرى براسه مصفوا لونه قد تحن
جسمه وشارت عيناه في راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله كيف اصبحت
يا طاهر قال اصبحت يا رسول الله موتا فغضب رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال
وقال ان لكل اهل بيت حبيبه فاحبيته بيتك فقال ان يفتني يا رسول الله
هو الذي افرقني واسر ليلى واظلم بواجري فخرقت نفسي عن الدنيا وما فيها
كان في انظر الى حشش ربك وقد نصب للحساب وحشر الخلق لذلك ان اقيم
كان انظر الى الخبيثين في الجنة وسماؤن على الاراك شككون وكان في انظر
الى اهل النار وهم فيها مذبذبون مصطرون وكان في الابن اسمع زفير النار يرد في
من فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا عبد نورا يترك قلبه بالايمان ثم قال له
الزم ما اسألك فقال له يا رسول الله ان ارضق الشهادة
مك فاعلم رسول الله صلى الله عليه واله ان طبعه ان يخرج في بعض ظروفه الى
عليه والله فاستشهد بعد تسعة نزل وكان هو العاشر **كل ما** في شرحه هذا الله
قر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله صلى الناس الصحيح صدره شرا
لما ذكر في طيبة من الغزاة التي خرج اليها فقدم المسند اليه فقدم عليه
رسول الله صلى الله عليه واله ولعمري لا استام بذكر صلوة بالناس اذ الكلام مستوفى

دكان

وكانه ذكر صلوة بالناس في هذا المقام لان وقت صلوة كان وقت اجتماع الكفا
اذ لم يكن احد ممن يبايدينه يتخلل من الجماعة والصلوة طلق لا سيما في صلوة
الصحيح لانها تقع في وقت لا تشتغل احد بالامامات وغيره ولذلك ذكره
صاحبنا هو كما ذكره الله تعالى في قوله فخطبنا كيدا لهذا القوم حيث وان علي
نظرة الى الشبان بالصلوة بالصلوة بل تراخ قبل ان ينقض الجماعة في الصلاة
ان يشير الى ان النبي صلى الله عليه واله نظر اليه في جم غفيرة كانوا يصلون خلفه انما
اسم صاير من مالک بن النعمان الانصار من رواده ابو بصير عن الصادق
عليه السلام في حديث آخر وهو يجتني في التماس خلق طلاق فك راس
اذ انجس كاحنق ويهوى براسه عطف يمينه ليجتني مصفوا لونه قد
تحن جسمه وشارت عيناه هذه الحال احوال تزدق من الشاب وقيد
الدفع فبذلك الاحوال تنبها على انه انما صار منظره له جلا عليه والله
من بين جم غفيرة من سادات المهاجرين والانصار والحفزة الى الله
على سره في طاعة الله واجتهاده في عبادة الله ثم لا تنوار لونه ونحوه
وغيره عليه السلام على حال خوفه وخشيته من الله كما قال الامير المؤمنين عليه السلام
الله عليه واله في حمله صفات المؤمنين في خطبة امام قد بر ايام الخرافت برى القام
ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى واما بالنوم من مرضى وتركه لسلطنته بل يطلعوا

ايضا

مردم که کوفه
مردم

٩٩
لغنيته على استعمال كل ضا في الدلالة على حسن حاله وذكر الخلق اولا والافراد
ثانيا والخالفه والخزائن ثانيا من الادنى الى الاعلى وجعل بين هذه الجسم
وغيره الصير بالعلم والعلوم ان كان جسمه كان لفرق او من على الجوهرة
جذبه لان قوة البصيص من علها ما لها وانما لم يتلخص جسمه وخواصه بعينه فلهذا لم يسم
كونه كوكبا كان يفتقر اليه كذا يفتقر في كثير من النواحي في كل كلاس على السلام الى النبي
عليه السلام وآله نظر الى شأبه في المسجدين انما الصالحين وسيد المتقين فترى
بين القوم بغيره الخلف فقال لكن كيف أصبحت يا دنان فبينه دلائل انشغاله
على ان يتوكل على سبب تسلطه على الدنيا والآخرة وتجاهده له واستخاره عن حاله بان
كيف اصبح واسمى كما هو في المصطلحين والمتجدين وكان ان ياتي القلب بالحق
لذلك فذكر من صفات زائدة روتها ومن ثمرات كاد عودته استغنى عن شغفه
واستجلاها لغاية بجملة لا تتركه لنفسه فقال اصبحت يا رسول الله موقفا ولذلك لم يسم
مسلك بضم النون كما هو في التفتيش وعادة الصالحين كما اشار اليه اهل الدين
على صلوات الله عليهم من في خطبهم انما اذكركم الله منهم علم فان ما يقال في قوله
انما اعلم بغيره من غيره وربي اعلم متى غشي العلم لا تواضع في ما يزلون واصحابه انما
يطغون ما غفلوا لا يسلطون وحده صلوات الله عليهم لذلك لا اله الا الله عليه وآله
عز الكلام البيا وليد حسب ذم السامع كل من سب يمكن او يكون اكثر من ان يحصى وانما

عز من ان غشي اولان الفخ طيب اجل من ان سلك حبه كلك الطير في الخالق اولان
السر اجل من ان كسفت على اقب الى الخلق واعرف بالجلالة تخطيا اصحابه
نعم ومن اعظم شيا كبرته فانها من تسمى الكون وتعد فأكبره هو المسك كذا يفتقر
ولذلك كبرته في جواربه ثانيا واذكر من ان البصيص انما رتب الاخير فقد كانت
به الاجرة عن الائمة الاظهر صلوات الله عليهم منها ما رواه محمد بن يعقوب في الصحيح
من محمد بن ابي نضر عن الرضا عليه السلام قال لا ايمان فرق الا سلام بدرجه والتعري
فرق العباد بدرجه والبصيص فرق التعري بدرجه ولم يتسم بين العباد شي اقل
من البصيص وسبب هذا الحديث على الاجال ان كل من سلك في العلم كذا رتب
مترجعا في الحديث السابع وكذا فيكون البصيص اخره وعرفه الجميع والماتخل
قد ذكر الاولين فلا ضيعة وانما وجه كون التعري فرق الايمان بدرجه ثانيا
لما كان من التعدي في حاجه بالحق على العلم والادب والشر والذوارب الصواب
الى غير ذلك كان لا محالة واعيا الى الطاهر ما هي على المعصية اذ النور من جوارحه على اركانها
ما ذهبت منه فاجتنبها واجتنبها بالاعتقاف بغيرها كذا هو الايمان قوة ازداد التعري
حتى ينتهي الايمان الى ان ينشئ صاحب من جميع ما هي له هذا اول درجات الحق ثم تدرج
بدرجاته في التزاييد حتى ينتهي صاحب من جميع ما له ادرتم تدرج بعد ذلك حتى
عن الاستغفار بما سوى الله وكاد قتلى الى ذلك في سائر قوله بالآيات التي استغفها

انقول لا يتصور ان يتصور بعض المحدثين وايضا عن الشيخ الرئيس في كتابه في
 جرد له والاعتناء بالكلية الى الحق فخاص وكان مراد الصوفية والحق من لا تتحدوا والقر
 الى ان ذلك من العبادات بعد هذا المعنى كما يلزم الكلام الحقن الطرسى طلب تراه في
 شرح الاشراق حيث فسر هذا القول بالاعتناء فيها على ان مراد الصوفية والحق
 الحقن من هذا الاعتناء حتى كان القول بالاعتناء في الحق في افادة هذا المعنى فيفسر
 فلا بد عليهم ان الشيخ يترك مثل هذه الصوفية والقول بالاعتناء فيفسر كذا في كلام
 مع كونه ظاهرا في خلاصه به وقد فسر بما قرنا ان الحق لا يوصل الى الاخرى الا ما يكون
 فوق الايمان برهنة واما الحق فاما يحصل باذعان الايمان البالغ وبقية المتقوى وكذا
 في الحق من كمالها بحيث لا يكون له شك ولا يتردد وانه في العلم والبرهان والشيخ الجليل
 ابو علي الطبرسي في تفسيره حيث فسر الحق في تفسيره الذي يتلوه من القرآن في قوله
 وبه عليه صلوات الله في حق من قبله تعالى رب السموات والارض واما ما كان في
 موقنين قال الله تعالى بل هم لم ينكحوا بعدون قوله له مردان يكونوا موقنين بقوله له
 في شكك بعدون وان اقرهم عليها ودر عن علم وشيخين ولا عن حد وحقه انما في شكك
 الى انك كنت وقال البيضاوي في الحق انما في العلم مني انك شكك في شكك في شكك
 ولذلك لا يوصف به العلم القديم والعلوم الصاعدة وبشرتك الى ذلك قوله له
 حكاه عن فسر صلوات الله عليه ربه اني كيف في الحق في قوله له انما في شكك في شكك

الاختلاف

استخرج
 من
 شرح

الحقن

ليطعن على ما حسب ان يكون موقنا بعد ان كان موقنا وذلك قال تعالى وكذلك
 ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين ان لم يصير من الموقنين فحين
 ذلك كما احب وطلب فظهر ما قرنا ان اليقين على ما في استحيى كما في قوله
 كل طالب او يتقنه به كل ما يحب ولذلك قال في السلام فحسب سؤل ابراهيم عليه
 من قوله حيث ادعى بحفزة محله اسد عليه وآله في قوله منس ولا حشش على ما في قوله من
 ولم يكن المكذب بحفزة هي اسد عليه وآله ولما كان اليقين ايضا در باب كماله على ما في
 السابدين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين والاولاد المعصومين انه قال على ما في قوله
 ادنى درجة اليقين وكسيت لا وكل يستمر لما قل له وكل واحد احد لا يستعداه وكل حقيقة
 لا تتخطاه الا ترى ان كل من هذا الانبياء والاولياء وان حجة واجتهد وجاهلوا
 وفالست ضاه لا يحصل باجادة الى غاية يرى طغرت السموات والارض كماله على
 الرحمن ولا يحصل مستكنا فاعن مرتبة فيقيد يستند على نهاية بسطه ان يقول كسيت
 الخطاه ما زادته بينما كما قاله في شكك الزان قال الله اسد عليه وآله ان لكل يقين
 حقيقة لا حقيقة فيسلك ولما كان لكل فرد من الموقنين لو انهم وقوا من وقوا في
 يتنازه من حيث كانت في النوع انها لا نوع عن نوع مبين له حتى كان كل فرد من
 اليقين متباين غرارة نوع عليه اطلق عليه السلام على تلك المراتب المستفيدة
 اسم الحقيقة فمهما هذا الاطلاق في ما بين اهل التحقيق والوفاء قال في الجيد النبوي

حقيقة الجواهر الصغائر الكليات التي تفرقة كجانبه عليه بعض الافاضل وقدم والى ذلك
 يؤمن جوابك بل الموقن حيث قال اني عتيق اقرني فان من قلب
 لا مولا لا قوة من افضل ثمرات اليقين والكمال وحببت اليقين كما قال امير المؤمنين
 صلوات الله عليه في حقهم قلوبهم مخزونة وشهروهم مأمونة وروى محمد بن محبوب
 في الصحيح عن صفوان بن الجهم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
 وانا الجبار متكنا فخلصين يمين في المدينة وكان تحت كثر لها فقال اما انه كان في
 ولا فخره واما كان له كليات لا آله الا انا من ايقن بالموت لم يصح كسبه
 ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدوم لم يحزن الله وورثه
 عن ابي ذر رضى الله عنه انه كان يقول للدينس قد وبنا الموت الى الشؤر
 كما قال تعالى ويوم نحشرهم ثم كان لم يلبثوا الا ساعة من ليل ولا نهار
 بهد سعيهم موقوف بين يدي الله الحجاب فاستقر الجواب فانه سالك
 عن كل قيليل وكثير فمن صافه المزملة وحصلت له هذه المرتبة من قلبه لا محالة
 ثم تبدل على الطاعة في تلك الساعة ولا يجوز الضلال في تلك المدة ولا كذلك قال الله
 واسموا بلى اي البصيام واذا جازى اي بالصيام واسموا بلى اي بالصيام والظلم العطش
 اذا شربه والهاجرة لفتها رعد زوال الشمس من الظهر ومن عند زوالها
 الى العصر لان الشمس تستكنون في بيوتهم كانت قد جردوا مشرة المكنة في الانوار

والله اعلم

والاسناد فيه مجازي فابدية مبالغة ثبوت السهر والظلم لسهر الطاهر
 كان زمانها انصرفت بها وقد مضى وهذا الجواب من عند الصفي وكذا قال
 ونعت ما ليل المظلم بياضه وقال روضة قدوم ليلتي وتحتي حتى وقال امير المؤمنين
 وبارت وبانت له ليلة واما قدوم الحزن على السهر والظلم لان القلب انما يشهد
 للعبادة اذا كان قريبا لا لالالة وكانت نصب عينه اوان العبادة
 السهر ولا تقبل الله بهداه اهداه لم يحبه وادبر لا يحب الزمير قوله فخرت
 نفسي من الدنيا وما فيها الله رفيق الذي عليه الطاعة للراشد الذي هو
 كذلك لا ترى الى قوله تعالى ان القلب قلوب تنه عن الخشاع والمكروا فاما
 اكبر من حب الدنيا فانه راس كل خطيئة ثم قال تعالى ولا تذكروا كبريائكم
 ان الصلوة لما فيها من ذكر الله تعالى اكبر من الخشاع وعن ميار العبادة
 كما فيه عليه البصيرة في فطران جميع العبادات فابدية عن الخشاع ولا سيما الصلوة
 لا سيما اذا استغثت مع الصيام الممين على طهر الذكر وتصفير الفكر لا سيما
 اذا اداها عليه بما فاذا ابلغ العباد من الكمال هذا المبلغ قد رت على ذلك
 فاحش وان كانت راسها وقويت على قطع كل رزيلة وان كانت راسها
 فليكن كما يشاء الى انه لا يعبأ بعبادة من لا يعبأ بعبادة عن صهيته السهر والهاجرة
 الى ان قطع هذه الشجرة الجذيرة التي نشبت وودها في القلب اعني حب الدنيا لا يكتن

ثقتي
 في
 الله

الاصل في قوى ومن العبادات الصادرة عن العزة المستغنى بها الفكرة وتنبه على العهد
 بقدر نصيبه من حق من حقيقته النقصان الى اوج الكمال ولكن ان يكون النقصان
 اذ حصل كلامه ان يثبت من سبيل وظن هو ارجى وخففت نفسي والبرهان
 عن الواو الى انما والتسليم على فضل الزيد على العبادات اذ انما والما لم يستعمل
 لذلك كما خرج به صاحب الكتب في قوله تعالى والعقائد متحدة فافادها
 زجرا فالتا لست ذكرا لانه حمل النما على ترتيب العقائد او الموهومات في الفضل
 وذكر البضاوي في قوله تعالى والذاريات ذروها فاعلمت قوله الآية فخره بكت
 فاعلمت جزئت فضل العبادات على الزيد كما جاز هذا صاحب الكتب ان يكون الصانع
 افضل من الاجزاء او الصفت افضل من الاجزاء وبالحسن قلت كما جاز ذلك
 قلت فادلت الروايات على ان الزيد اعلى من جميع العبادات ولذلك تروى الاما
 كثيرا والزاد قيل هذا لما كان مثل الدنيا والآخرة كما قال ابو الحسن في صلاته
 ارسليه مثل هذين كلاما قرب الملا من احداهما بدين الاخرى او مثل المشرك في الكفر
 كما قال الصادق عليه السلام فالرجل بمقدار انقطاعه عن الدنيا والزل به فيها يصل
 بالآخرة حتى اذا اكمل انقطاعه عن الدنيا حصل على اعلى مراتب العقبى قال الربيع
 حتى ياتي النظر الى عرش ربك وقد نصب للعباد وقدر كلامه زهرت نفسي في الدنيا
 وانشئت بالعبقري حتى بلغت الغاية القصوى من مشادة احوال الآخرة والاولى

وهذه من مرتبتين اليقين التي لا تحصل الا بمقتضى مائة الف من الكدور است البتة
 والعلقات الدينية الدنيوية فان قلت ما معنى نصيب العرش وهو اعظم من ان يسعه
 شيء من الارض والسموات قلت المراد بنصيبه ظهوره على الخلق ودلوته منهم بحيث
 يستغل به المؤمنون كما يستغل الكفار بظلاله وادان في ملكته شيوخه وكه
 صاحب الكتب في وصف في دعوات الائمة المحمديين صلوات الله عليهم اجمعين انهم انما
 ظلال عرشه يوم لا ظل الا ظلك وفي رواية اخرى الا ظلال عرشك فان قلت فافاد
 نصيبه لربك قلت لربك بالفضل عظمه وعظمته جلته فينبغي بظلاله العرش لربك
 فاعلمت جلته يوم لا ظلال لهم اليوم اربطه فيكون يوم النعم ثمانية كما قال في قوله
 ونطقت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها في ملكته في قوله
 تعالى وحمل عرش ربك يومئذ ثمانية وروى انهم ثمانية اماكن من خلق الانا وقال ابن
 اظفار في البركة مسيرة سبعين عاما وتل عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية صفات لا يعلم
 عددهم الا الله الا ترى ان الملك الجبار يوم الدين الا اعلم اذا اراد الحكم بربعية
 والاضافة للعلوم من الظلم ياربونهم عرشه وعرشه واحدا راسيا
 استاده والرجال الموكلين به ثم يبرز عليهم على اميب بيته واعلم سلطنته قوله
 وحشر الخلق لذلك انهم هو الخبايا عدل على العجرا الى ايام الاثمة بنبينا على
 تبيينه بالحساب بل على انه كنه ان يشير اليه راسه جسيم كمال والما فيم سانه

نوقمهم

صطفاق

نوقمهم

داخل في عموم الخلق لا محالة تبينها على ان يبلغ من خرق في الدنيا طبع ان شدة
 عليه كثر على سبيل الخلق ولما كان غاية الخلق بالاسرار بالثواب والجزاء
 بالثواب اذ لو لم يكن سبيل سبيلها وحرف الوسايط روي للاختصاص
 ولا يثبت في الطرف فقال وكان في النظر الى اهل الجنة يقولون ان اهل الجنة الذين
 على نوح قدوم استمرار على السيرة الدائمة على النبرس والدرام تبينها على ان فهم
 لا يمتنع الى استمرار عليه فلا يتجوز في كل ساعة ولا يقطع في محبة
 من الظاهر التي لا تنافي وتقر في الجنة من باب وضع الخطر موضع المخر والو
 في اظهار الرغبه فيها لانها دار كرام الله ومراولسا مع ما اعد الله في الجنة
 من النعيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فما روي
 اهل العلم بعضهم بعضا من باب عطف الفاضل على الماهية لذكر تبينها على ان
 اجل نعمهم توارف الا صدقوا والاقرباء اذ يطيب النفس وتقر العين ويبينها
 الجسد ولا كس حقه ثانيا وترك العاطف بقوله على الاراكه تكثر في
 به على ان التعارف منسوخ الى الجاهلية والمصاحبة وعدل عن العبد الى
 الاسمية فاكيدا لهذا الغرض وتبينها على انها مصاحبة دايمة لا تنزل الى مفارقة
 كصاحبة الدنيا والارملة كسيف من سر في الجنة او كل ما يتوكل عليه من بر
 ومشفقة وقرآن ومريم محمد من في قبة او بيت فاذ لم يكن غير

قوله

في قوله تعالى
 ولا يمتنع الى استمرار
 عليه فلا يتجوز
 في كل ساعة
 ولا يقطع في محبة

فهو محموله في القلوب ثم عطف القول من اوصاف العبد الى اوصاف السائل ثم
 قال وكان في النظر الى اهل النار وهم فيها مسجونين والعذاب كالسجود والحق ومنه
 في اوصاف الله هو العقاب الذي يرد على من المعادة ومنه الماء العذب الذي يرفع
 العطف ثم اتبع فيه فاطلق على كل الم فاجرح فصار اعم منها كذا ذكره صاحب الكفاية
 والبعض اعم من صراط من صراط من سيرة العذاب المستغثون الاسا والى
 لا كس طازن النار في محبة العذاب وترك العطف تبينها على استبدال كل
 منها في القطعة ثم قال وكان في الآل اسع زفير النار يدور في سماعي واما ذكر في
 السائل بقينه باطن رثمها ونطق يعها واقتصر في اوصاف العبد على عطفها بل
 الجنة ولم يذكر عطفها بالجنة وعنفها الباقي ترهها لجان الخوف على الرحا لا تزدوج
 في حق السجين وقبل اوان الاحتضار كما وردت به الروايات ولذلك قرئ
 من اشد وبالغ في حق كانه يسع زفيرها اي صوتها الذي يدور فوقه كما ذكره
 الخارج مع ان الله تعالى اكرم اسلم المتقين ان يسبحوا حسبي اى صوتها الخفي
 ثم انظر الان ما كيدا لهذا الغرض ثم قال يدور في سماعي سماع زفيرها على
 لا يخرج عن اذنيه بل يستمر وتجدد ساعة فساعة وممكن ان يكون اياها الى الجنة
 محبة لا يلهيها كما قال الشاعر ومن عادني حب الدنيا لاهلها ونفس في
 يستقون مناسيب او تبينها على ان اهتمام العاقل برفع العذاب من ان يكون

في قوله تعالى
 ولا يمتنع الى استمرار
 عليه فلا يتجوز
 في كل ساعة
 ولا يقطع في محبة

في قوله تعالى
 ولا يمتنع الى استمرار
 عليه فلا يتجوز
 في كل ساعة
 ولا يقطع في محبة

هذا الحديث في نسخة

أكثر من ألف نسخة في كتاب كاري من طرق أهل البيت صلوات الله عليهم
رسول الله صلى الله عليه وآله قال أعمل عمل من يريد أن يموت شهيداً واحضره
يخوف أن يموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عهد نور الله قلبه بالآيات
تصدقها لما ادعاه الشياطين برفع الاستعانة وعنه فان القلب اذا صار نورانياً
لا يحجب عن عالم المكنون فيكشف عليه نور قلبه كما ان البصير يكتشف
على بصره من عالم الشهادة نور بصره وتبينها على انه افاض على هذا القلب بنبأته
لا يحجب عنه كما قال تعالى يهدي الله بصره من حيث يشاء ويضل الله بصره من حيث يشاء
الزهد ان الله عليه من الطاعة والقرابة لئلا تزل قدم بعد ثبوتها ولا يلزق قلبه بغيره
واستدعي وجهه على ان لا يقرب اليك لان طاعة الارض انما هي كما قال تعالى وحي
بهذا بسم نبيه وعقوبته يا نبي الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان الله
وكان انك بالليل والنهار تظن انك فتاى اوع الله يا رسول الله ان ارضي
الشهادة عليك لا يكون من الذين فهم لهم الجحيم ونبأوا ان الدرة العليا قد عاينها
الله عليه السلام في استجابته لقلبي ودعوة نبيه صلى الله عليه وآله فلم يلبث من
ان خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله فاستشهد بدمه شهيداً وكان هو
في رواية البصير عن عبد الله بن عبد السلام انه استشهد مع جعفر بن ابى طالب عليه السلام
ولما اتاهم الله عليه وآله بغير اقام نفسه كان من استشهد بين يديه عمر بن الخطاب

جده

هذا

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلهذا في ذلك قوله ان ارضي الله بك
وكان قوله صلى الله عليه وآله وكان هو العاشر فبينما على ان يبعث الله النبي وصفاً
فتاى بك غنة كاملة والله اعلم بالصواب **الحديث الرابع** رواه جعفر بن
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن سليمان الجعفي عن ابن الحسن رضي الله عنهما
عن ابيه عن عبد السلام قال روي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقم في بعض غزواته قال
من فتاى لوامن منكم قال ويا بلغ من ايمانكم قالوا البصير عند البلاء والشكر عند الرضا
والرضا بالفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء وكادوا من التفتان
يكبروا بشيئا ان كنتم كما تصفون فلا تبغوا ما لا تكونون ولا تجعوا ما لا تكونون
واستقر الله الذي اليه ترجعون وروي محمد بن يعقوب هذا الحديث بسنداً عن
عبد السلام ما يسمي مع ادنى اختلاف في الحق كما استطاع عليه في تعاضيف السيات
قوله صلى الله عليه وآله فقال من ايمانكم وفي حديث ابي حمزة عليه السلام ما انتم ولكن
جاء في السؤال عن ذوي العقول قبل العلم بما هم يمكن ان يكون من على العلم
ويمكن ان يكون بما لهم فبينما على ان قبل العلم بما لهم لا ينبغي ان يحكم بعقلهم من جهة
الكسب من الله ذلك بقرائنهم من لما لا يتعلق فتاى لوامن منكم اي مصدقون بما
الصدق من بين الله ورسوله والجنة والنار الى غير ذلك وقد روي في الحديث
السابق وجه حذف المعلقين ولما كان الايمان درجات ولكل درجة فيه ثمرات

هذا الحديث في نسخة

هذا

كما مر سابقا في الحديث السابق سالم بن الجهم عليه السلام في ذلك عن تلك الدرجة مشاهير
الروايات لان الشئ يعرف بانارة فقالوا ما بين من اياكم وفي حديث ابن جهم عليه السلام
واقعية اياكم وقد عرفت وجه الاطلاق الخبيثة على الروايات سابقا ولما في القول
فقد بره اقره بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة والمنقول فلفظ
واستثنى من ذلك ان على الجهم لكونه مستثنا بالابان من ان الذي سب في الحديث
مستثنا من ان على فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة
والسب في الحديث فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة
كان اوقع في السب تلك الطريقة ولما كان سب الله عليه السلام في ذلك اعم من
ايانهم التي تكشف بالروايات كافي في تلك الرواية اعم من ثمرته حقيقه كافي رواية
ابن جهم عليه السلام ان في ذلك ثمرته فذكره الا في اوله الصبر لانه اساس
لما ورد في روايات عديدة عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ان العبرانيين
بزلة الارسال من الجسد فاذا اصاب العبراني العيان واما حقه والبرق في ذلك
وان كان افضل اقل من العبرانيين في الحديث ثم العبراني على الطاعة كما روي عن ابي
المؤمن صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العبراني خير عند
انصيته وعبراني الطاعة وعبراني الخبيثة في عهده على الخبيثة حتى يردوا بحسن
كسب الله في ثمانية درجته ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السوا الى الارض ومنهم

المصنف
في تاريخ طبرستان

والروايات في منزل حبه الرحمن بانفسه ان يكون العبد طبيب النفس بالبر
عليه من الدين ثم اولى في عاقبة اوقافه واوله او شدة اورطه وبيد في حله
انث والرواية في ذلك فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة
ناجيه في ذلك اياكم احب ان اري عدا قرا من عدا في ذلك فلفظ ما عدا عن المرتبة
امراة فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة
العبادات الباطنية فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة
شيئا الا في راضية بكل اقل في ربي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك فلفظ ما عدا عن المرتبة
حقيقة الصبر والشكر وفضلها في كل ما بعد ذلك في حديث علي بن ابي طالب
في بيان ان هذه الكمال تتلوا من الالهيان ولو جوه الاولين من كمال ما وجد
الله تعالى من انث كرم من ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة يعبر على كل
وان عظميت وديك اسهل على كل فخر وان دقت ثم طيبيت في ذلك فلفظ ما عدا عن المرتبة
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ان في من صدق في ذلك فلفظ ما عدا عن المرتبة
خطة ربه وفضلنا ثم اسبح عليه فخره وابعده من كان في بطنه ان في من صدق في ذلك فلفظ ما عدا عن المرتبة
وكان في جميع حالاته مرتبة اولى به من كل واحد صدق بان لا تضل به ولا تضل
الآن هو طهر فيكون طبيب النفس فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة
من صدق بان الله تعالى اعرف بحال من نفسه ومن كل واحد وانه الحكيم الكامل

في تاريخ طبرستان

على الطاعة كتب الله له ستارة جرد ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين من تقدم الان
الى الله في الرشد ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستارة جرد ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين من تقدم الان الى الله في الرشد لان كانت الصبر اساس الدين فكذلك الصبر
على السيرة ومنه صرعت درجات ثوابه كمنه وكمنه ولا يستعمل الصبر على السيرة
جبل ثوابه كمنه ضرورة ان الجواهر بدر الطاعة التي هو الصبر ولا كمنه قال في الحديث
في عظم الجهد والصبر على اصابك ان ذلك من عظم الامور اى ان الصبر على الشدائد
ما عظم الله من الامور اى قطع ايجاب لا يسهل لاهلها ان يكون كالذي
الله على جوف فان اصابه غير اصابك فان اصابه فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة
ذلك هو الخزان المبين ثم ذكر دامن ثمرات ايمانهم الشكر لله والرضا به و
لانه عدل الصبر عند البلاء في الثواب كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث
المعاني التي ذكر من الاجر كما في التبتا الصابر ولان الاثبات لا يكون من عاقبة
او من ثمراته فهو ثوابه على انهم يفعلون في جميع احوالهم ما وجب الله عليهم ولما كان
ثمرات ايمانهم اكثر من ان يحصى فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة
الدين وقام فقالوا والرضا بانفسه فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة
المعصية كما روي عن سيدنا علي بن ابي طالب عليه السلام في حديثه في ذلك فلفظ ما عدا عن المرتبة
الرضا به فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة

في تاريخ طبرستان

في تاريخ طبرستان

ان قال

الذي فضل الاشياء وكان لا تتم في نفسه بل نزل الله منزلا من الذي لا يتبدل
الى صانع ونزل ربه منزلا للطبيب الملائكة الذي لا يحيط في ذاته في ربه من ربه
لفظ حقه وانه لا يسهل الاشارة لانه طاعة فيصير عليه كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
غير والله تعالى قال ان الله تعالى في من آدم اطلق في امرتك ولا تدعي في صليتك
وروي محمد بن يعقوب في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله في الحديث في ذلك فلفظ ما عدا عن المرتبة
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ان من عباده المؤمنين عبادا لا يصلح
لهم امر وبنهم الا بالحق والحق في الدين فابوهم بالحق والحق في الدين
فصل على امر وبنهم وان من عباده المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر وبنهم الا بالحق
والسنة والسنة في ابدانهم فابوهم بالحق والسنة في ابدانهم فابوهم بالحق
وانما علم باصل على امر وبنهم فابوهم بالحق والسنة في ابدانهم فابوهم بالحق
في عباده فيقيم من راقدة ولذئذ وسد فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة
ناظره بالحق والحق في الدين فابوهم بالحق والسنة في ابدانهم فابوهم بالحق
ماقت لفتنة زاري عليها ولولا فضل الله وبنهم فابوهم بالحق والسنة في ابدانهم فابوهم بالحق
يغيره العجب الى الفتنة باعالي قياتهم من ذلك ما فيه ملك العجب باعالي قياتهم
من فتنة حتى يظن انه قد نطق بالدين وجاز في عبادة الله فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة
عنه فلفظ ما عدا عن المرتبة بلعبا الامر من اياكم فلفظ ما عدا عن المرتبة

في تاريخ طبرستان

كثيرة من الصبر والسكر والتوكل وتزويج الامر والزهد في الدنيا الى غير ذلك مما
 كان عليه الناس ولذلك قال صلى الله عليه واله في اثبات الحق هذا بعد ترويض القلب
 بالامان وزاد في نفسه هؤلاء فقال صلى الله عليه واله كادوا من الغيرة ان يكونوا انبياء
 وانما وضعهم اولاً بالحجة تنبها على تقدمه على العلم اذ النفس بعد جلبها تحت العلم وتدرجها
 الادنى الى الاعلى ولذلك يترجم من العلم الى الغيرة وفي قوله صلى الله عليه واله كادوا من
 ان يكونوا انبياء اي الى ان العلم والغيرة درجست فاقصاها اذ في درجة الانبياء
 ووضعت الغيرة موضع العلم اذ العلم ان يتولد كادوا من العلم ان يكونوا انبياء تنبها
 على قرب منها ما او اتاحده كما سياتي ورعاية للتدرج ايضا فان العلم ان الغيرة على رتبة
 من العلم كاسياتي سبانه وفي حديث ابى بصير عليه السلام عطا وحكا وكادوا من الحكمة
 ان يكونوا انبياء وضم من الروايتين مقاربة الحكمة للغيرة والعلم معهما مستوفى لما
 وترك العطف بين الصفات تنبها على استقلال كل منها في الحال والمكان ما
 ذكره الترمذي من نفوت كلامه عزير الوجود في الناس قال صلى الله عليه واله ان كل كلام
 يصور فادرك لظن ان المودعة فيك والاحتمال كان اذا لم اتم على التوجه والسير
 تنبها على ان ملك الكمال استلزامها لا يبعث ان يجرم بها في اهرل غيرة الامر ان يتجلى
 وجودها فيروا اي الى ان احتمال ثبوتها شئت وفضلها فكيف تتحقق وان شئت
 الى ان احتمال وجودها مرجح للزهد في الدنيا فكيف يتبين وجودها وما لها

لانه العلم وزياد العلم كما
 ورد في الحديث

على الصبر والطيب المزوس ومن كان الطيب خفا الصبر كان من شاد وروح
 زهدهم خطا الصبر والذكر في زهدنا الحيرة الدنيا فان شئت وكل حسنة وجم من قوتها
 جهة راس كل خطية كونه ملك من ملك فقال صلى الله عليه واله ان يكون ولا تتعوا
 الا ان يكون وفيه تنبيه على ان معنى الزهد في الدنيا تركه فلهذا واما الى الصبر
 في تركه اذ سئل عن العيب تركه لا يحتاج اليه فكلما صلى الله عليه واله لم يذكر
 الشيء من غيره ومن هذا التيسيل قوله صلى الله عليه واله في الذكر وصية ايام وتوكلوا
 الله الذي اليه ترجعون فان مرجع الخلق لما كان الى الله تعالى لا يلهيهم شئ
 وقدم الصبرية بالزهد على التوجهية بالتقوى تنبها على ان التقوى اما كمال او كمال
 فكل من وضع كلام برصية التقوى اياما ان هذه وصيته وعرضه لا يتصور فورا
 شئ يريه ذلك انما في تركه كلام في وصيته عباده فقال تعالى وانتم ايها
 ترجعون فيه الى الله ثم تاتي كل نفس باسمكست وهم لا يعلمون فمن انما يهتدى
 انها الآيات نزل بها جبريل وقال فيها في راس الماتقين والصابرين من النبوة و
 عايش رسول الله صلى الله عليه واله واذا بعدوا احدا وعشرين يوما وقيل اعدوا من
 وقيل سبعين ايام وقيل ثلث ساعات كذا ذكره المحققون مما اقرب فلو علم العلم
 باحاطة زهد الكرم صلوات الله عليه واهل بيته الطاهرين او انما في تركه فكلما
 في مقامات المقام الاول في حقيقة هذه الكلمات وفضلها على ما يستفيد من الآيات

١٠٨
 فليس بعد وليس من شأن الملوك الذين ان يكون له تولاة الجليل اذ ليس له
 عاقل طبيعي يستجيبه في فعل الشكر ويجعل الصبر باجل فنه لا يفتش
 من الزمان بعده او رغبته او حلاوته وعظمت الختام التي كانت في العلم
 والعفة والحكمة تشد فتشغل العقلة العلم بالشيء اما مطلقا كما يتهم من ظاهرا وان
 اهل اللغة والعلم اهل العلم عن استعمال فطنة ووقته نظر كما يلوح اليه كلام صاحب
 في تفسير قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم ليكن انتم تعلمون ان قد فصلت النجوم
 يعلمون وهو الذي انشاكم من نفس واحدة الى قوله تعالى قد فصلت الآيات
 لئلا تكون من جنس حيث قال فان قلت لم يقل يعلمون مع ذكر النجوم ويعلمون في
 انشا بني آدم قلت كان انشا الانفس من نفس واحدة وتفرغ من احوال
 مختلفة الفطنة وادق صنعة تدبر امكن ان ذكر الفطنة الذي هو استعمال فطنة بخلق
 فطنة بخلق لا انتهى ويؤيده عدم اطلاق الفطنة على احد لانه ينفذ العالم وقد
 فطنت في عدم اطلاق الموقوف على احد في الحديث السابق ثم غلب على علم الفطنة
 بانواعه سواء تعلقت بالاعمال او بتدبيرها فخلق او بالعقائد المعنوية التي لا تدرك
 بالحواس واعتبار الى زياد استعمال فطنة وتدرج نظر وكانه غير في صفته
 عرفنا ما اعتبر في منزهة لئلا استعمال الفطنة ووقته النظر كما استعملت في ذلك
 والذي يدل على ذلك الجليل كما قيل في قوله تعالى في الحقيقة ان الذين ليسوا بآدم

وان كان ادب
 ص ٣

اذا رجع اليهم تعلم يحذرون حيث جعل الفطنة العلم الداعي الى الانذار والابتعاد
 الفطنة برغم كل شيء بعد العبد عن حساب الرب سواء كان اعتقا او خلقا او
 واما الروايات الدالة عليها فكثيرة منها قول امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلم
 الفطنة العلم والصحة وقوله صلى الله عليه وآله في رواية اخرى الا اجرهم بالفطنة
 من لم ينفذ الناس من رغبته ولم يؤمنهم من عذابه الله ولم يرفعهم
 في مقام الله ولم تركل الزمان رغبته عند الى غيره الحديث ثم ان كلام الاستاذ
 مشهور بذلك كما لا يخفى على من تتبع قال الطيبي في شرح المشكاة في قوله
 عن قرآن قال قلت الحسن يوما في شيء قال يا سفيان ليس كذلك يقول الفقيه
 فقال ويحك هل ايتت فيتها قط وانا الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب
 في الآخرة البصير بالمراد والمعاد على عبادة ربه وروى من طرق شتى
 حديثه يستوجب في الصحيح عن ابن من تغلب عن ابن جعفر عليه السلام قال انه
 سئل عن مسألة فاجاب فيها قال فقال الرجل ان الفطنة لا يقر لون هذا
 فقال لا ويحك وهل رايت فيتها قط ان الفطنة هي الفطنة الزاهية في الدنيا
 الراغب في الآخرة المحتسب بسنة النبي صلى الله عليه وآله ثم حقق بعلم الفطنة
 وهذا اصطلاح مستحدث حديثه بعد الصحابة والتابعين وليس في الروايات
 وكلام الاسلاف منه عين ولا اثر وكذلك العلم غلب على علم الدين في قوله

هو العلم النافع فكان العلم منصرفه كما دل على النظر امر مثل قوله تعالى انما يحشون عباد
 العلم احييت ذلك منطوقه على ان العلماء يحشون الصدق في العلم لا يحشون العلم كما
 الوصف ليس بعلية ويمنوه على ان في العلم لا يحشون الله طرياقهم بالترتيب
 المذكور وقول الصادق عليه السلام لما سئل عن الآية قال يعني بالعلماء من عرفوا
 فعل قوله ومن لم يصدق فعل قوله فليس يعلم واما رواه في هذه والعام من سئل
 الله عليه السلام قال العلم ثلثة آية حكمه او فريضة عاقله او سنة قائمه واما
 سوى ذلك فمفضل الى غيره ذلك من الروايات واما اصطلاح المستعملين
 في العلم كما ثبت في اللغة وكان الوجه في ذلك ان اللغة لما اعتبر في منزهة لوم
 تدقيق النظر استعمال لفظه حتى علم الفروع بتلك المناسبة لا عياد الى
 مزيد تدقيق واستعمال لفظه بصفات العلم فانه لم يعتبر في ذلك في منزهة لوم
 فلم يخص بتلك المناسبة علم الفروع يدل على ذلك قول الطيبي في شرح المحكية
 حيث قال واما لفظ العلم في علم الشريعة بالعلمة يعني علم الفروع لا علم
 بالقرآن والادلة والاقضية والنظر الدقيق قاله الطيبي روى ان سلمان
 نزل على بطيئة بالوراق فقال لئلا يلهيها سكان تطييف اهل بيته فالتفت
 تنبك وصل حيث شئت فقال فتمت اي فتمت وخطت الحق ولو لم
 علمت لم تقع هذا الموضع انتهى واما الحكمة حتى لغة العلم ايضا وغلب شرعا على ما

بالحكمة

بالعلم كما فسره به السيد المرتضى في حاشية الكشاف وخرج المفسرون في موضع غريب
 قال صاحب الكشاف في قوله تعالى بوقا الحكم من بيت بوقا العلم والعلم به والحكم عند
 الله هو العلم العامل وقال في تفسير قوله تعالى ولما آتينا لقمان الحكمة ان الحكمة تارة
 سبحة من علم ان الحكمة الاصلية والعلم المحقق هو العلم بها وعبادة الله والسرور
 قرآنا والحكمة بالعبث على الشكر انتهى قوله فذكر ما سئلنا ان العلم والحكمة شرعا فقال
 والعلم الحكمة اشترقتا من العلم بالعلم كالميل الى الكلام صاحب الكشاف في ذلك قال
 الحكيم والحكيم راست كشار و درست كدار حيث فهم منها ان الحكمة بالعلم فوالحكمة
 واما الحق فهو احض منها لا اعتبار بالرقم فيه ووجهها من ذلك لخص القول في قوله
 عليه السلام واما كادوا من اللغة يدل على العلم وهذا هو ذلك واما العلم بالعقائد
 والبرص والكارب **الحديث في معرفة** روى الشيخ الجليل محمد بن محمد بن الحسين
 رضى الله عنه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد واسم بن محمد وغيرهم انه قال
 كان ابي الحسن عليه السلام جالسا بالكوفة بعد صفره من صين اذا قيل شي
 فقام بين يديه ثم قال يا ابا عبد الله اجرتنا من سيرة الى اهل البصرة ام ابتغوا الله
 وقرر فقال يا ابا عبد الله اجرتنا من سيرة الى اهل البصرة ام ابتغوا الله
 الا ابتغوا من الله وقرر فقال الشيخ عنده اذ احتجب عن ابي عبد الله الحسين فقال
 يا شيخ فوالله لقد علمتكم الا في سيرةكم وانتم سايرون وفي مقامكم

والنظرة

في

دکھیا لکھیا

الملك على كل شيء
و هو ذا الملك الامير
على امره فكل من
الملك ان كنت على الملك
فكل من كان في الملك
كان في الملك

تم جعل القارئ العالم للامام

1892

بعضه والصدق قدرة فضع ان يراد بها العلم قولوا واصل لان علمي محض كمالها
وهذا هو مراد اهل التحقيق من هذا الكلام كحالته الى خارج الكثرة وقدرة
واصح ان يراد بها الاحتياج اذا تعلقت بالواجب كما تعلقت على الحق الفرضي
فقرناه وانما اذ الربيع بها الخلق والابدية فمن تعلقت بها فمقابلها وجبته من
بين الخلق والاسلام فمنه القوة التي جعلت شئنا باذنا الى الحق صاعدا الى الله
والخيرة ووافهم الحكماء وصححوا المجربة فبعضهم في احتية العبد قدرة وقدرة
ورسا وبهم نسبت له احتيارا وقدرة غير موزنة ثم طار المشاورة الى الحق
مع ان الاما خلا من النفس وابن من الاسرار كما قال الحق الطوسي موافقا لاهل
هذا المذهب والفرقة قاضيه باستداده اذ قاله اليه اذ فجر كل معلق في نفسه
ان احسن له صادرة عنه باحتيائه حتى لو اراد ترك فعله تركه الا ترى ان العلم
فمنه انما هو صفة من قبيل والاهل الاوحد وهو من نفسه سبيلا اليه كما دعا في ان
الفرضي هو رادعا لنا فانه لا رادنا واهتیارا مساو هو رادنا او على الحق
فمشكك في الفرضي وما يتوهم ان الحق لو كان ضروريا لما صدر عن الاضاف
ولما ذهب جماعة من العلماء المحققين في كل زمان عن تطاول الازمنة الى خلافه
فاستبعدوا وحققوا ان الله تعالى لم يبد من شيء والاراد مستقيم وعلمه متواليا ليس
لشئنا كما علم على قلوبهم وبعينهم اياه فان حبك الشيء بعينهم ويرونه كقوله تعالى

في سكرى الصالح والنسب التتم من خلق السموات والارض لم يزل الله يحسن
لنفسهم ما سئرت به قلوبهم لا تفلح لئلا تدركهم العقوبة على افعالهم
مستغفرون الى الله ان الله تعالى يتقونهم في يوم لا يكون لهم العذر
نقول هذا انما يجز اذا تم الادلة وليست كذلك فان النكتات ما برأها
قواطع قاطعة وقيل انما في حكم العقل به انه صارته باصفافه
العقوبات شبيهة بما ذكره في الحق قدس سره في قوله واجاب عنها
ثم عارضها بحسنها وذكرنا ذكر ادلة النورس لطلال الكلام هذا على ان
عن برائة الله لا يشك في سبيل الحق برائة المؤمنين صلوات الله عليهم
واما كما استطاع عليه من ان يصفوه متواتر عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم
وكنهه كسب ليدل اذا عرفت ذلك فخرج الى شرح الحديث فنقول مراد
من القضاة والقدر في سؤاله هو المعنى المتعارف فيه لانه هو الحق الى التبيين
وكانه لم يميز هذا المعنى كما في شرحه في قوله وكيف لم يكن كبري وكما في
مسيرنا في كنه الائمة عليهم السلام اخص عن ذلك وعلما على الحسين الا ان
لغيره صلوات الله عليهم فيهم في جوابه فقال اجل ما سمع ما علمت في يوم
لا يسطع بطن واد الا بقضاء الله وقدره وانما لم يحل كلام السائل على مراد
لما يتوهم متوهم ان افعال الصالحين ليس بقدره والله وقدره بوجه وانما لم يستحسن

ما ذكره

القول

لا

عن مراده فيجب بلا في المعنى المتعارف فيه ونعم في غير ادعاء ان هذا المعنى
لا ينبغي ان يحط بالبال او يجري عليه السؤال لان بدية العقل حكمة باستدانة
افعال الصالحين كما في حكمة بجز عقل عاقل استنداده الى الله تعالى حتى يبال في
وشرح ذلك في الحديث ياراي ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن العبيد
فقال هذا انما نفع السائل في وصفه فقال عليه السلام شئت منك
الفرقة المستندة فقال في غيبه تعني فخرج عليه السلام بان المراد به المالك
تنبه فيه ثم ارتد ليذهب ويذهب ملوح حروف وظهر وقال هذا
هو العبيد الذي كان يترتب منه رسول الله صلى الله عليه وآله ويتوضأ منه
ومن هذا القبيل قول القبيضي لما قال له الجاهل لاجل ذلك على الادب يعني
التدبير مثل الامر على الادب والاشتباه واداء بالادب المراد بالادب
ولما قال اريد الحديث قال لان يكون حديثا فيمن ان يكون عليه او لم يكن
السائل عن هذه الدقة زعم ان امر المؤمنين اخرج بمذهب الجبر فانه
اشكال فقال عنه الله احسب على اعنه الله اي اطلب ارجع
وحديثه مع كونه مجبورا في ضل طبع في مسيرى والاحتساب بالادب
من الحسب ثم صار عاقل في طلب الاجر لان ما يوجب عليه حتى لا
كان لا الاعتدال من العدم صار عاقل في الاعتدال وانما يعتد به
يتعدا ولا يعتد به بكمال كمالا ويحال بطلا والاستغناء عن الامور

طحا

في قوله

روى عن الصادق عليه السلام ان رجلا سأل عن القضاة والقدر فقال
ان تروم العبد عليه فوعنه وانما استطاع ان يطلع العبد على قهره حتى انما
يقول الله تعالى للعبد لم عصيت لم تستت لم تشررت الخ لم تزينت الخ
العبد ولا يقول لم ارضيت لم قصرت لم ابيحت لم اسودت لا عذر
الله تعالى بل يقول لوقع اللوم على تيج كان راجع الى الله تعالى عن ذلك لانه
قال في العبد برئ او كاسب فيلزم كونه تعالى مختصا باللوم او مشترك
فيه والكل باطل وقد نظم بعض اولاد الائمة صلوات الله عليهم ذلك فقال
لم تمل ان الله في ذنوبها احدى ثلث فضائل حين تائبها اما تزدريها
فيستد اللوم عن حين تيبها او كان يتركها فيها فيلزم ما سوف يلحقها
لايم فيها اولم يكن لا في حين تيبها او سبب في الذنوب الا ذنوب جانيها
ثم قال عليه السلام وكان في المذهب اولي بالاحسان من الحسن والكل الحسن
اول بالعقوبة من المذهب وفي رواية الا يصح بدل ما بين المؤمنين وبين
الحسن اول بالحق من الحسن ولا السبي بالحق من الحسن وتوجه هذه الرواية
ظاهره اذا احسان والاساة جميعا لما كان من فعله العبد لم يكن احدا
اول بالحق من الاخرة واما ملك الرواية فكان وجه الاولوية فيها ان الله تعالى
لما كان مستغفرا في فعل عبده ثم انظر ان حشمت على عبده كان هو اول

ابيضت

من الذي اظهر الحسنة على برية وكذا لما كان مستغفرا في فعل عبده كان
اولي بالعقوبة من السيئة لانه ان عاقبه فقد احسن اليه باخر الحسنة
على يديه بخلاف السيئة فقد جحد شر الدنيا والآخرة من يجرم ثم بالغ
صلوات الله عليه في شدة هذا المذهب فقال ملك مثله اخوان عبدة
الايمان لان عبدة الايمان كانوا اذا فعلوا اثم حشمت اعتبروا بها
ثارة بانما وجهنا آتانا عليها وثارة بان الله امرنا بها فاستندوا بالوحي
الى نعمهم واستندوا للاحكام الى الله وهو لا يستند ولا للوحي ولا للنعم
واستندوا للاحكام الى الله وهو لا يستند ولا للنعم ولا الى الله
ولعمري هذا اشنع وانقطع ثم قال عليه السلام وحسنا والرحن اذ على نعمهم
يربط الكفاية الشريفة والعقوبات الالهية كحمار ولما سبوا في ان نعمهم
يكون خلق السموات والارض وعبث الانبياء وعبثا واني خضعت فوق
تبعك ثم قال وقرى الشيطان خسرانهم ولا ضلالتهم عباد الله ولا غفرتهم
اياهم على معاصي الله اذ لكل من فعل معصية ان يبري نفسه منها ويستغفر
الى الله والله وقدره كما ينبغي بانه تفصيل ثم قال عليه السلام وقدرته
هذه الامة ومجربها تصفيعا على ان هؤلاء هم الذين قال رسول الله صلى
عليه وآله عليهم الصلوة مجوس هذه الامة طاهران هؤلاء اعداء الله والنبي

المضموم

في

كما خرج به رواية الاصمعي اذ روى عنه احمد احتسب على ما روى في
 شيئا ولذلك زبره عليه السلام بقوله ثم يا شيخ ثم اكد كلامه باعلى
 الكية فقال فوالله لقد علمتكم الاجر في مسيركم وانتم سددون واور الجمل
 الحاله تفصيها على ان تعظم الاجر لم يكن الا للعلل الذي استند اليكم فانتم
 ما جردون على هذا لكم لا محاله ثم ذكر عليه السلام ما دفع شبهة في عدم اثبات
 ثواب التذوي كونه مجردا على فعله بقوله ولم تكونوا في شيء من حالكم كونه
 للما يستحق ثواب الله على ما علمتم ثم اكد ذلك بقوله ولا الى مصنفين
 ما ورد الشيخ على جواب شبهة بقوله وكيف لم يكن في شيء من حالكم كونه
 والحال ان كان بالحق وسيرا وتعلينا كما علمت اولا فخرج النقص
 من التذوي اذا تعلق بما فعلنا لا نستطيع تركه كما ذهب اليه الجعفي و
 لما خرج الشيخ ما اراد من الوقفا والتذوي خرج عليه السلام بطلان مراد
 واستبعد منه ارادة هذا المتيقن من الوقفا والتذوي كما جرى على ذلك في
 اول كلامه فقال ولطف الله اي الوقفا كان فعلا اقصا وقدر الادراك
 لما عنه ولا محيص اي وانتم تظنون هذا الظن ان الله الذي ترتب عليه
 مناسه ثم انصرف عليه السلام في ذكر المناسه فقال لو كان كذا لكان لعل
 الثواب العقاب لان العبد لا يستحق ثوابا لم يفعل وعقابا لم يفعل

الذي تعلق به

روى ان ابا جعفر اجاب على الكاظم عليه السلام وكان في الكتاب فقال
 المحصنة فقال له فوالله لا بد ان يكون المحصنة من العبد او من ربه تعالى او
 جيمنا فان كانت من الله تعالى فهو عدل والصف من ان يعلم عبده
 ويواخذه بما لم يفعل وان كانت المحصنة منها فهو شرك والعقوبة الاولى
 عبده الصغيف وفي رواية اخرى فلا ينبغي للشريك التوقي ان يعلم الصغيف
 وان كانت المحصنة من العبد وحده فعليه دفع الامر واليرتجأ اليه ولم
 حق الثواب العقاب ووجبت له الجنة والرفق ابو حنيفة فريتم بعضها
 من بعض ثم قال عليه السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتصور
 من عاقل فضلا عن حكيم كما قال يا مراء ومنه من لا سبيل له الا ان يات بالامر
 والانهما وعن النبي عنه ثم قال عليه السلام وسقط عن الوعد والوعيد اذ لا
 الوعد والوعيد على فعل غير معتور وفي الحام لهذا النبي ايا لم يثبت الى الوعد
 والوعيد يستلزم الاختيار حتى كان داخل في منه قوله السيد عليه السلام
 هذا ما قبلتكم بمنزلة ان فعلت هذا باختيارك عاقبتك ثم قال عليه السلام
 فلم تكن لا تيم اي لوم وتنتج للذنب على ذنبه ولا لجمه اي جرح وتحسين المحسن
 على احسانه اذ لا يلقى لاحد شمس ففعلت او لم تفعل فالحال انكم

الحاكم

الحسن

لا من حالهم كما زعموا لان القدرة على ان تقتضيه قاعدة للظهور التي يكون بالقدرة
لان فون لا كما يتبع في الروي الى غير ذلك من الاشكال التي لا تتماشى ودعوى ان هذا
المنزلة من فاعلة القدرة من الروايات والآيات الدالة على استناد فعل العباد
الى الله تعالى لان لفظ الحديث مشترك لان اولهم العقيدة المتكلمة معارفها
على بعضها فاما كذا حديث الله لا رة ويبقى لفظ الحديث في رة وما كان
والاشبه بالقدرة بالجوس لان هذه العقيدة ان سعة من فاعلة الجوس
فانهم كانوا يعنون الفوجش ويستندون الى الله كذا الروي من طرقهم
الابرار ولم يخفوا في لفظ الحديث ولما بطل صلوات الله عليه من سبب الخبر في
في تحقيق الحق فقال ان الله تبارك وتعالى وقد مر معنا مما كتبت تحير ابي
عبادة من حيث التحير بان خيتم من الفعل والترك ولكنهم منهم وان
طلب منهم احد همة او جهة بغيره او وعد على ضده لكن لم يلجئهم على الضل
او الترك فتولد تحيرهم بغير رفع ابهام نسبة التكليف الى العباد ويمكن ان
يكون مصدر فعل مقدر ويكون الجمله تامة لا عن المفعول المذوق اي ان الله
كلف عباده حال كونهم قد خيروا ويكن ان يفهم التكليف بمعنى
فيكون معناه ان الله كلف عباده حال كونهم خيروا وكذا الكلام
في قوله عليه السلام وهي تحذير اثم قال عليه السلام واعطى على العليل ليرا

بلغ

لما يلزم

لما يلزم بطلان الثواب وجزاء الاعمال بالبرة ثم قال عليه السلام ولهم
مغفرة ورضا لما يتوبون من ان العبد لو كان مستقلا في فعله واراد الله عليه
وهو يعمل بالمعصية لزم ان يكون الرب مغفورا والعبد غافلا وذلك لا يتصور
انما يلزم اذا اراد الله تعالى ايجاد فعل الطاعة في العبد واراد هو ايجاد المعصية
ثم وقعت المعصية واما اذا اراد الله منه الطاعة على وجه التحية كان قال
من الفعل والترك واوجبت عليك احدهما وان تركته عاقبتك فلا يلزم
مغفرتة تعالى عن ذلك وهذه من شبهات الجبرية والى جوابها ان الحق
طالب براه في التجريد بقوله والمغفورة غير لازمة وما ذكره الشيخ المجيد
من انه لم يقع مراده تعالى ووقع مراده الكافر والعاصي وكفى بهذا تضللا
وهذه اذا التفت انما يلزم لو كانت ارادة الله من قوله اراده العاصي ثم كانت
مغفورة فلو كانت من قوله لم تغفلت عليها لانه لا يمكن ان يكونا اقرب منها وهذا
هو الجواب من شبهتهم الاخرى وهي ان العبد المتكلم من فعله لو اراد ترك
جسم مثلا واراد الله تعالى سكونه فانما يقع المراد ان وهو ظاهر الاحتمال
اولا لا يقع شي منها وهو ايضا محال لان الجسم لا يتخلو عنها واما ان يقع احد من
الاخر فيلزم الترجع بل لا يخرج اذ قد عرفت وجوه الترجع في ما بين ارادة سبحانه
وتعالى ولعل قوله صلى الله عليه وسلم في تلك الشبهة ايضا فان نفي المغفورة عنه

جزم

في ضمن غايته كما يتقنه السياق وبه تخرج الجواب عن الشبهة الاولى كما
 ثم قال عليه السلام ولم يطع على بناء المعنوي كره على بناء الله على المستحقين
 عباده ثم ثوابه على ولواكرهم على الايمان والطاعات لم يستحقوا عليها ثوابا
 كما رواه الصدوق باسناده عن الرضا عن ابي عبد الله عن ابي الحسن صلوات الله
 عليهم قال قال المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان كانت يا رسول الله
 من قدرست عليهم من الناس على الاسلام لكفر عدونا ولتوبنا على قدرتنا
 صلى الله عليه وآله ما كنت لالتقي الله عز وجل بمبدع لم يحدث لي فيها شيئا
 وما انا من المتكلمين فانزل الله ربك في عليه يا محمد ولست وربيك لاني
 من في الارض كلهم جميعا على سبيل الانبياء والاضطرار في الدين كما نرى عند
 الحامية وروية الجاس وفي الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا
 ثوابا ولا عدا لاني اريد منهم ان يرضوا بخيارين غير مضطرين لم يستحقوا
 الزلف والكرامة ودوام الخلود في جنه الخلد افاضت بكرة الناس حتى يكونوا
 موضعين الحديث ثم قال عليه السلام ولم يملك خوفه اي لم يملك عباده
 امرهم منوهة اليهم اياها حتى يكونوا قادرين على كل ما كان تحت قدرتهم
 بل الله مسبب الاسباب وهو الذي يخلق الفرائم وخلق في القلوب ما يشاء وخلق
 قارادة العبد وان كانت محوثة في افعالهم فخر افعالي الارادة عن الله تعالى

وان كان

وان لم ينجبه المدعى الى الارادة وتفصيل ذلك ان الله تعالى اكلت
 عباده بغير اختيار كما عرفت معناه فلا جبر ثم لم ينجبهم حتى ينبتوا بجهاد ارادتهم
 ما ارادوا بل ان ارادوا طاعة فقد خلق بينهم وبين ما يريدون قدسية على
 او انما يتيسر الاسباب وهذا من غايته الازلية على اختلاف مراتبها
 وان ارادوا عصيته فان شاء خلق بينهم وبين ما يشتهون ولا ظلم
 اذ قد مضى لهم من الامارات الشرعية ما يتمكنون بها عن كبت
 انفسهم وان شئوا منهم منها لا صنع جبر فيغفرت ثوابهم بل لا يردوا
 الطاعات واسباب عصيتهم على ترك المعصية ولا ان يتدارك برحمته
 من يشاء وهذا معنى ما سمعنا عن الامام الاطهار صلوات الله عليهم لا جبر
 لا تفويض بل امر بين امرين كما اشار اليه ما رواه الصدوق باسناده
 عن سليمان بن جعفر الجعفي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر
 عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيككم في هذا ما لا تصفون فيه ولا
 يحكم عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان الله تعالى
 لم يطع باكره ولم يعص بقلبه ولم يعمل العباد في ملكه اولا لانه لما ملككم
 والقادر على ما قدرهم فان ائتمروا بالصواب مطاعة لم يكن الله منها حادوا
 ولا منها ما خافوا وان ائتمروا بعصيته فثاء ان يحول بينهم وبين ذلك

في قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا
 اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولي الامر
 منكم فان تنازعوا في
 شئ فمن الامر
 اليهم ثلاث
 مرات

فصل وان لم يكن وفعله فليس هو الذي اذ علم فيه ثم قال على سبيل
من ينطبق صدق هذا الكلام فقد خضع من قاله ثم قال على سبيل غيره ولم يكن كذا
والارض وما فيها باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين حيث تكلموا بها
ان القول لا يجزى بغير ملك الملك العظمة ايضا بان ذلك ان الله
تعالى خلق السموات وما اشتمكت عليهما من الخيزم والحركات واختلاف
الحالات وما يرتب على ذلك من وجوه الليل والنهار والسين في الشهر
والايام والساعات وكذا الارض وما عليها من صنوف النعم من النباتات
والحيوانات والطبقات من الرزق وكذا ما بين السموات والارض من الريح
والسحاب المطر الى غير ذلك لا انتفاع الناس بها فيعملون بحركاتهم
عده وسبيل الحب وبالحزم يهتدون وبالليل يسكنون وبالنهار من فعلهم
يبتغون ويسكنون في الارض ويستغفرون بها وما فيها من انواع معادتهم
من المأكول والملبس والركب الى غير ذلك فيكون العلة الدالة على السموات
والارض وما فيها وما بينهما انتفاع الناس بها كما شهد به القرآن في غير موضع
من ذلك قوله تعالى في اوائل سورة النحل والانشاء فلقها لكم ان قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وغير ذلك من الآيات العديدة ثم الى قوله
الغاية من خلق الجن والانس هو العبادات لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس

والجبال والاشجار
والبحار الى غير ذلك

المسكن و

الاجساد

الا كيعبدون ولما كان كعبته عبادته لا يستعمل العقل ولا يصح صرفها
الامن الله تعالى لا بد من ارسال الرسل ليعتوا عباد الله كعبته عبادته ولما كان
حسب الشهادة على النورس فما ليه مع كون العبادات تكاليف شاقة
لا ينفق اليه النفس بطبعها من غير راع الى الطاعة وهو الثواب وزايع
المعصية وهو العقاب ارا لا نبيا بالبشر والانه ارا له ملك من ملك
من قبته ويؤمن حتى عن قبته ومن قال بالجبر فقد ابطال فائدة البشر والانه
لان فائدة التبشير الاقدام على الطاعات وفائدة الانذار الاجتناب عن السيئات
فمن لم يكن متكلما منها يكون تبشيره وانه اذ عبادا فيكون ارسال الرسل
عبثا فيكون خلق السموات والارض باطلا ذلك خلق الذين كانوا في
الذين كانوا من النار والويل لكم عذاب مثل الوجع يقال فيكم وويل له
وقيل اسم واد في جهنم لو ارسلت اليه الجبال لذابت من قوما وفي قوله تعالى
بانه الاية تبشيره على ان القول لا يجزى الى الكفر كما روي الصدوق بسنده
عن ارضا عليه السلام في حديث طويل اللهم من قال لا يجزى التبشير فهو كافر
مشرك ونحن منه براء وفي الدنيا والاخرة الحديث اذا تقرر ذلك علم
ان معنى هذا الاصحاب قد نقلوا الخلف والمؤلف عن امير المؤمنين واولاده
الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين حتى روي جماعة من العلماء ان الجبال لو

الحسين بن علي بن ابي طالب
عليه السلام
في الامانة
بما لا يخفى

كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطاء والى اهل
الشعب ان يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم في النفاذ والعتق فكتب اليه
الحسن البصري ان الحسين ما انتهى الي ما سمعت اير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام انه قال انطلق انت الذي يهاك وهاك انا وهاك اهلك
واعلاك والله بري من ذاك وكتب الي عمرو بن عبيد حسن ما سمعت
في النفاذ والعتق قول علي بن ابي طالب عليه السلام لو كان الوزر في المال
محموا كان الموزر في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل بن عطاء ان
ما سمعت في النفاذ والعتق قول اير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
ايه لك على الطريق ويا هذا عليك المصنف وكتب اليه الشعب حسن ما سمعت
في النفاذ والعتق قول اير المؤمنين علي عليه السلام كلما استغفرت الله من
فؤسك وكل ما حدثت الله عليه فهو مني فلما وصلت كتبهم الي الحاج فكتب
عليه السلام انه اخذوا من عيين صافية كذا رواد ابن طلاس في الطائفة
قال وروي كثير من السليمن عن الصادق عليه السلام انه قال يوا لعنن الحرة
هل يكون احد ما قبل العذر الصحيح فقال لا فقال له فما تقول فيمن قال لا الله
وهو لا يقدر يكون معذور ام لا فقال الجبركون معذورا قال فماذا كان الله
يعلم من عباده انهم ما قدروا على طاعة او قال لا في عالم او ما لهم نصيب

يادرس

يادرس ما قدرنا على طاعتك لا نكسر منقذنا منها اما يكون قوام وعزم
عيني على قول الجبر فقال له الله قال فحسب على قولك ان يقول الله
هذا العذر الصحيح ولا يؤخذ احد ابدا وهذا خلاف قول اهل الملل كلهم فقال
الجبر من القول الجبر في الحال وانت تعلم ان مقتضى هذا الدليل التبرع
ان لا يؤخذ احد ابدا على افعج الحاج كما نقل الراغب في المحاضرة
ان رجلا من الجبرية زنت امرأة فحبل بطنها وهي تقول القصة والعتق
فلما بالغ في ضربها قالت والله انت ستقول عذري بن عبادة فقبل
الرجل عذرا والحق السوط من يده وقال انت ستمتة حتى لا
ان الجبرية يقرمون مثل هذا الا لا زام النطق وتقولون عذري من فعل
هذا الفعل الشنيع وتقولون في ذاك حد يشار واجسم في حجب عن
ابن ابره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجمع آدم وموسى
رهبان في آدم موسى قال موسى انت آدم الذي خلقك الله عده ونوعك
من روحه واسجدك ملائكة واسكنك في جنه ثم اسبغت لك
بخطيتك الى الارض قال آدم انت موسى الذي اصطفاك الله
برسلته وبعلاه واعطاك الكتاب فيها تبين كل شيء وقربك نبيا
نكلم وجدت الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى يا رب عا

ولا علم

او قال

قال آدم فعل عدي عديا وعصى آدم بره فخرى قال نعم قال فخلقني
ان خلقت ملائكة الله على ان اعطى قبل ان يخلقني يا ربين سنة قال لا
صلى الله عليه وآله في آدم موسى قال الطيبي في شرح الحديث في آدم موسى
اي عليه السلام يا رب ان الزمان في خلقه ما عجز عن ان يمشي بها فخلقنا
تركها على كانت ارامت فيها ونحوي في جبالها فخلقنا رواه الصادق عليه السلام
يوم التامة فقبل قول الله تعالى ان الله يكون للناس على الله حجة بعد البينة
اذ لهم ان يقولوا الله يارب عالم يارب ارسلت اليك وصيحا انما
ولم يقل قول الله تعالى ان الله تعالى فينا فوج سالم فزنتها الما نكلم نبيها قالوا اي
قدما وما نكلم نبيها الا الله اذ لهم ان يفتقدوا عن كونهم بعتقا ورسولا
ولم يحجهم الى الاقران بالكلية سبب ونعم قال لا في قوله تعالى ان الله
اخترني وارادني ما كان عنه تعالى يقول ربك الملائكة اسما
جبراء جبرم على العصيان ان صح ذا افتقدوا من ربك وفروا فترك
من الشيطان انما كلام وايضا حرام اذا تحتت ما تفرع عليك
فاعلم ان الاشعة انفصلوا عن هذه الازمان الشنيعة بوجوهين احدهما
ان هذه الازمان انما يرد على الجبرية الذين يفتقدوا العبد واختياره
لا على من يجعل فعله متعلقا بقدرة واختياره واقعا كسبه وعيبه عزم

والكل

وان كان يخلق الله تعالى وهو الجواب الذي ثبت في الحديث والحدود
للمجرب وهو ضعيف لان هذا الجواب انما يتم اذا كان ارادة العبد وعزم
مستندين اليه فيكون مثل كمثل من خلق على احد السيف وعزمه
حده ما تفرقت عليه اذ في روحه لكن ازم من روحه بسبب آفة
فأما وعزمه قبل ان يخذ السيف ما عزمه حتى لو لم يميت في السيف
السيف وانما لا سبلة الثواب والعقاب والامر والنهي لان
وان لم يستند اليه فقد استند اليه ارادة التي هي ثبات ترتيب
عليه العقل واما اذا كان ارادة العبد وعزم مستندين الى الله تعالى
كفعلنا نبيهم اليه الكيفية بسط الوعد والعيد الى اقرانهم
من غير فرق فزودة فيكون مثل الرب مع العبد كمثل من وضع السيف
ان يوجه دليل القدر مع مولا على شيء ثم امسك به مع السيف
وهو كما هو القول ومع ذلك فكل السيد بالافرى في السيف قبل
كون في ذلك مواضع على العبد الذي لم يعل السيد المطاع
فكل الحاكم دوني غايته ان هذه الازمان انما يرد على الذين
والجبر العتس واما من لم يزل بها فلا ماسوى العبد مكره وان
يعترف في حكمه كيف يشاء ولا يلحقه ان يثبت في الجبر

عليه ما شئت، ودينيت او يعاقب من شئت وبما شئت حتى اذا دخل صبح
الاثنين والمرسلين في النار اودا دخل جميع الكفار والعصاة في الجنة
لم يكن فيها وهذا الجواب ايضا كما ترى اذ بعد الاغراض عن جواب السؤال
والاتباع العتق من ضرورة في الصدق النافع والكتاب النضر لانه في ملك
الازلامات باسرها في تكون بحث الايتيا ووالا في الرضا وشبه
الدواوين واحضار الايتيا والشهداء فضل الله في العتق غنا
اذا فائدة ذلك كله الزام الحجة على المكلفين كما نلاحظ به الكتاب العزيز
والا الزام مع الجبر كما عرفت ثم يجب ان العباد مملوك ولا المصروف
في ملكه كيف يشاء ولا يتبع ولا ظلم فلهي تجوز ذمة التي وسعت كل شيء
ان يجز عبده الذليل على مصيعة ثم يوظف له ان رابده الا بدين مع غناه عن
عذابه ثم يفتنه ويبتلي ذلك بما سببت ايركهم ذلك بما تدركه
ذلك لكي اذ لك لكذا ثم يفتح ولي يفتح اليه عبده واما وياي ان كنت
عنه العذاب يوما فنجيب باحضارها ولان تكون انك فعلت في دار
الدنيا كذا او كذا الستم ترون عن رسول الله صلى الله عليه واله في
انه قال ان الله ما به رحمة انزل من رحمة واحدة بين الجن والانس والعباد
والانعام فيها يتعاطون وبها يتراحون وبها عطف الرحمن على ولده

وأقرا تسعة وتسعين مرة يوم عبادته يوم القيمة فإن هذه الرقة
المسجلة لما ينزلوا يوم حشرها منهم ففكر في ذلك ففكر في ذلك
مراجع نفسك وأعمل لما يحكم به عقلك فإنه حجج عليك
وبين ربك واحذر أن يكون من الذين يتدبرون على الله لا يفلحون
ارشاد وهداية فإن قلت أذا كان الأمر في
الفعال العباد واليه تبتنا في نفسك كما قلت به أنتائم قام أمثال هذه
البراهين القيمة عليهم فلم يمنع الناس عن الحكم والخوض في القضايا
والعقد كما وردت روايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن
عقرة الأطهار صلوات الله عليهم فمن رسول الله صلى الله عليه وآله
أرسلها صاحب المصنوعة عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وآله ونحن نتنازع في القدر فنصب حتى أقر وجهه حتى
كانا فقيحي وجنيته حب الرمان فقال لهذا أقرتم أم لهذا أرسلت
إليك إنما ملك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر غمضت عليهم
أن لا تنازعوا فيه رواه الترمذي وروى ابن ماجه نحوه عن عمرو
بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال وعن أمير المؤمنين صلوات الله عليه
أنه قال لا يزال أمير المؤمنين أضرني عن القدر قال طرقت ظلم

لا تسلك فاعاد السؤال قال بجر عيّن لآتله فاعاد السؤال قال
مترادف قد ضي عليك فلا تنشره رواه عن الخاقاني رحمه الله
من الروايات قلت لعلم صلوات الله عليهم اجمعين ان بعضنا عن الحسن في
العقود والعقود في الفاعل في الفاعل في فان له طريقا وعرايس
سلوكه وسعدا عسايا لا يتيسر صعوده اذ وجه الحكمة في كثر في
حقه هناك الحكمة في اختلاف الناس في السعد والفسك والظلمة
والبلادة والطول والقرود والوجاهة والحقول وحسن المنظر وقبح
وكوجه الحكمة في اختلاف بقاع الارض فبعضها سهل وبعضها جبل
وعمران وبعضها غراب وبعضها بر وبعضها بحر وكذا وجه الحكمة في خلق
تعالى السعداء والاشقياء على اختلاف مراتبهم في العادة والشفاعة
فان الله تعالى وان لم يجز السعداء على طاعة والاشقياء على معصية
كما عرفت لكن خلق السعداء من طينة طيبة ثم كان يخلقهم من طينتهم
في بطون ادماتهم الى ان بلغوا اشدتهم ثم زاد في الطاف بهم بما يزيلهم من
اسباب الطاعات وتوفيق العبادات ما يخرجهم عن احصائها لكن كما
وردت بذلك روايات وكما يشهد بذلك قصته فيها صلوات الله عليه
وآله وسلم ادم والخليل وموسى وعيسى صلوات الله عليهم فان اعتبارا

بشأنهم كان ظاهر من بدو فطرتهم الى ان فرجوا الى دار السلام على ما هو
تفصيلا في التفسير والآثار والسير بخلاف الاستيعاب فانهم يفتقرون
ليزيد حيتهم لم يرقموا اكثر فليس السعداء وان سترادهم سبيل الى
وجود العقل والرسال الرسل وانزال الكتب ثم لما علم الله في الازل
مسير كل فريق كتب اسم السعداء في ديوان العليين وعرفهم
بملكته واليه سير قوله تعالى ان كتابنا انما نحن في عين الاله وهذا
ايضا من زيادة الطائف بالسعداء اذ عرفهم بملكته وحقهم عليهم
ليستغفروا ويدعوا لهم الطائف في حق السعداء وبالجملة فاعلموا
وان جميع بين السعداء والاشقياء في اصل اللطف فقد فرق بينا
بازيادة الطائف في حق السعداء ببيان الازلية ووجه تدرج الحكم في
عنا وكذا سيرافاته التي لا يعلم مصالحها وحكمها الا هو اولى اللطف
انطباع من البنيين والوصيين والعلماء والربانيين فالحق صلوات
عليه واله واعلم بجهنم الهادون لانه صنعوا الناس عن الخير حتى في
اسكتات وجه الحكم عن اشل تلك الاعمال اذ قد لا يعجزهم
ولا يحتملها فغرسهم فيصطرون ويظفون بان الله الظنون يتكبرون
بالله كل من الناس ان يصدقوا اجلا بان السجكم لا ينفع الا من لا يحكم

فانه قد علم وجه الحكم في فعله فهو المراد والاحد قرا بان الحكم ومعالج
مفصلة لا تتبعها نوزسهم ويمكن ان يكون المنع عن الخوض فيها باقية على
وكون وجه المنع في افعال العباد والخروج عن الوقوع في شبهة الجبرية
لمن لا يقدّر على دفعها كما وقع لكثير من العقلاء فخلا عن الجهل بالحق
الحكمة ان سيرة هذا الباب وان نحل الناس عقولهم التي يشهدون
بان افعالهم مستندة اليهم وانما يهتدى الى سوا السبيل **الحديث**
رواه محمد بن يعقوب عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد
عن صفوان عن اسحق بن عمار وعبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ان جعلت الدنيا
بين عبادهي قرصا فمن اقرضني منها قرصا اعطيت بكل واحد قرصا الى
سبعائة صنف وما شئت من ذلك ومن لم يرضني منها قرصا فانه
منه شيئا قمر اضرب اعطيت ثلث خصال لو اعطيت واحدة هربت
ولا كنت لرحمها بها حتى قال ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قوله تعالى ان الله اذا
اذا احصاهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون او نكس عليهم
من ربهم فانه واحدة من ثلث خصال ورحم الله من اقرض الله
المهنة ون ثلث ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا من اخذ الله منه

ط

واحدة

لها

مشتا قرا قوله قال جعلت الدنيا بين عبادهي قرصا كما علم من
منه في التفسير والسمي اي جعلت الدنيا قرصا وقد فرقها اقسامها
بين عبادهي فاعطيت كل واحد منهم قدرا معلوما على مقتضى الحكم
ولما كان الدنيا وما فيها من الله تعالى ثم تعود اليه كما قال تعالى فما نحن
بشيء ونبيست ونحن الوارثون سبقت بالقرص من حيث به وفيه
التشبيه فوايد الاولى ترهيد الناس في الدين لانهم كثر من
لوخذوا كعارة تتردد في الدنيا حيث الناس على الانانية لا انانية
من مالي غير ان الله جعلهم على تعجيل لان القرص مطاوعة في اقرض
طوبى ومن امن الله به اجر عليه كما يطلع الله قوله فاذت
قصر الاربعة تعذيب نوزس المنفيين بان يمتنعوا بالحق لان
من اجل المعاطرة والودعة واداء الدين لصير موعنا فيدان ثانيا
ويستدفع الى مسمة التنبية على ذم الجمل وسوء معاملته مع الله تعالى
فانه من لم يرضني من اخذ قرصا ثم يخلي برده اليه واستهتة اقرضه تعالى
من عباده تعالى لان من اقرضك فخرج عليك ان قرصه لا سيما
اذا اقرضك كثيرا واقرض من منك سيرا اليه التنبية على ان
المنفق باخا قري يودي عكره ثم الله حيث جازى القرص بالقرص

تسوية
وانما اكرم على

كالا

من

لا يعلم كنهها الا الله وكان في قوله تعالى في الحديث وما شئت من
ذلك اشارة الى ذلك اذ المقام مقام القرص في الثواب فلو كان شيئا
لكان الاولى ذكره والنا في قوله من اقرضني فانه يصير كما اذا ما اليه
واقرض الله شئ لم يمتدح العمل الذي يطلب به ثوابه كما في الكسوف
اي شبه حال من يقدم على ما يليق جزاءه بحال من اقرض شيئا
ليست فيه وقت حاجته فاستعمل الله الذي على الحال الثانية
للاولى ثم شاع فيها حتى صار مثلا قوله فصر الصبر في الحبس ومنه
ييس الصبر وهو حبس الغريم حتى يخلص وقيل الصبر وهو حبس المأخوذ
حتى يبتل والصبر عند المعينة وهو حبس النفس عن الجوع ومن الجوع
بش الشكوى الى الناس كما وردت به الروايات قوله تعالى
وليشه القاريين الذين اذا احصاهم مصيبة قالوا ان الله وانا
اليه راجعون الخطاب في بشر لرسول الله صلى الله عليه وآله والكل من تاتي
منه البشارة والمصيبة تقع كل مرة حتى اصاب العبيد كما وردت به
الرواية وروي صاحب الكشاف انه طعن سراج رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال ان الله وانا اليه راجعون فقتل مصيبة في قوله
نعم كل شئ يؤذي المؤمن فقول مصيبة وفي تقيته تعالى عبده الاستح

مع ما هو فلفظ من الثواب الجزيل وثلث الوجه كلها قال تعالى
فمن اقرضني منها قرصا الى ما اقرضت عبادهي كل الدين قرصا من
اقرضني منها قرصا كما اقرضته كلها اعطيت بكل واحد قرصا الى
سبعائة صنف وما شئت من ذلك مصدر اقرضته
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها مع قوله تعالى مثل الذي ينزل الامام
في سبيل الله كل حبة اخبت سبع سنابل في كل سنبلة ثمانية خيرة
والله ايضا علمت لمن يشاء ووجه اختلاف الجراء اخذت
الايمان والنيات كما روي عن ابن ابي عمير في الصحيح عن ابي حمزة
وسير الحديث الى ان قال عليه السلام فالؤمنون هم الذين يفتنون
الله عز وجل لم حسنتهم لكل حسنة تسعين صنف فذا افضل المؤمنين
وزيد الله في حسنة على قدر حق ايمانه اضعافا كثيرة الحديث وقد
في التوحيديات وفي قوله عليه السلام وزيد الله في حسنة على قدر
حق ايمانه اضعافا كثيرة الى ان قال الله قد يبلغ في الكثرة الى هذا
الا وهو لان مراتب الايمان غير موصوفة مع ان الثواب الواقع بازاء
كل مرتبة يتضاعف اضعافا مضاعفة ولذلك فسر الكثرة في قوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه اضعافا كثيرة كثيرة

اشارة

لا

هذه المصيبة اريد الى طريق الصبر وبهاية اليه بان تذكر ان الله
 عز وجل قد خلق من قبل من كثير والداعي على هذا الذكر قوله تعالى قبيح هذه الآلة
 ولست بكنتم شي من الخوف والجوع والآية اي يئس قليل من ذلك كما صح
 به المحتقون ثم تذكر ان المصيبة التي وردت عليه من الله تفرقت
 منه في ملكه ولما لك ان تفرقت في ملكه كيت يث مع انه لم يفرق
 الا في اقل قليل يسير من بين الذين المذكورين التسليم لآمره والله اعلم
 على هذا الذكر قوله ان الله والايقاد ثم تذكر ان رجوع ورجوع
 جميع الخلق الى الله ليم القيمة فيكون باضعا في ما يصيب او بها
 يتقن تذكر اشياء معين على الصبر الاول تذكر انقطاع الدنيا وقفا
 وسكار بها فانه سهل الصبر على البلياء في ايام قلائل كما روى عن الصادق
 عليه السلام انه قال من صبر صبرا قليلا ومن فرج فرجا قليلا الحديث
 الثاني تذكر ما وعد الله عنه للعابر من ما لا عين رأت ولا
 سمعت ولا خطر على قلب بشر اذ يسهل الصبر على كل مصيبة وان عظمت
 كما قال ابراهيم بن هاشم صلوات الله عليه في صفه المعقنين صبروا بالآيات فغيره
 اعتقبتهم راحة طيلة تجاره فربما سرى لهم ان الله له ان يرحم
 الخلق اليه لا الى سواه كما دل عليه قوله الجار فان هذا ايضا قايما على الصبر

والله اعلم بالصواب
 قوله ان الله

اذ لا ينزه

اذ لا ينزه شي وان كان متفان فخره مع ان الجلال اكبر اذ احاط
 سبحانه واذ اراد ان يسهل صبره واذ اراد ان يسهل الصبر واذ اعطى طيقه
 اجره كما روى مثل ذلك عن قول ابي بصير العجيب عليه وآله
 حين سألته عليه السلام عن ف في الخلق الى من فقال الى الله تعالى
 اليه منه قال نعم فصار صبره افضل عن سببه فقال مثل هذا الكلام
 الرابع تذكر عظم المصيبة لبعض نوعه من الانبياء والاوصياء فادونهم
 والمصيبة اذا عمت طابت مع انه اذا تذكر عظم البلية تذكر كما اتفق به
 اصفياء الله من البليات العظمى التي لا يبلى على تراله صبره ونظا ول
 الا زمانه فيسهل عليه الصبر على الصيب به في جنب ما يصيبوا بل جعله
 تذكر ان انبياء الله واوليائه ما اصابوا بتلك البليات الا ليعلموا
 ما عند الله من الرزقي والدرجات فلهذا تعالى ابتلاه بتلك البلية
 ليحصل مناسبتها ما بينه وبين اجتهاده في صبره وبه فكون ما الله من
 انهم الله عليهم من النبيين والصدوقين والائمة والصلحاء وحسن
 او تلك رتبة وقدم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال في الجنة
 منزلا لا يبلغها عبده الا بالابتلاء في صبره بها ثم ليتذكر ان الله يعيب
 ان ما وعد الله في جزاء الصابر من صلواته ورحمته وان كان يحكم

3

١٢٩
 تروى الشكر ترتب على كل مصيبة كما مررت اليه الرثاء لكنه على حق
 البليات اذ كما ان البليات افراد متفرقة في الشدة والضعف
 فكذلك الرخوة والصلوات كلها كانت البليات عظم كان الغراب اتم
 كما روى عن الصادق عليه السلام انه قال ان عظيم الابرار عظيم
 البلاء ولله لك يكون الانبياء اشدها ثم الامثل ثم الامثل كما روى
 بذلك روايات عديدة منها ما رواه محمد بن يعقوب في الصحيح عن
 بن الحجاج قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله
 به المؤمن فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من اشدها
 عباد في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل ثم الامثل وسئل المؤمن
 بعد على قدر ايمانه وحسن عمله فمن صح ايمانه وحسن عمله استند
 بلاءه ومن خفت ايمانه وضعفت عمله قل بلاءه فلا ينبغي للمؤمن
 ان ينزع من عظيم البلاء او ينقص من حسن ظنه بربه الكريم بل ينبغي له
 ان يحمد ويحسن به ظنا اذ لو لم يرحم ايمانه وحسن عمله فالبلاء بعظيم
 البلاء ليعظم عظم الجواد ويظهر في مسكنه الاصفياء ولذلك ترى
 جعفر عباد الله شكر وند على بلاءه كما يشكر وند على نعمه كما روى ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ورد عليه امر فتم به قال اطهرتم على كل حال

وكان قال

وكما قال سيدنا الحسين صلوات الله عليه في دعائه في حال المرض
 بعد حمله على الصخرة والمرضى فادري يا أيها النبي يا أيها النبي يا أيها النبي
 لك واني الوقتين اولى بالهدى لك اوقت العقر التي يتأخر فيها
 طيبات زركتك الى قوله ام وقت العقر التي تحصى بها الى افرا
 بل تراهم يمدون البلية اجل عطية واعظم نعم يحيا بشر الله عاروا
 عن الصادق عليه السلام لم يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب
 لم يمتني انة قرص بالمقاريض فان قلت اذا كان الامر كذلك
 فما بال المؤمن والصدوق يسألون الله تعالى العافية عن البلاء
 قلت لان كل مؤمن يحتمل من البليات بقدر ايمانه كما خرج به
 الحديث الصحيح فلهذا سألوا الله تعالى العافية عن بلاءه لا لطيفة
 نفوسهم ولا تحب ابدانهم يرثرك الى ذلك قوله تعالى في دعاء
 الرسول والمؤمنين ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به الا ترى انهم سألوا
 ربهم العافية واللاحج فيه يتبينون باعظم البليات مع انهم اكرم على
 الله من ان يرد دعائهم على ان قوا يد الدعاء اكثر من ان يحصى
 لانه تدلل بين يدي الرب ونسبة شرفه اليه واطاعة امره مع ان
 عادة الله مرست باجابه دعوات المؤمنين لكن ان راي المسلم حيرا

ما رتب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت
 امنت على قال يا موسى الا ان شكرتني حين علمت ان ذلك مني واما اني
 ترهله بان ما به من نعم فمن انكره في الحسن عن الصادق عليه السلام
 قال اذا اصبحت واصبغت فقل عشر مرات اللهم ما اصبحت في نعم
 او عافيت في دين او دنيا فنسك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك
 الشكر بما على تبارك حتى ترني وبها ارضا فانك اذا قلت ذلك كنت
 قد ادبت شكر ما انعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة وكان
 كان نعم هذا عليه يقول ذلك اذا اصبح فستعيه اشكورا واما ان
 ما في دس من العبادات وهو مصداق ما ذكره اهل التحقيق من ان
 الشكر من العبد جميع ما انعم الله عليه فخالق واعطاه لاجله وكنت
 ما ذكرنا صدق ما استفاض عن ائمة الابرار صلوات الله عليهم اجمعين
 من عبادة الله من بنى مرسل او صديق او شهيد لا يستحق ان يدخل
 الجنة بعمل بل يدخله الله فيها بفضل رحمته اذ قد غرقت في حجب
 ليس شكر المثل ما اتاهم الله في هذه الدنيا فضلا عن ان يستحقوا
 بها مشيئة لا تشاء بل العابد كما قيل كالمجراف الذي لا يملأ
 وهذا من شكر العبد لله واما مني شكر الله تعالى عبده كما وصفه

في رواية اخرى

في رواية

في مواضع عديدة من كتابه وورد في هذا الحديث فتوا ايضا بالحق المذكر
 الزق بيننا ان شكر العبد لله لا يحسن حقيقته وشكر العبد لله لا يحسن
 ادعاءه لان العبد تعالى بكبره نزل عبادة عبده منزلة ابتداء حجاب حتى
 كانه لم ينع شكر نعمته في وجب على نفسه ان يجزيهم بحسن ما عملوا من شدة
 الى سبحانه واكثر كماله والى ذلك يوصي قوله تعالى بل جزاء الحسن
 الا الحسن في قول سيد العابد من عليه السلام في العبد تشب على
 قيل ما تعلق فيه حتى كان شكر عبك الذي اوجبت عليه ثوابهم و
 من جزاءهم امر بملكو استطاعة الاشياء منه دونك فكافيتهم اولم
 يكن سببه سيك فجازيتهم الى آخر الدعاء فقد ظهر لك ان نعم الله
 كنهه الاله لم يرد تفعل كما قال سيد العابد من صلوات الله عليهم في
 وعزائه اذ جميع احسانك تفضل واذا كل شئك ابتداء الدعاء والشفقة
 عليك حقيقه ما ذكره المحققون من ان الله تعالى هو الجواد الحقيقي الذي
 يعطي للعبد من ولا يرضى والعبد المولود وعبد الله في كذا اذا وصاه
 ووثقه عليه كذا في الكفاية والمراد بعد الله اما الميثاق الذي اخذ
 عليهم في يوم السبت برتبكم من الاقرار بوجهانية كما ذكره جماعة من
 التفسير ووردت به الروايات او ما ذكر في عقولهم من الحج على التوحيد

١٣
كانوا وصايم به ووقف عليهم كما خرج به صاحب الكتب والحق
وجاءه افرى من اهل التفسير اذا عرضت ذلك فخرج الى الشرح
قوله عليه السلام سمعة الشكر اى بعد الصلوة الواجبة كما نرى بالقرآن
اذا فرض واجبة اى لازمة لا مبنية تركها والطلاق الواجب على هذا
شأنه في الحديث قوله تم صلواتك اى استيفاء كان قبل ان
عليها فقال تم بها صلواتك وانما ذكر هذه الحفظ للثلاث لان
كل فعل يفعل العبد مقصوده اما استماعه او ليصير شكرا عند ربه
او عند غيره وهذه العبادة قد جمعت ذلك كله على اتم وجه وتتميم
جود لما وقع من العبد في الصلوة من غلبة قلب او سرور يشرب له
العبد لا يرفع من صلواته الا ما حفر له قلبه فشرعت النوازل والتعديلات
جبر تلك الفئات كما هو دست بذلك روايات ولما كان الصلوة
عمود الدين فتقيمها اجل منفعة رجع اليه وكان هذا المعنى كان
ظاهرا للمنى طلب لانه من الغنى فترك بانه وتصدى لبيان
المصلتين الاخرى فذكر وجه كونه شكرا عند الله ومنه يظهر
وجه كونه شكرا عند عباده المكرمين ومنهم من يأنى الله
قضى شكره بكل ما يمكن ان يشكره بحسن على احسانه اذا نظر بحيل

و

وحسنه او لا على الملازمة المترتبة مع الحجاب بينه وبينهم لم يستحق الثناء
عنده بل لا ثم مدح مدحا بالغيا يحتمل والارضى واثمهم الحمد والثناء
شكرا لله عليه من النعم التي لا تعد ولا تحصى ثم جازى احسانه
بشكره وقال لا شكركه كما شكركنى ثم زاده بفضل الذي لا ينتمى الى غيره
و برحمته التي لا تحصى على نبيه اذا تكرر ذلك فلهذا على فوائد اشمل
الحديث الاول حسن التدرج في مراتب شكره تعالى فان كل رتبة منها
اعلى مما تحتها الثانية تعليم العباد وشكر المودع بان كانوا اهلها
منه فان عجزوا فبشكره وان لم يندروا فبشكره بالثناء عليه واظهار
مروءته وهذا هو مراتب الجوده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اليه مودع ليليكاف به فان عجز فليشكر عليه فان لم يفعل فقد كفر
النعم قوله صلى الله عليه وآله ليليكاف به معنى باحسن من ان يشكر
المرتبة العليا وين وقوله فليشكر عليه يشمل السلاطين اذا اظهرت
الثناء وان نظروا في المحسن ومنزل النعم على كنهه الثالثة حصل التدرج
في مدحه تعالى عبده وحسن التدرج فيه حيث مدحه اولاباواه ومنه
من علم بان اخر من مدحه عليه فهو من خير الناس روى ذلك اهل الحسن
عن سيد العارفين عليه السلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ان العمل بالنعمة

١٣١ يمكن ان يفسر في تمام هذه الذي عليه من السعادة والشقاوة
 وبخط العبد في ملكه عباد الله الذين قال الله تعالى فيهم انهم
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يدرى مستحق الثواب العظيم والكرام
 المحبم الذي وعد الله في مواضع من كتابه فقال ومن ادعى بما
 عاهد عليه الله فسيؤتيه اجره عظيم وقال وادعوا بعبودي ادع
 بعبودكم اي ادعوا بما دعوتوني عليه من الايمان والطاعة اوف بما
 عاهدكم عليه من حسن الثواب على حسن انكم كذا في الكثرة فتم
 بادائه شكر نعم التي لا تحصى وقد عرفت ان هذا غاية شكر انكر
 ونهاية عبادة العباد بين الاربعة حسن موقع ثم في قوله تعالى ثم سجدا
 شكرا فانها بنيت على بعد درجة المعطوف عن المعطوف عليه
 كقولك تعالى واتقوا النار التي فاب وامن وعمل صالحا ثم اجتمعوا وكنتم
 تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغوا قال في الكثرة فتم
 القرائن دلت على تباين المثلين دلالتها على تباين الوقف في
 جاني زيد ثم عروا عني ان منزلة الاستقامة على الجزم صائفة طرفة الخمر
 فبنيها لانه اعلى منها وفضل انتهى الى مستحسن التعرج بالجر
 في قوله ثم سجدا لي شكر ان محسوس لا يحتاج الى الاخبار عنه اذ فيه قوله

اذ

احديا التفتة على ان بالسجود يمكن ان يردى العبد شكر صريح ثم
 ولعل وجهه انه بالسجود كانه ياتي بما في وسع من طاعة صريحة
 اشرف اعطاه من القلب ومكارم بده فيها دفعه ومن اتى بما في
 وسع من الشكر فكانه شكر نعم الله كلها محمدا مرت الى ثلاث مرة
 ولذلك استحباب ان يكون العبد في سجدة الشكر لا طيبا بالارض من شرا
 ذراعهم لا هتافا صدره بالارض معترفا بلبه بالخير عن اداء الشكر
 حتى لا يبقى جازية يمكن استغناء بها في طاعته في الا وقد استعملت فيها
 ما يثبتها التفتة على ان العبد يستوجب السجدة غاية الرفعة عند الله كما
 قال صلى الله عليه وآله وسلم اتوا بغيركم الله فكلوا اذوا العبد في القوم
 اذوا الله في رخصته حتى اذا بلغ التواضع اتقى مراتبه بلغ الرجل الى
 منزلهما ومن العبد لله عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى موسى
 صلى الله عليه وآله ان يا موسى انك اصبحتك بكلامى دون خلقى قال
 يا رب ولم ذاك قال فادعى الله بتبارك وتعالى اليه يا موسى الى
 تلبت عبادي طرا بطون فلم اجد منهم احدا اذ لي لي نفث منك يا موسى
 انك اذا صليت وصفت خذك على الزراب او قال على الارض
 ثم تشبها ان يكون غنيدا لوج الملكة عن مقدار ثوابه لاني السجود

اذا سجدا في التواضع الى الله تعالى
 في قوله تعالى يا موسى انك اصبحتك بكلامى دون خلقى قال
 يا رب ولم ذاك قال فادعى الله بتبارك وتعالى اليه يا موسى الى
 تلبت عبادي طرا بطون فلم اجد منهم احدا اذ لي لي نفث منك يا موسى
 انك اذا صليت وصفت خذك على الزراب او قال على الارض
 ثم تشبها ان يكون غنيدا لوج الملكة عن مقدار ثوابه لاني السجود

اذ

١٣٣
على غاية ثمر من السجدة في الحديث اقرب ما يكون العبد من
ان يكون ساجدا مستشهد لذلك فيه قوله تعالى واسجد واقترب
فيستوفي في غاية الجزاء ولا يعلم غاية الا لله ولذلك لم يصح
بجوابه وقال لا شكره كما شكرني اي لا يزدني على وقتي شكره
استخرج علم ملائكة في جزاء عبده ان يكرهها على سجدته وعظم
جزائه حتى لا يحيط به علم الملائكة المقربين وايضا الى الحسن بن الحسين
يكا في الحسن بازيد مما تحيل او تصور السابعة استخراج دعا ملائكة
للساجدين عليها على ان العبد بعد ان يحصل من سبته بالمالا الاعلى
فيستحق ان يردوا له باذن الله وليطلبوا له خير الدنيا والاخرة
حسن الترتيب في دعا والملائكة وفيه تعليم للعباد بان يطلبوا من الله
اولا رخصته التي لا غنى لاحد عنه ثم كفايته مما تنالها من الدنيا
اعلم ان هذا الثواب الجزيل بسجدة الشكر وان كان مترسقا على مسافة
كما يفيضه ظاهر لفظ الحديث وتوحيده روايات افر كن الاوس
ان ياتي بها على حسن كعبتها ليغفر بفضل طوبى بها وحسن ثوابه
في ذلك بارادة الشيخ في الحسن بن عبد الله بن حبيب قال سالت
ابا الحسن لما مضى عليه السلام عما اتول في سجدة الشكر فقلت اخذت

قوله

قوله
فقال من اجل انك ساجد الله اني استشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك
وسلك وجع ظفرك انك العبد لله والاسلام ديني ومحمد نبيي وعلي
فكان وقال اني اقرهم الحق بهم اتولى ومن عدوهم اتبرأ منهم الله الى
استشهدك دم المظلوم ثلث العلم في انك ساجدك باو انك على نفسك
لاولئك السجدة ثم بعد ذلك وعدهم ان تصلي على محمد وآل محمد
المستحقين من آل محمد اللهم اني اسالك اليسر بعد العسر فانك
حكك العين بالارض وتقول يا كسى عين تعطيني المدايب تعطيني
على الارض يا رحمت يا بارئ خلقي رزقي وكان عن علي بن عينا
صل على محمد وآل محمد وعلى المستحقين من آل محمد ثم يقض فحكك
الارض وتقول يا من لا يذل كل جبار ويا من لا يذل كل ذليل قد وعظمتك على
جنودك ثلث ثم تقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام العظيم
ثلث ثم تقوم السجدة معتدلا بآية مرة شكر الشكر ثم تلت حاجتك الى الله
الحديث الثامن رواه محمد بن يعقوب بن عتبة عن ابي بصير عن ابي
محمد بن عيسى واهم بن محمد بن خالد وعلي بن ابراهيم عن ابيه وعن
من زياد جميعا عن ابن محبوب عن مالك بن عظيم عن سعيد الازج
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ادرك عرى الامان ان يحب في الله

سج

١٣٤
الامام
من الله لا يحب ولا ينفق ولا يبخل ولا ينجس الا لله تعالى لا ينفق في نفقه
كل شيء سوى الله تعالى ان كان له سبيل الى الله تعالى من حيث هو كذلك
نظر ذلك ترى في العرش في الجاهلية انهم انفسهم في حياهم وكانهم
رضا المحبوب لا ينفقون سواه ويحبون كل من استباليه ويغفرون
كل من اخطأ عنه اذا عرفت ذلك فاعلم ان من مصدقات حلاله
تعالى طاعة وطاعة رسوله وطاعة من امر بطاعتهم كما قال تعالى قل انكم
تخبرون الله فاقبلوني يحبك الله قال بعض العرفاء **شعر** الله لا والله
تظهر حبه هذا المعنى في التماس يدع لو كان حبه صادقة لا طاعة
ان المحب ليس يحب مطيع ومن مصدقاته ايضا الاية في الدنيا لان
حبه الله وحبه الدنيا صان لا يجمعان في قلب واحد وما جعل الله
لرجل من قلوبين في حوزة ومن مصدقاته ان يكون حبه لما سوى الله
على حسب ترتيب الله كما مر في الآية الاشارة ثم اعلم ان ثمرات هذا
الحب كثيرة فمنها راحة القلب عما فيه اهل الدنيا لان سلطان حبه الله
تعالى اذا استولى على قلب افر عنه هم ما سواه كما مر في الآية الاشارة
قال الشيخ الرئيس في مقامات العارفين العارفين مشيئتهم
وكيف لا هو فرعان ما ركب اي ومنها كفاية الحاجات الدينية بامر

قوله

ان الحب لله يكون به آفة التلا بعد من جانب الرب ومن كان له
آفة كفاية الله من الدنيا صحت ذلك بطرق عديدة عن النبي وآل
بيته الاطهار صلوات الله عليهم وسليمان وآله وادبته ونهيت
الحاسب عن حبه والخواط في سلك الاتيين كما مر في اولي
ولعل الشرف ان المحبة الله تعالى لوانه وشرايكة كثيرة لا يتجلبها الا بغيره
وصحبي او من اتبعه والايان اذن من حبه ان نكر الله را
لان المحب كرم عليه ان ينجس من ذكر حبه والذكر الكثير من الشوق
المكاشفة كما نطقت به الآثار والله اكرم من ان يجمع على عبده في
الدنيا والاخرة ومنها فوزه بثواب فضل المجاهد من اذن من حبه
البنفس فبعض النفس الامارة التي قصته عن ذكر الله ومن انجسها
خالها ومن خالها فاذ ثواب الجهاد الاكبر ومنها تفرغ النفس الى ذيل
الدينه وتحليلها لا خلا في السيرة اذ قد عرفت ان حب الله تعالى
لا يجمع مع حب الدنيا ومن انقلب حب الدنيا على قلبه ربي عن
الذمية باسرها كما مر في مرة ومنها ان يكون في ستر الله وحجاب يوم
القيامة لما رواه البرقعة الثاني في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام
قال يكتب في القدرية التي لم تغير ان موسى عليه السلام سأل ابراهيم

وتمنع في الله وتبطل في الله ومن في الله عري كعري ج عردة وعردة
 الكفر والجورين من ردة شعبة منكم من الذين بالعودة فاستنار
 لظلمة وقد رضى الايمان والحب في الاخرة والحب في الدنيا
 الحب لله ولو جهر فخره كما دروهم جدا ريت آو من احب الله والخلق
 واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان الا انه استكمل في مقام السلام
 كونه ابلغ حيث استوت بان وجه الله تعالى طوت لملك الحب حيث لا
 تتبدل وكذا القول في الاعطاء والمنع في الله اذ امره ذلك فاعلم ان ركن
 تلك الخصال الحب في الله لانه يستلزم المنع في الله كما رت الى الله
 في الحب رت السالكين وسيرهم باراده ابو حرة الثمالي في الحسن على الحسين
 عليها السلام قال اذ اجمع الله الاولين والآخرين قام مناد في سبيهم ان
 لا يقول ابن المنيحون في الله قال فيقولون من ان سبيهم لاهم
 اذ امر الى الله بغير حب قال فيلقاهم الملائكة فيقولون الى اين متولون اليهم
 بغير حب قال فيقولون قال في حرب اثم في الناس فيقولون من المنيحون
 في الله قال فيقولون قال في شئ كانت اعلمكم قالوا ان حب الله ومنع
 في الله قال فيقولون نعم اجمع العارفين حيث رت في الحب رت الله
 بالحب في الله والمنع في الله ثم منع على الحب في الله الاعطاء والله اعلم

المنع

حب

الحق

المنع ضرورة في حقيقة لغير الحب في الله من اوفى عري الايمان وانما هذا
 كذلك لانه شعبة من شجب حب الله تعالى ولا يحصل الا بعد قوة الايمان
 بان ذلك ان حب الله تعالى ينشأ من الايمان به والصدق بينه وبين
 العباد واساس الحب اذ جميع مقتنيات المحبة من الجود والكرم والعلم
 والحلم والقدرة والعظمة الى غير ذلك من صفات الكمال موجودة فيه
 ولا يحب احد احدا الا لكونه موصوفا ببعض تلك الصفات فمن جرح
 تلك الصفات على احد وهو والده كان اولي المحبة ومن كلفه انكر محبة الله
 فهو منسحق عن النظرة الا لانه ولما كان حب الله تعالى ينشأ من الايمان
 يرد او با زواياه ضرورة اذ لا بد من السبب بازوايا والسبب في ذلك
 حبه تعالى على حب كل شئ وهذا الاول درجه من درجات الايمان ثم اذا
 قوى حبه تعالى بقوة الايمان ببسط فيسير الى حب كل شئ على حب
 منازله وقرهم منه تعالى فيكون كل من كان اقرب منه تعالى احب
 الى الحب كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تكون احبكم
 حتى اكون احب اليهم من والده وولداه والاسر عبيد ولذلك كان
 خلقه اصحابه صلى الله عليه وسلم والذين يذوقون باطنهم ويحبونهم على انهم
 ولادهم على ما هو مذكور في السير والسير والسير واذ بلغ الحب الكمال

فقال يا رب اقرب انت مني فانما جيئك ام بعيد فانما بك فادع الله
 عز وجل يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى من في سترك
 يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذا هم وتجاوبون في قلوبهم
 فانه لك الذين اذ اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم
 قد ضعت عنهم بهم ومنها انه كثر مع اوليائه المؤمنين والمؤمنات
 والشهداء والعالمين وحسن اولئك رفيقا لما قرء ان المراء
 يحشرهم من احب الى غير ذلك من الغايات والامرات التي لا تعد ولا
 تحصى ولما قال العارف الرومي **شرح** هو كرم عشق واسم ج وبيان
 هو حبش ايم قبل باسمه لان كرم كرم شرح اني يحشره
 عشق من من كانه مشدود **شرح** كرم كرم عشق لان كرم كرم
 عشق امير المؤمنين حيدر و **الحديث** **شرح** روى عن ابي عبد الله
 الكليني رضي الله عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الخصال
 عن ابي اسحق عليه عن زرارة بن اعين عن احدهما عليهما السلام
 قال اعيد الله بشئ مثل ابدا وفي رواية ابن ابي عمير عن عثمان
 بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما عظم الله مثل ابدا
 قد عرفت الان ركن الايمان لا طهارات عليهم في القول

في البداية وفضل حتى صار نهبا للزفة الناجية وقد شفع عليهم
 فاعلموا نراهم ان البداية في حقه تعالى في حال اذ صفاته ان ينظر اليها
 راي ضاعت الرائي الاول وهذا انما يجري في حق من لا علم له بعظمة
 الامر واما اعلام العزوب فحاشا عن ذلك وهذا المشيع
 انما جرة اذ اردنا بالبدا وحاشا للحيثي كما زعموا واما اذ اردنا منه
 صفاته الحجازي كما استند من الاثار فلا بل يكون سبيل سبيل
 اسالة الحسنى مثل الرجوع والرجوع والرجوع الى غير ذلك من مقام
 التحلي فان اطلاقا على الله تعالى ليس باعتبار صفاتها الحزينة
 بل باعتبار صفاتها الجارية فان كرم عشق من الرحمة وهي رقة
 القلب والشفقة وهو حال في حقه تعالى فاطلق الرجوع عليه
 باعتبار ما يرتب على رقة القلب من الانعام والتفضل والان
 كما هو اليه الاشادة وبهذا التوجه تنجلي البداية ليس باعتبار صفاته
 الحقيقية بل من حيث انه افضل ما يشهد فضل الله تعالى حتى لو كان على
 هذا الفضل غير الله تعالى يسمى ناديا حقيقة واطلاق الاسماء الحسنى والصفات
 العليا عليه تعالى لا يجب ان يكون على نبي واحد بل قد يكون على
 سبيل الاستشارة وقد يكون على وجه الارسل كما اطلق عليه المكار

في البداية

قال ابن تيمية في غير الماكرين ووجه آخر انه الصنف عليه تعالى ما تامل
 ان يفعل ما يشاء من الماكرين اوله يجرى وراء الماكر كما صرح به اهل
 التحقيق او اعرفت ذلك فيما لم يتصور على الاجال ان الله تعالى
 كما يشاء احكاما تكون ظاهرة للتأيد وهي منقطعة في خلقه تعالى
 كذلك ما كان كذب في الوجه المحذور من غير الاحكام الشرعية
 من معاداة المرد وشقاقه ووزقه واجل الى غير ذلك على وجه كونه
 التأيد وهي منقطعة في خلقه تعالى فاذا كان ذلك انتفاء عما كان
 الاحكام وغيره يبدى به ونظيره فبيان ان انتفاء الاحكام يستلزم
 نسخا وبيان انتفاء غير ما يسمى بداء وتفسير الحق على ما يستلزم
 من الآثار ان الله تعالى عليم كلفه في مخزول لا يعلم الا ما بين
 ذلك كذا يشاء البداء روى ذلك في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام
 ومثل من ابي عبد الله عليه السلام فمما العلم لا يكون فيه البداء فكذلك
 اذا لا تصور فيه تغير وتبدل في الواقع ولا في الظاهر وعلم اهل
 الباء عليه الصفاء من الماكر والاشياء واللاوهيا والماكرين
 الباء عليهم وهذا على ضربين قسم اطلعهم الله على وجه التصرفية
 والتمسك كما خبره نوحا بالظنون والماكرين وكما خبره نبيينا

صالحا رسول عليه وآله بدم ايمان الى جبل مثله فهذا الماكر في البداء لا
 رجب كذب الانبياء بل كذب ينسب تعالى عن ذلك والى ذلك
 شير ما روى في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام فما علمه ملائكة ورسله
 فالرسل يكون ولا كذب ينسب ولا ملائكة ولا رسله الحديث وقسم
 اطلعهم الله لا على وجه التصرفية والعقل بوقوعه بل على وجه كونه
 ان يبدى ويكتفى خلافا كما اذا كتب في اللوح مثلا ان الشخص الماكر عليه
 او شق او عزوق او محروم ثم يحجوا كتب ويكتب خلافا وتصديق
 ذلك قوله تعالى يحجوا الله ما يشاء وتثبت وعنده ام الكتاب
 وهذا سئل عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى لا يحيا
 الا ما كان ثابتا على ثبوت الا ما لم يكن هذا ولعلنا نورد في فضل
 الاقرار بالبداء بعد ما ورد خلافه من الاعتراض بقدرة الكامل وجرى
 وعظمت وسلطانه وسعة علم وحكمته وعظم رحمته والله اعلم
الحمد لله الذي هدانا لهذا رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه
 عن النوفلي عن البكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي عبد الله
 عليه السلام كانت الغزاة والعلماء اذا كتب بعضهم الى بعض كتباً اشبهت
 ليس من رايهم كانت هم اقربته كانه اتهمه من الدنيا ومن اجل ذلك

اصلي الله تعالى ومن اصلي فاجبته ومن اصلي الله تبارك وتعالى
 فيما بينه وبين الناس قد مضى من العلم والفقه حصل في الحديث
 الثالث عشر وكان المراد من العقبة والعلماء وما جامع الانبياء
 والادوية صلوات الله عليهم لان هذه الرعايا من مخزون علومهم
 وفي التفسير عنهم بالعلماء والعقبة وتبين على شرف العلم والفقه كما قال
 اهل التحقيق من المستشرقين مثل ذلك في التفسير عن الانبياء والمرسلين
 بالمرئيين والصالحين ثم في الحديث تزيين لما استلزمه من ان الله
 والعلم هو العلم المتعلق بصلاح المعاش والمعاد وفي قوله عيسى السلام
 ليس من رتبة منته على استلزام تلك الكلمات في تحصيل عادة
 الدارين وفور البشيتين بحيث لا يحتاج الى غير ما ياتي ذلك
 ان هذه كانت فصلا اخرويه موزونة للثلاث الا في ديوانه فالله اعلم
 كما كانت لاصلاح المعاد واللازمات كانت لاصلاح المعاش
 اما الثاني فلان الثالث بعد ان حصل له ما يحتاج اليه من الماكول
 والملبس المكن الى غير ذلك من ضروريات معيشته وهي ما ياتي
 من امور الدنيا ثم اصلي الله تعالى فها رغبته في السالك ما هو ما ياتي
 ما لا ياتي حتى يوافيه بنوعه على معيشته اذا احتاج اليهم لان

من

من بالخط يحتاج الى العودة بنوعه ثم اصلي الله ما بينه وبين الناس من
 الامور التي توجب تقابل الناس على خذلانه وعداوته فقدم صلاح
 المعاش واما الاول فلان الثالث انما خلق للمعرفة والعبادة وغاية
 المعرفة والعبادة التقرب الى الله تعالى ولذلك امر العباد بان يحلوا
 غاية عبادتهم ثم ان معنى التوب اليه ان يحصل ما يمكن العبد من الاطاعة
 المعنوية بينه وبين ربه كان العبد يحصل بكل عبادة يحصل قربا من
 ربه كما ان عبدة السلطان بكل خدمة يحصلون قربا من السلطان ثم
 ان هذا الارتباط لا يحصل الا برفع ما صرح به بان بين العبد وبين ربه
 من اخلاقه وافضاله فاذا اصلي العبد سريرة بان الخلق من الصفات
 الذميمة المعقدة له عن حجاب ربه من الكبر والحسد والعجب والحرص
 الى غير ذلك ثم صار متصفنا باضدادها بصيرته تخلصا باطلاق الله تعالى
 يحصل على ما ياترسل المقصود في هذا اخلاقا ثم اذا اصلي ما بينه وبين
 الله من الاعمال المعقدة له عن حفرته حل وعز مبتدأها بالتوب وذلك
 على ما مر مشروعا في حديث الاستغفار مصر على غاية التوب من ربه
 اغا لا يفرغ من ما كان حيا بينه وبين ربه راسا فيحصل على الغاية
 المعنوية من توبه من ربه ولما لم يتصور رفع تلك الحجب الا بآياتها

والناس يوم

عظيم ومجاهدات كثيرة لا تنقص لها النفوس الا بعد ان يكون المأفوق بالزمن
 بسماواتها التي لا تنبسط على سطح نظرنا واكثرها بالفضل النفس به عن الدنيا
 وما فيها فيها كقصد هذه الحظيرة اصل الحاصلين الافراوين لانها تنبسط
 منها ولذلك الكفر بها في كثير من الروايات كما استعقت على بعض
 ائمتنا ان فان قلت ما السر في ترتيب الفضل الذي هو على الاقرب قلت
 الفضل الاقرب لما مشغل العبد عن تحصيل الفضل الذي هو اوله ولا يمكن
 الجمع بينهما والاستغناء بامور الاخرة من الدنيا كيف لا وهو اعظم
 القربى واجل الطاعات كان العبد عزيزا من شغل خدمته مولاه عن
 اصيله امره فكان اللائق بكرم سيده ان يترك ما فاته عليه من
 نفسه وما معنى من كان الله كان الله لم ينظر ذلك في ان الله عليه صلى الله
 عليه وآله اكرام الملك بالعلوية واصطبر عليها لانه لا يترك زرع ما يزرع
 والعاقبة للمتقون حيث هو الاية بان عدم سوال تحصيل الرزق من غير
 لكونه مأمورا بالمال بالعلوية واصطباره عليها فيستقل ذلك عن تحصيل
 الحاشي فضل الله تعالى ان كونه ذلك ثم قال تعالى والعاقبة للمتقون
 تنبها على ان العاقبة الحسن امر مسلم لك لان ثمره السقوى لا تتخلل عنها
 قطعا والذي كان مظنة التخلل كقصدك فعلم ما اسئلنا ان في الاصل

بالحق

بامور الاخرة ربح الدنيا والآخرة كما ان في الاستغناء بغيره اخر الدنيا
 والآخرة قال الله تعالى قل من غلبكم بالآخر من اهل الاخرين فليست عليهم
 في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون حسنا كاذبا قل الله قد عرفتم
 ان في الاستغناء بغيره ما ينزل الا في ثم لا ينال ان هذا الجليل منها
 شيئا الا وزيره واليه ما وصا و حاجته كما قال ابو عبد الله عليه السلام فاقبل الله
 على عبد يا من الدنيا الا فزع الله عليه من الحوض وشك وعنه عليه السلام من تقا
 قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلث خصال هم لا معنى وامل لا يدرك ورحا و
 لا ينال في ثم من اذ يدور حوله و حاجته وطول الميكلة الله الى نفسه لا يرحم
 ان صانع او يطلب ما لا يحتاج اليه جلا و آجلا ومن وكل الله الى نفسه
 في اذ يدور حوله وكثر شعب الباطل عليه لا تقدر على اصلاح امره و دفع
 حاجته لا ياتي فلا تنفك من العز و شتات الارض حتى يترك الحزمت
 و هذا معنى ما سمع من الصادق عليه السلام انه قال من اصاب و اصابه في الدنيا
 اكبر من جعل الله العز من عينه و شئت امره ولم يزل من الدنيا الا ما سمع
 له ومن اصاب و امسى والآخرة اكبر من جعل الله العز في قلبه و جعل امره ثم العاقبة
 الفضل الدنيا كما ان لا يسأل ابي وادسك في طلب مطلوبه لانه لا يسأل في
 لا يسأل في ابي وادسك من ادوية عليه و ضلالتة واليه يشير قول الصادق عليه السلام

2101

ان يكتفى باحد ما من صاحب هذه الحقا المكنية على ان يحسن تركه
ففضل الدنيا لادان نجر الى وقوعه في نظر العلماء لا الشريعة اي لكان من
الاعتناء باحد ما من صاحب هذه الحقا المكنية للدلالة لا فقط كما سلفت
مشك في الحديث الاول وفيه حش على وجه الاحترار عن فضل الدنيا
وان كانت اقل قليل حذر من ان يرتفع الامر من الادنى الى الاعلى
فحق ابراهيمين عليه السلام من رضى من الدنيا بما يجزيه كان اليسر
ما فيها يكفه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها سعي كعبه وعن
الصديق عليه السلام ان كان ما يكتفك فينك فادنى ما يفتيك
وان كان ما يفتيك لا يفتيك فكل ما فيها لا يفتيك ثم قال صلى الله عليه
والله ولا اقره رحمه على العباد لانه قد علم ان كل احد لا قدر على مجاهدة
نفسه ومعها عن يمينه فلو كان مثل ذلك واما الملك الناصر فلو
الامر بحكم الله وفيه تنبيه على انه لو هو وحده كما ان لو اراد ان يشرب
شراب فينه ليل على انه فرض اليه هذا الشراب والكم في الحكم والامان
والحرام كما كانت عليه ورايات افوقه ليعلم عليه فانه ولكن انوار
مستدراك ما عسى ان يفتك في الوهم ان الشيخ اذا لم يكن حراما فانه
الترفع عنه فية هذا الشراب والكم فكل على ان وجه الترتيب عنه الترتيب

١٢٠
من كان تركه الشئ كما كانت له في الخامسة والمصادرة كذا كذا
لجلب المصلحة والمصلح وما نحن فيه من هذا القليل فان ترك المستلذات
فان تصدق به التواضع لله تعالى فان معنى التواضع ان تترك لنفسك ودين
تتركها عكس الكبير سواء كان في الكل او المثلثا والمثلثا وغير ذلك
كما صح عن الامام الاطهار صلوات الله عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان ياكل اكلة العبد ويجلس على العبد يركب الحمار ويرود في القلعة
وما اكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه تو افصح الله عز وجل ولما اشر
صلى الله عليه وآله بالسؤال عن محرمات التواضع لله تعالى فان من تواضع
لله وهو العبد وان كان كذا على ذلك فاضل الله عز وجل به صلى الله عليه وآله
حيث ذكره وذكره وجعله قرينة بذكره في الصلوات كما تقدم في الاولين
وفي القرآن العظيم في غير موضع قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله سيأتي
الله من فضله ورسوله بل في كتب الاولين فراء التواضع صلى الله عليه وآله
وانما صار التواضع لله موجبا للرضا لان العبد لله رتبوا اعتباره بتو
البيه ولذلك في الحديث اقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد
لان في السجود غاية الخضوع كما سلف في حديث سجدة الشكر ورضي العبد
ليس الا بتر من مولاه وسيدته نعم ما قال اي شرفتم نظامي بقو

فرائد

فرائد

خراكي اوست غلامى بنو ومن بكر خنضار الله اذ قد عرفت ان التواضع
لله واجب الزب منه تعالى كان ضده وهو الكبر ووجب البعد
منه اذ لا يكون الا بالاضداد الاضداد اولان الكبير خلق استأثر
الله والعبد اذا حاول ما يستأثر به سيده فخرج عن حد عبوديته الى
حد من زعمته ومحاربتة ومن نازع سيده صار حارضا فضا ذليلا لا سيما
اذا كان السيد في غاية القدرة والعظمة والعبد في غاية الجور والاضيق
والى ذلك يشير ما ورد عنه صلى الله عليه وآله الكبر اذ الله من نازع الله
عز وجل ردا له لم يرد الله الا سفالا وفي رواية اخرى اكبر الله في الناس
وفي اخرى اكبر الله في جهنم ولان الكبير انما صار حارضا في حق تعالى
لنسيطة ملك وكثرة جنوده وغناه عن كل شئ وحادثة كل شئ اليه ثم
قدرته التي بها قدر على افناء كل شئ ولا يحاد في اهل من خطا الطرف
وبالحمل لهما له تعالى من تسم الوجوه وتزعم عن تسم النقص رايا
فان من كان كذا فكيف يحسن به ان يكبر الله لا لنزله لنفسه عزله الا وهو فوقها
مخالف من عذابه فانه يتبع منه العبد لا انتفاء اسباب فيه ظل اسبابا
ابن آدم كما قال على بن الحسن عليها السلام محبا للمكبر المحذور الذي كان
بالاسس نطقه ثم هو عدا جيفة وفي رواية الى جنة عليه السلام وهو ما كان

ذلك المسمى باليمين فاني لم يكن من هذا
 والمالك بلا عنوان ولا مال فلا يريه هذه الدارعية الا اذا
 ضعه واصتارها والى ذلك يلوح قوله تعالى لا يلبس على احد
 فيها فافرح انك من الصاغرين وفي هذا المعنى قول العارفي الرومي
 آه ازان عرفني كما روينا به بربر واذ عا والندور خطره
 جوت بران شود طعمه هر كره برتران شود واما استطراد
 والى الكبر في هذا المقام لما بنا الى ان التواضع كما انه
 موجب للتجنيب عن هذه السجدة الردية العاقبة اعني الكبر في هذا المقام
 الى ان التواضع كما انه موجب للرجوع فذا ايضا من فوائده ولما
 الى ان ترك التلذذات كما انه قد يكون من باب التواضع كذلك
 ارتكابه قد يؤول الى الكبر فذلك كان الاجتناب عنه اولى واحوط
 وماروس عنه صلى الله عليه وآله انه قال المكيان يحقن الناس وتسكن
 فلا ياتي ما قلناه لانه من غير الكبر باعظم افراده وهو شائع في
 يد الى ذلك ما رواه عبد الاعلى بن اعين في الصحيح عن ابي عبد الله
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر كبر الخلق وسخط
 الحديث ولو يره ايضا ما رواه محمد بن يعقوب في الصحيح عن محمد بن

١٢١

ذكر

عن الحسن بن محمد

فلا

عن ابي عبد الله ما قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اكل الطعام الطيب
 واغني المخرج الطيب واركب الدابة التي ربه ويتبعني الغلام فري في هذا
 شئ من التجرة فلا افضل فاطرق ابو عبد الله عليه السلام ثم قال انما الجبار
 الملعون من غضن الناس وجعل الحق قال عرفك انت انما الحق اعلم
 والغض لا ادرى ما هو قال من حق الناس بر تجبر عليهم فذلك الجبار
 الا ترى ان الامام اطرق اولاً لان هذا الغض ذو وجهين فالسحاب
 انما فوه واستخدم العبيد واستعمال الطيب وامثال ذلك كما
 يكون للتجبر كما كانت في الحق كذلك كون لرعاية السنة كما مثل ذلك
 عن الامامة البراءة صلوات الله عليهم والثناء وقد سكت به في السماع
 والفارق هو التقدير ثم قال انما الجبار الملعون من كان كذا يعني ان
 كون باللبس التي ب النافذة جباراً طعناً ولم يثبت عزاً اصل التجبر
 بل سكت عنه فيما واثباتاً قوله صلى الله عليه وآله ومن انفق في
 رزقه الله ومن بذر حقه الله الاقضاء والفاق من غير رزق ولا
 تقير كما قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم ينقروا و
 كان بين ذلك قواماً وقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
 كلها البسط والتبذير صرف المال فيما لا ينبغي وهو ما خود من تلوين الجبار

عليه السلام

وامثاله

البعير حيث وقع والسرور بجزى في كل شيء حتى روي في طوافه من
 الصداق عليه السلام من الاراضى صبيك ففعل انما لك واكلمك
 التمر ورميك الفواة ههنا وههنا وفي طرق الجمهور عن النبي صلى الله
 عليه وآله انه قال السعد وهو ميت فاما هذه الاراضى فقال في الوضوء
 روي قال نعم وان كنت على شط نهر جارى وكان وجهك من المعتقد
 مرزوقا والمبذر محروما ان الاغنياء كانوا كلاء والامثا على امر الله
 تعالى فاذا وضع الوكيل اول الامر الى على امر به يستحق ان يوكّل ويؤ
 ثاميا والا فلا ولعل في استطراد الاقتصار هذا التبديد في هذا العالم ايضا
 تبيينها على فائدة اخرى للتواضع اذ قد روي ان التواضع روي
 عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان التواضع روي
 ومن اكثر ذكر الموت بحجة الله لان العبد يتذكر ذكر الموت يستعد
 للآخرة ويحسب من الدنيا ومن كان كذلك يحسب الله له ما لا يحسب
 عرفته وراى في الصحيح عن ابي عبيدة الخزاز قال قلت لابي جعفر عليه السلام
 حديثي ما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يذكر ان
 ذكر الموت الا زهد في الدنيا وانما ختم صلى الله عليه وآله وسلم كلامه بذلك
 تبيينها على انه يهلك الامر وكيف لا وعنه يشاء التواضع وبه يكتسب

سورة البقرة وهو ما دام اللذات وتعالى الشهوات والقبالي
 كل جبر الا ان جبر كل شيء الله به من حيث الى صراط مستقيم
الحديث الثاني في التواضع رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن
 عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
 الله صلى الله عليه وآله يجدي أسكت ملقى على رجليه ميتا فقال لا يحسبكم
 يا بني هذا فقالوا له لو كان حيا لم ياب وروى عن ابي الحسن عليه السلام
 قال والذي نفسي بيده لا الدنيا اعمون على الله تعالى من جدي أسكت
 اي عظم الا ان من يتطوع على شئ من الدنيا او فيها او غيرها من الدنيا
 بعد رعاية انواع التاكيد في الكلام من ايراد التسم العظيم ولان التسم
 وانما كذا الكلام مع كونه غير ملقى الى شكر لا جعلت عليه النفوس من الدنيا
 وزينتها اولان الناس وان وافقوه في ذم الدنيا اعتقادا فعد
 فالفوه اعتقادا لثباتهم على جنبها والحرص عليها فكانهم مشركون لثباتهم
 لا يحسن في استخباره صلى الله عليه وآله وسلم من الاحباب عن غير الجبر والهمام
 على الاقرار بانه لا ياب اى شيئا اصلا فكيف يمكن ان يكون منه
 وليكن ركن عاين حنونة الدنيا فلا مضرورة له ان ركن اليها ثم في
 اللذات الى المحبى بهذا التفتت على صنعتة واعتقاده وعرفته

حطام الذي كان
 في الدنيا على الله
 في الدنيا على الله
 في الدنيا على الله
 في الدنيا على الله

من سيرة الناس في الدنيا وتغيرهم عنها فيزول ما من انفسهم منزلة الجدي
 من اهل حيث لا يرجع لهم الجبر او ان ما تواجدوا في الدنيا بالدينا
 فيزل عن جنب الرب تعالى كما ان الجدي بمنزل اهل من قاربها
 متباعدا عن جنب ربهم لمقتدر ما قاربها وبان هو ان طلاب الدنيا على ايام
 فوق هو ان طلاب الجدي على اهل فلا يكون لهم عند الله وزنا وبان لا يكون
 للدنيا الا شر للناس ومن طلب على عقله هواه فخرج عن حدود
 الانبياء الى حد البهيمية كما انه لا شر من لم يزل تلك الميعة الا شرار
 السباع كالكلب واسنانه والى ذلك يشير ما روي عن امير المؤمنين
 عليه السلام الدنيا جيفة وطلبها طلب ثم انما جعلها صنع الله ليعرف الله
 اهل من الجدي المعلوم لانها تستعمل على ما استعملت عليها من الدنيا
 وزبادة اذ هي معيبة بانواع العيوب ولكن بها عيبا قلنا انها و
 حصة شركاها وكذا احتملها بالغاين والقدرة استتبعها بالآخرة
 من يومها وغفوها فلا يكون لاحد ان يقال منها شيئا الا وتبين بطلان
 من ملك الله كما ان احدا لا يمكن ان يصيب من الجدي الا وتبين
 بشوب او بدنه من ملك العالمات ذوات وكذا استتبع الميعة لكونها منسوبة
 للكلوب مورثة فلا خلق السبعة من الحرص وطول الامل والخد الى غير ذلك

في الدنيا

من اراض القلب كما ان الميعة المراج وبجرت الامراض فلهذا
 تباين الجدي الميعة حصل لها بطريق اولى ثم بعد ذلك لما تباين
 والاخصى وكفى بها ذكرا كونه مفضا الى الله والى اجداد الله محمدا الى
 اعداء الله صا داعن وذكر الله من افلا عن طاعة الله بعد اعان
 حبيب الله اذا عرفت ذلك فاعلم ان كل ما ورد في دم طلب
 الدنيا من الآيات انما هو في طلب فضولها وهي التي جهار اسس
 كل خطيئة لانها لا تنتهي الى حد فحذركم حصلا لا يتم من الحرص
 والقوة والغفلة الى غير ذلك كما مر سابقا في غير مرة فيصدها جهار
 عن ذكر الله تعالى والعز بالسعادات الابدية واما طلب الابد
 من الله الفلحة او كساح البليل المطالب الاخرة في غروب فيه
 كما وردت به روايات كثيرة منها الدنيا دنيا آخرة دنيا بلاغ
 ودنيا ملعونة ومنها نعم العون الدنيا على الاخرة وقدر الاشارة
 الى ذلك في اول الرسالة والسر في ذلك ان فضول الدنيا لما
 كانت غير محتج اليها لينيل الاخرة فليس لطلبها وجه الا كونه مضمومة
 في ضمها وغربا اليها في صدداتها بالنسبة الى الطالب وطلبه مطلوب
 غرضه مطلقا كما لا شك بانه مكين مطلوب ما كان مبعوضا لله صا

والرويات

عن ذكر اسد واذنك ورد فيه ما ورد واما طلب ما يحتاج اليه منها
لنيل الاخرة فليس من باب طلب المحبوب بل من باب طلب الكسوة
التي لا يطلب بغيره ليس هو الرسل بل ما جعلت الوسيطة بين
اليه كاري محمد بن يعقوب في الصحيح عن عبد الله بن ابي يعقوب
قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام وادعنا لنطلب الله ما
ونحب ان نرتوفا فقال كذب ان يصنع بها ما ذا قال اعود بها الى
فني وحياتي او تصدق بها واج و اعترف فقال ابو عبد الله عليه السلام
ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الآخرة فان قلت اذا كان طلب
الدنيا ذوا وجهين نعم يتميز احد الطالبيين عن الآخر قلت بآثار
تخص بكل منهما اذ من علامات طالب الفضل انه لا يسبح من الدنيا
بل يزداد كل يوم حرصا عليها واذا نال منها شيئا منع منه حقوق
الله وان اتفق شيئا من على كره كس ليس عليه ان يباري
ويعترف كثيرا من امور الآخرة بفعل طيب من امتو الدنيا كما في الحب
لا يبالي ما فاتة اذا وجد محبوبه الى غير ذلك من الامور والطالب
الآخر على ضد ذلك في الدنيا المستقر في عياله الكمال **الدين ان لا يفرح**
رواه محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد بن يحيى

الحسين

اصحابه من الرازيين رفقوا قال خطيب بن الحسن بن علي بن ابي اسحاق
فقال ايها الناس انما اجركم عن ان لا كان من اعظم الناس في الدنيا
وكان راس ما عظم به في عين صفاء الدنيا في عينه كان خارجا عن سلطان
بطنه فلا يستحق ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد كان خارجا عن سلطان
فوجه فلا يستحق ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد كان خارجا عن سلطان
فلا يجد به الا على قوة لمفعول كان لا يشبه ولا يستحق ولا يتبرم كما ان
اكثرهم صفا ما اذا قال بذا القائلين كان لا يدخل في هذا ولا يشكر
في دعوى ولا يدل بحج حتى يرى قاضيا وكان لا يغفل عن اخوانه
ولا يفتخر بنسبه حتى يروى عنهم كان ضعيفا مستضعفا فاذا جاء الجدة كان
ليثا عاديا كان لا يعلم احدا فضايقه العذر في شك حتى يرى اعتذارا
كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول كان اذا تبرزه ابرار لا يدرك
ايها الفضل نظر الى اقربه الى الهوى فقال له كان لا يشكر وجها الا
عند من يرجو عنده البراء ولا يستشير الا من يرجو عنده النصيحة كان
لا يتبرم ولا يستحق ولا يشكر ولا يشبه ولا يستحق ولا يغفل عن العز
فعلكم بمثل هذه الاخلاق اكثر مما اني افقو فان لم تطيقوا
كلها فاحذ القليل خير من ترك اكثره ولا حول ولا قوة الا بالله

مرد است الحريث السلطان الوالي وقد جاءه بمنى السلطان كثر له بها
 ان عبادى ليس بك عليهم سلطان فخذ صلبا لوليه سلطانا والظاهر
 كونه في الحريث بمنى الثاني يكون من باب اضافته المصدا الى ما على
 اى كان خارجا عن تسلط بطنة عليه ويجوز ان يكون بمنى الاول ان
 يكون الاضافه باينه والسطح اضافات الرضا والغضب اليهم بالحق
 والتبرم الممالى والاضمار وهو انقل من التيم وية القائلين كالى يستقيم
 عليهم وماريت الرجل ما ربه مراد جادته والدعوى الحفوة وادى
 بجته اى اخرج بهادى اليك العادى الظلم الذى يقرس الناس ويز
 وابتره اذا جذبه ولا ينجى في هذه اللعنة من الحسن حيث ولت
 على شبيه حال المتجرى في امره بحال من يجذب به انسان الى العيين والشمال
 والنصيحة من النصيح قال في النهاية اصل النصيح في اللغة الخلو من كمال
 ونفخت له ومنه نصيحة العدم الامانة في وحدانية واخلوا بالخير
 في عبادة والنصيحة كتاب الله والنصيحة به والعمل بما فيه ونصيحة
 صاع عليه داله التقدير بغيره ورسالة الانبياء لما اريد ونهى عنه
 ونصيحة الامم ان يطيعهم في الحق ولا يرى الخوف عليهم ونصيحة المؤمنين
 ارتداهم الى مصالحهم انتهى والقوة ما يدور ويقتدر على الشيء والحول

بمنها

بمنها لا بمعنى الحيلة وكان الثاني اولى ههنا للتأسيس ومنى لاهل ولا
 قوة الا بتدليله ولا قوة لاهل على شئ الا بتأييده الله وتوفيقه هذا
 قوله عليه السلام ايها الناس اصلها يا ايها الناس حذف حرف
 النداء لانه لا اله الا الله وانما اتهمت لخطبة اتي بين حرف النداء
 والمناهى هذا من اجتناب التي التعريف والنداء بالناس
 قبل الشروع في الخطبة من واجب الخطباء والبيان ليتوجه المستمعون
 اليهم بجامع حواسهم ولا يبدتهم شئ مما يلحق اليهم قوله عليه السلام
 انما اخبركم عن افعى كان من اعظم الناس ^{في الدنيا} لا يخفى ما في هذا الكلام مما
 رعاية انواع البلاط من ذكر حرف التاكيد الدالة على الاقضية ببيان
 الخبر والخبر عنه في ضمن انما المتضمنة لمنى ما والا حتى كانه قال اخبركم عن
 افعى في صفة كيت وكيت ولا اخبركم عن غيره لعدم المبالاة بشئ
 ثم وعد الاجبار ليهتم مشوق السامعين اليه ثم التبرع بالاجم ثم
 بحليلة مبتدئين العظيم ثم انتسب به الى نفسه ثم التبرع باعلم من ضمام
 كونه اعظم الناس في عينه ثم الشروع فيما صار به عنده كذا
 قوله عليه السلام وكان راسا عظم في معنى صفو الدنيا في هذه قد
 شاع بين العلماء استقارة الراس عظم الشئ وعمدة والذي

يدور على شيء وجوده وادعاءه كالرأس بالنسبة الى البدن فانه منقطع او الى الخلية
 فانها تنقطع منه وجودا وعددا وانما جعل هذا الدنيا في مدينة راس سابقه
 لما مراد ان حب الدنيا راس كل خطيئة وكان الزهد فيها راس كل
 حسنة كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال جعل الجحيم في مدينة
 وجعل مناهج الزهد في الدنيا وانما آثر عليه السلام هذا الدنيا في مدينة
 على زهده فيها رعاية للجانسة العظيمة وتبينها على كل زهده في الدنيا
 وايضا الى سورة المخطب في الزهد فيها اذ يسهل الزهد عن شيء صغير
 لا سيما اذا كان مستقرا لا مركبا وان شدة الى ان علم فقه ما واز
 الدنيا هو الالفه كما مر في البصير الحقيقي اذ لا يحب الترسب
 انما يتبع المشاهد عن مشاهد البعيد اذا كان كبيرا منع عن فزده
 البصر الى وراوه وانما اذا كان صغيرا فلا والى ذلك يشير قوله
 المؤمن عليه السلام في نهج البلاغة وانما الدنيا ستمى بغير الالف
 لا يجر ما وراوه بشهادة البصير فينبذ ما بصره ويعلم ان الدار وراها
 قابض من حيث خض والاعمى اليها شخص البصير منها فزده والاعمى
 لها متردد وتوحي الى ان الله بقدر عظم الدنيا في عينه بحسب عظم
 اهل الآخرة فيصغر قدره عندهم حتى اذا انغمس في جلمات الى

متردد
 لها

العلم

كلمات في بحر تجي سيفا مروج من فوقه مروج من فوقه سبحانه
 عن عيون اهل الآخرة بالمره كما انه قد مر في عينه بزرهم ويطم
 قدره عندهم حتى اذا اصفى الدين في خطه بزرهم على موعظه في الزهد
 من شدة العرش العظيم واليه يشير قول الصادق عليه السلام اذا دخلت
 من الدنيا سادنا وصل عليه السلام بين ملك الجمل والى قلبه للشيعة
 على ان احدها لا منك عن الآخرة او لثارة الى ان احد ما على
 الآخرة كما عرفت ثم فصل الجمل الى الله عنها على الاستيناف اذ لا ذكر
 عليه السلام ان راس من قبله وما عظم به في عينه الزهد كان مظهره لان
 السبل به فصل المره هذا الكمال ثم ما كان سائر نحوته حتى صار الزهد
 راسها فاشار عليه السلام جميع ذلك على الاجال فقال كان غار جارا
 فجعل الفترات الثلث الاول من فروع من سلطان بطنة وفزجه
 والجهل اسببا لاستقصاء الدنيا في مدينة او الدنيا انما يعظم في عينها
 وليس طابها الا من جاز عن طريق القتل وسلك سبيل الجمل فصار
 اسير للنفس الامارة عاتية بالقوة البهيمية التي تفرق من غاييل شهوات
 البطن والنزع واما من هداه العقل بنور الايمان الى العلم المستقيم
 من منتهى الهرا وترك لذات الدنيا وصره النظر الى النعيم الا بقر الخط

الاولى

في غير الدنيا في ميزان من كل شيء اذ ليس مطلوبه في هذه الدنيا وكل شيء
صار مطلوباً للنفس بغير غيره في غير ذلك وان كان المطلوب في غير
وغيره في غاية الشرف والرفعة فكيف اذا كان المطلوب مما لا يتصور
مطلبه في غير ما لا يتصور مطلوبه دون ذلك كان احدهما
فقد الاخر وانما فصل بين الغزوات الثلاث مع ما عرفت من الجارية
منها تنجها على استقلال كل منها فيما صار سبباً له وذا بالمال
واحدة منها مستلزم الاخر من فائلك واحدة كما ان الواحدة كل هذا
للعطش والوصل وهكذا اوجبا الفصل بين الغزوات الآتية والواحدة
منها في غاية الشرف في تحديده التام الخارج عن سلطان الشدة كما
على من تدبر في غير مستحق راجع الى الشخص وغيره الى الزوج واستحقاق
الراي اعم من استحقاق العقل ولذلك افرد وهذا عكس الكلام في قوله
منزل فلان سخطي درهما ودياراً ولا تقول فلان لا سخطي درهما ولا دين رايل قوله
فلان لا سخطي درهما ولا درهما في قوله فلا يتغيره الى شيء الى الفصل
الاذا كان على قوله لفظ تنجها على كمال الاخترازة عن مثل افعال الجاهل حيث
لم يكن في تناول الاشياء بحجوه العن على منعها فضلاً عن ان
مع الشك فيها ولما كان محذور افعال العبد صادرة عن يده يجرى بها

غيباً

عليك

الذي

كثرة تارة ما قدمت يدك ما كسبت ايديكم ولما رث عليه السلام الى
اسباب زهده في الدنيا المرفوع في بيان سائر نعمته فاستر بقوله كان لا
يتشبه الى خبره عن مشتهيات النفس حتى لا يشبهها فضلاً عن
يتصداق وهذا افضل انواع العبد كما مر سابقاً في حديثه وقوله ولا سخط
الى حكمه ان كان السخط بمعنى الغضب والى رضاء ان كان بمعنى الرضا
وفضلها اكثر من ان يحصى وقوله ولا يتبرم اي حسن خلقه وسكوته
وذلك الدرجات العلى واستر بقوله كان اكثر دهره صماتاً الى حكمته
فان القممت كما خرج عن الاما لاطار رسائلهم عليه السلام بابسب
الحكمة قال في الكشاف روى انه يعني لقمان دخل على داود وهو يريد
الدرع وقد بين الله له الحديد كالطين فاراد ان يباليه فادركه الحكمة
فصكت فقامت اقمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انيت فقال الصمت
حكم وتبيل فاعله فقال له داود الحق ما سميت حكيماً فان قلت
ما معنى قوله عليه السلام كان اكثر دهره صماتاً والقصص طويلاً
وصماته كثيرة الصمت ولما معنى لمؤلك كان اكثر دهره كثير الصمت
او لا سخط الى هذا وجه فالظاهر ان يقول كان اكثر دهره صماتاً
او يقول كان صماتاً قلت الصمت على وجهين احدهما ما بيننا عن

من بلغ

غلب القلب وهذا لا يخرج به وثانيهما ما يشاء عن اشتغال القلب
 بالتفكير وهذا ما يخرج كما قال ابي المصنف عليه السلام كل سكوت ليس فيه
 فكر فهو غلب الحديث واذا كان كذلك فالصمت مما يخرج من المبالغة
 كونه كغيره بل بان الاختلاف فيه بالا اعتبارين وذكر اكثر المحدثين في
 المبالغة فيه كونه لا كغيره فكانه قال كان اكثر دهره شديداً لا اشتغال بالاعتبار
 عن الكلام قوله عليه السلام فاذا قال بهذا العلمين استرشد لك الى
 ان صمتك ما كان يخرج من الكلام واخر الفاء على الواو ليدل على صحة
 ادب غلبته على العلمين والوجه فيه ما عرفت من ان الصمت هو الشئ
 عن التفكير وكثرة التفكير توجب تصغير الفكر وكذا السطر وهي توجب
 الغلبة لا محالة ولم يرد آخره وان الصمت عبارة عن ترك المراء كلامه
 فيما لا يمينه كما وردت بذلك روايات وقال في الكشف رايي ان
 رجلاً وقف عليه يعني لقمان في مجلس فقال لست الذي ترعى في
 مكان كذا قال بل قال ما بلغ بك يا ابي قال صدق الحديث والصمت
 مما لا يمين في واذا ترك المراء كلامه فيما لا يمينه حصل فيه لك مناسبة
 بينه وبين الحكيم الخبير الذي لا لغو في قوله وفعله فينبغي عليه من الحكمة
 ما يغلب على العلمين المستقرتين لتلك المناسبة ولم يرد آخره ايضا

وهو ان الصمت لكونه ترك لا يحتاج اليه من الكلام ما وجب لغيره
 القلب كما ان صوته يورث التوبة نظير لما بيننا فان تناول
 فضله وجب التوبة قالوا فله بالكمالات يورث العلمين يستفاد
 من الروايات واذا لان القلب يفتح الحكمة والحكمة يورث الغلبة
 والى ذلك يشير ما روي عن ابن عبد الله عليه السلام قال كان السج
 صلي الله عليه يقول لا تكلموا من الكلام في غير ذكر الله تعالى فان الذين
 يكثر من الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون ولعل
 لذلك ان يكون الصمت سبباً للحكمة كما بينا او سبباً لها كما يشير
 اليه رواية صاحب الكافي من قوله فاذا ذكر الحكمة فكنت قيل الصمت
 حكم والا فليس الصمت حكمه حقيقة كما عرفت معنى الحكم في الشئ ان يشتر
 ثم ذكر عليه السلام من انما ركبت ان كان لا يدخل في مراء ولا في ترك
 في دعوى لان المراء والحضرة ما يتعلق به القلب فلا يتبعها لا
 العلم والحكمة كمالا والموتك الذي لا ينطبق فيها الاشياء كما هي وانها
 يورث من الاخلاق السيئة والتبعات الردية المعقدة عن حساب
 الرب المانع من استغناء هذه النقصات الربانية فمن امر المؤمنين
 بطول امر عليه اياكم والمراء والحضرة فانها يحرم من القلب

على الاخوان ونسبت عليها النفاق وعن الصادق عليه السلام اياكم
الخصومة فانها تشغل القلب وتورث النفاق وكسب الضياع ^{وعنه}
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا في جبريل قط الا اذا
فما قولك اياك ومشاراة الناس فانها مكشفت العورة وتذهب
بالحر والمشاراة الخاصة وكل شيء كان ضايقا للحكمة فترك من الحكمة ذكر
عليه السلام من حكمته انه كان لا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا يفصل بين الحق
والباطل فلا يحتاج الى تطويل المشاجرة والمنازعة ثم استدل عليه السلام
بقوله وكان لا يفصل بين اخوانه الى اداء حقوق اخوانه المومنين من
قضاء حوائجهم وتزويج كرمهم واستمر عوراتهم وهداية مسترشدتهم وعيادة
مرضاهم وسبب جميع حوائجهم الى غير ذلك من الحقوق وهو في فضل
القربى كاصح عن الصادق عليه السلام انه قال ما عبد الله شيئا افضل
من اداء حق المومن ^و اشار بقوله ولا يحقر محبة ربي ودينهم الى غاية
مواصلة محبتهم وهي ايضا من جملة حقوق المومنين فصلا على عوراتها
بشدة الاقتناء وشانها لانها من استدامها افر من الله على عباده
روى محمد بن يعقوب في الصحيح عن عبد الاعلى بن ابي بصير قال كتبت
اصحابنا بولن ابا عبد الله عليه السلام عن اسبغاء واعزول ان

بلغ

ثاني

عن حق المومن على اخيه فله لم يحجبني فلما جئت لادعته فقلت
سالكك فلم يحجبني فقال لي اخاف ان يكون فلان من استداما افر من الله
على خلقه فقلت انما من ينسب حتى لا يرعى لافيه من نفسه الا بما جنى
النفس منه ومواساة الاخ في المال وذكر الله على كل حال ليس بدين
الله والمجدد ولكن عند ما حرم الله عليه فبذره واستار عليه السلام
بقوله كان ضياعا اي في بدنه مستضعفا بعبء الناس ضيعفا فاذا
جاءه الجهاد اي في امر الدين كان ليثا عاويا الى غاية رياسته ومجاورة
مع النفس واذا جابه الله في الجهادية واستكمال القوم المودعانية وقدره
عن الخضر عليه السلام مثل ذلك في مغزاة امير المؤمنين يوم وقاته
قال وكنت كما قال مني رسول الله صلى الله عليه وآله الرضيعا في يدك
قربا في امر الله المحرر فيك واستر بقوله كان لا يلوم احد الا الى كفة
حين اعراض المسلمين وعدم تتبع عوراتهم بل كان يستمر عورتهم
ما استطاع وعن امير المؤمنين عليه السلام صنع امرائك على احنة
حتى ياتيئك ما يملكك منه ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك سرورا
وانت تجد لها في الخير محملا واستر بقوله كان يفعل ما يقول ولا
الى صدق وعده واثباته ما فوق المعهود واستر بقوله كان اذا ابتعد

محلا

امران الى الجودة رايه حسن تبهره وهذا حسن قاعده في اختيار
 الصواب ويميز الحق من الباطل وانت رايه كان لا يشكو وجها
 الى شدة حزنه عن الغزو وانزال الحجاج عن غير اهله وان كان لا يعيش
 الشكوى الا الى الله تعالى كما قال تعالى انما اشكو بقى وفروني الى الله وانا
 عبر عن الله تعالى بمن يرجو عنده البر لا بمنزلة ذكر الرشي مع بسمة عن ابي
 عبد الله عليه السلام قال قال موسى عليه السلام يا رب من اين الداء قال
 مني قال فاشفا قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالي قال يطيب
 بنفوسهم فيومئذ سمي المعالج الطيب واعادني التبرم والتخطي والشرى
 الشدة الماعتناء به لان مع التبرم والتخطي لا يمكن ان يودي العبد
 حقاً من حقوق الله تعالى ولا حقاً من حقوق الناس وهذا ما اذنت به
 مروى ايضا والعشئ به حسب ما لم يكله من باطل وانت رايه لا
 يتشكك اى عبره على المكارة وعدم بقاء الشكوى الى الناس وانه
 الصالح في الكشاف قبل سقط حاجبا يعقوب على عينيه فكان فيهما
 بعضاً به فقبل ما هذا فقال طرأ الزمان وكثرة الافران فاجاب الله
 اليه ما يعقوب اشكوى قال عارب خطيئة فاعزى الى دار التبرم
 قوله ولا يمتهم الى عنده وصنعه وقوله ولا تفعل عن العدو الى حشره

فقد روى ان المؤمنين سفي ان يكون كالغراب في شدة الحزن ثم روي
 عليه السلام بعد ذكر تلك الحفا الى الحمية بالتمسك بها من اطلاقها
 لانه يبلغ بالمره منازل المقرين ثم سفع التمسك ببعضها لمن لم يطق
 كلها للحصول الحاجة به ايضا كما روي محمد بن يعقوب عن الحسن بن
 بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله لرجل اتاه الا ان ذلك على امره فحك الله به الجنة قال
 بلن يا رسول الله قال اني ما انا لك الله قال فان كنت ارجو
 من اني لم قال فانظر المظلم قال فان كنت اصغعت ممن انضره
 قال فما صنع للافوق يعني انشر عليه قال فان كنت افوق من اصغعت
 قال فما صنعت لك انك الامن خير اما يترك ان يكون فيك خصله
 من هذه الحفا ليجرك الى الجنة واما قوله عليه السلام فاخذ القليل خير
 من ترك الكثير مع انه لا خير في ترك الكثير اصلاً وصيغة التفضيل تختص
 بهذا المشارة في اصل الفعل فمن قيل قول امير المؤمنين عليه السلام
 لان اهتموم بامر من يحبني احب الي من افطر بياض من رمضان
 ان افطر رمضان ليس محبوب اصلاً حيث ان بناء التفضيل فيه
 اما على تقدير الخير به وفرضه في التفضل عليه او لكون ترك الكثير

قوله
 التبرم والتخطي
 على الله
 ارشاده الى كيفية

عند اهل الدنيا وان لم يكن كذلك عند اولي الله كما قيل مثل ذلك
 في الحديث المذكور ثم قال عليه السلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 الى ان التمسك بكلمة ادبها مما لا يثبت الا بكون الصدوق في حسن
 تاسيده ولما ان يتدارك برقة من رتبة وادبها وفضل العظيم
الحديث الثاني بعد الترتيب رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد
 بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن حمويه بن عمار قال سمعت ابا
 عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي عليه السلام
 ان قال يا علي او ميك في نفسك بحضرة اخفها عني ثم قال اللهم
 اعنه اما الاول فالصدق فلا يخرج من فيك كذبة ابدا وان فيه الوهم
 ولا تجزي على حيا به ابدا وان الله الخوف من الله عز ذكره كانك تراه
 والراية كثرة البكاء من خشية الله عز وجل من الله عز ذكره كانك تراه
 والى حصة نيك نيك نيك ودمك دون دينك والساسة الاخرة
 في صلوات وصي وصديق اما الصلوة خمسة ركعة واما الصيام فثلثة
 ايام في الشهر الخمسة في اوله والاربع في وسطه والخمس في اخره والاعادة
 فميك حتى تتوكل اكرمت ولم تترمت عليك بصلوة الليل عليك
 بصلوة الزوال عليك بصلوة الزوال عليك بصلوة الزوال

ط

قد انزلت

وغيره

وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برحمة في كل وقت
 وتعليقها عليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بحسن الاطعام
 فاكبرها وصاوي الاطلاق فاجنبها فان لم تفعل فلا طهر من الاثمة
 لما كان الحديث مشتت على اعمات خصا لا لغير اعتنى بها صلى الله عليه وآله
 فقال يا علي او ميك في نفسك بحضرة اخفها عني ثم قال اللهم
 اعنه اما الاول فالصدق فلا يخرج من فيك كذبة ابدا وان فيه الوهم
 ولا تجزي على حيا به ابدا وان الله الخوف من الله عز ذكره كانك تراه
 والراية كثرة البكاء من خشية الله عز وجل من الله عز ذكره كانك تراه
 والى حصة نيك نيك نيك ودمك دون دينك والساسة الاخرة
 في صلوات وصي وصديق اما الصلوة خمسة ركعة واما الصيام فثلثة
 ايام في الشهر الخمسة في اوله والاربع في وسطه والخمس في اخره والاعادة
 فميك حتى تتوكل اكرمت ولم تترمت عليك بصلوة الليل عليك
 بصلوة الزوال عليك بصلوة الزوال عليك بصلوة الزوال

وغيره

١٥٢
تجسس على حكمة الصدوق وتضمن النفس عليه الى حد لا يتصور ان يصدر
منه الكذب لا سيما ولا سيما وانما بالغ على الصدوق في هذه الحقايق
تلك الجارية لادن بها نذكر الاموال كما روى عن اهل البيت صلوات الله
عليهم من صدوقه في ذلك كما علم ثم انما راس الكلمات وبها تستعد
النفس للعلم والحكمة والنفوسات الربانية والالهامات المتعاقبة
كما روى ان رجلا وقف على القمان في مجلسه فقال الست الذي تريد
من في كتابي كذا اتالي بل قال يا بلع بك ما روى قال صدق الحديث
والصحت تمام لا يميني وقدم في الصحيح عن ابي الحسن عن الصادق
عليه السلام قال ان عليا عليه السلام انما بالغ عند رسول الله صلى
عليه واله في الحديث واداء الامانة وعن بعض الحكماء ولا يظن
عليه الكذب فمنك فمعه الامانة ومن ماتك ثم قال في الحديث
والثانية الورع وهو الاجتناب عن محارم الله تعالى وخرج عليه السلام
بالادوية والنافعية للتبني على ان المراد لا يمكن من الورع الا اذا صدق
شماره وبذلك رواية مشهورة لم اجده مسنده في كتابي ثم بالغ
على الصدوق في التكلم بالورع كما بالغ في الصدوق فقال ولا يجرى
على جارية ابراهيم لان به رفع الدرجات وتقبل الحسنات فمن الى الله

في الحديث

عليه السلام انه قال فيناجي الله عز وجل به موسى يا موسى ما تقرب الى
المعصية بئس الورع عن محارمها بهم جنات عدن لا اتركهم
احدا وعنه عليه السلام ان قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى
عليه السلام ايضا لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه ولعل الورع في ذلك
ما يفي في حديث الاستغفار ان بكل معصية يحجب اثر الحسنات
منعها عن قبول اثر الطاعات كما ان الحث يمشي المضرة بالارض من غير
ان يضر البذر فيها وكما ان الماء المملح يبرأ واما عن اوجع لا يظهر
فيه علامة العسل وانما وصي عليه السلام في ذلك سيرا الى بنية الملاحظة
فكذلك انما عليهم بالورع عن محارم الله اعلم ان من انما يكون
معصية لان الله تعالى طهرهم منها تطهيرا اما لكونهم اعلم ان من انما يكون
ما هو معصية عندنا لا هو معصية عندكم كما روى في حديث الاستغفار
اولا في اللازم بالورع رجع الى التثبت عليه حديثه كونه تعالى باثبات النبي
اتبع الله قال في ذلك ف والطب على انك عليه من التقوى واثبت
عليه وارزده منه لان التقوى باب لا ينال آخره اولان التوضيح مبني
بما الورع السالغ ما يحتاج اليها كما التوضيح بالصدق المذكور اولان
في الحقيقة تربية الى المؤمنين وانما خص عليا عليه السلام بالهداية والذكر

لا ذرا ميرم ورئيسهم كقولك تنالي يا ايها النبي اذ اعلنتم التاء
الثالثة الخوف من الله عز ذكره كانك تراه اخرا الخوف عن الروع
تنبها على ان العبد لا يمكن من الخوف من الله الا بالروع عن محام
الله لان سلطان خوف الله اجل واعظم من ان يحل على قلب
مسلح يا ذوق المعاصي والخوف كما ذكره بعض المحققين عبارة من تالم
القلب واخره بسبب توقع كرده في الاستقبال ثم الخوف
العبد من الله تعالى كما ينشأ من علمه بنسبه و ما ارتكب من المعاصي
التي اوعد عليها كما ورد في الحديث لان من المليات وقد علمت
السيات وعن سيدنا العابد بن الهيثم ان النبي صلى الله عليه وآله
ينشأ من علمه اليقين بالله وبصفاته الحسنى وانتم سيج بصير الله يا
به نبيه وهو اقرب من جبل الوريد ثم انه لا يبالي لولا ملك العالمين
كما قال تعالى قل من مملككم من الله يشئ ان اراد ان يهلك
المسيح بن مريم واهله ومن في الارض جميعا ثم قلنا قري بالله برك
قوى خفته ضرورة الازديا والمسيب بازديا والسبب حتى اذا بلغ
علم العبد بربه الى غاية نظر ان الله يراه ويراقبه في حركة وسكونه
ولا يغفل عن طرفة عين دلائل من ذلك يبلغ تحذير الى قصص حرائق

دعوا

خيفة

وله لك ترى الانبياء والاصفياء وصلاحات الله عليهم خشية من سائر
الانفس كما روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال اني اخشاكم الله واتقاكم
له بل ترى الملائكة المقرين الذين لا يصرون الله ما همم وينعلون ما
يؤمرون ومع ذلك يستحيون الليل والنهار لا يفترون من مخافته
يرتعدون ومن خشية يستغفون وقد علم حاقربنا انه صلى الله عليه وآله
وقضى وصية صلوات الله عليها باعلى مراتب الخوف بالله كذا لك الله
بالتك باشراف تسمية وانفصل فريده وهو الخوف الناسي من العلم
بالله والاشعار لعظمته وجلاله وهو خوف المقرين والكرهيين
فمنه الوصية اغرب والعجب من وصية لقمان لابنه وقد سئل ابو عبد
الله عليه السلام عنها فقال كان فيها الاعاجيب وكان اعجب ما كان
فيها ان قال لابنه خفت الله عز وجل خشية لوجهه بتر الفلقين
لعدوك وارج الله رجاء لوجهه بتر نسب الثقلين لرحمك وانما
سكت صلى الله عليه وآله عن ذراحت الخوف اعني الرها تنهنا على
ان هذا الخوف الذي نشأ عن العلم بالله وبصفاته الحسنى يستلزم
الرقا اذ كان الخوف ينشأ من النظر الى صفات جلالة تعالى فذكر
الرقا ينشأ من النظر الى صفات جلاله اسواء بسواء وهذا من رجا

عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان ابي يقول انه ليس من عهد
مومن الا في قلبه نوران نور خشية ونور جاه ولو وزن هذا الميزان
على هذا ولو وزن هذا الميزان على هذا ثم ان هذا الخوف هو المسمى بالخشية
عند اهل التحقيق كما فعل من المحقق الطوسي قدس سره قال ان الخوف
والخشية وان كانا في اللغة يعني واحد الا ان بين خوف الله وخشيته
في عرف ارباب العلوب فرقاً هو ان الخوف تألم النفس من العذاب
المشوق بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات
وهو يحصل لاكثر الخلق وان كانت مرارته متناهية جداً والمرتبطة الدنيا
منه لا يحصل الا للعلماء والخشية حاله يحصل عند الشعور بطول الحق وقبحه
وهذا الحالة لا يحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذوق لذة التقرب
ولذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء فالحشية هي
خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضاً انتهى وكان عليه السلام في ذلك
عدل عن الخوف الى الخشية وقال والراية كثرة البكاء من خشية الله
ودجته تفر البكاء عن الخوف ظاهر ولما كان المقام مطلقاً ان يبذل
عن اية البكاء قال عليه السلام واذكر على سبيل الاستيناف يعني لك
يكل دمة العفريت في الجنة ثم قال صلى الله عليه واله الى منتهى بركة ذلك

ذكر

وذكر دون ذلك اذ لا يعبد دين من لا يكون دينه عزاً لله من طم
ودعه وكيف لا والحال بيني والحيوة لا يتبع والدين لا يسئل واخر
هذه الفصل عن الخوف والخشية يتبينها على ان المحافظة على الدين نشية
من خوف الله وخشيته لان من خاف شيئاً احترزه عنه والاحتراز
من عقوبة الله تعالى ما لا يتيسر الا بالتقوى بالدين والتقوى والنهج
المستقيم ثم بعد اكمال الحفظ الى الخس التي بها يكمل الطاعات
وتتقن عفت الحسنات امر النبي صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام
بالاخذ بصلوته وصيائه وصدة فقال اما الصلوة فالحسن
ركعة من الزايعين الحسن ولما قلها الموعظة وفيه دليل على ان الزايع
ليس منها فلا تسقط في السجود وانما يصح الصلاة في ركعتيها بلطفها
تتبعها على ان الكل بمنزلة عبادة واحدة كما ورد في الروايات ان
النوافل شرعت لجز الزايعين وما يقع فيها من غفلة قلب وسهوا
نسيان هي ثمرة للزايعين وانما بلغت الركعات الى خمسين لما روي
ان الله تعالى باوجبه على النبي صلى الله عليه وآله ليقطع المراجع حجب صلاة
في استشفاع النبي صلى الله عليه وآله مرة بعد اخرى ان راجع ربه لمحض
عن امته حتى ضفت الله تعالى في خمسين الى خمسين فاستشفع النبي صلى الله عليه وآله

في التحسين فلم يقل صلى الله عليه وآله وسلم انما ثواب الحسنين لان
 من جاء بالحسنة فاعش عشرتها ولو نفع العبد على خمس لم يست ثم
 لما فوض الله تعالى اليه صلى الله عليه وآله وسلم الدين شرع النوافل وطلب
 ركعتا الزايفين خمسين عدد الصلوات الاول ليكون مثملا لما مره
 به حسب الامكان ولذلك احتب صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يفتن احد من
 تلك الركعات وروى في مسند اهل بيته صلوات الله عليهم ولما مضى
 فثمة ايام في الشهر الخميس في اول اى في الوتر الاول وان كان في
 فهو خير منها وان كان الاول افضل والاربعاء في وسط ولو كان في
 الاوسط اربعاء ان فخير منها وان كان الاول افضل لكونه في
 الى الجرد لا يدري انه يصل الا في ام لا في الخميس في قوله وان وقع
 في خميس ان فخير منها وان كان الاخير افضل برواية وقيل الاول
 افضل للعدد وفي هذا المقوم فضل كثير كما بين في محله وانما اكتفى في
 الصيام بثلاثة الايام لما ورد في الحديث ان من بعد من صوم الدهر
 وعمل فيه بقوله تعالى من جاء بالحسنة الاية وانما اخبر هذه السنة
 لما روي ان الامام المصنف كانت تعذب في هذه الايام فشرع فيها
 لان الصوم منه من الناس ثم قال واما الصدقة فمهرج اى جاهد جهرك

رواية كذا في

قال الامام

قال الجوهري الجهد والجهد الطاقه وقال القزويني الجهد بالضم الطاقه والجهد
 بالفتح من قولك اجهد جهدا في هذا الامر اى ابلغ غايةك انتهى حتى قول
 امرت والحال انك لم تعرف ثم وصاه صلى الله عليه وآله وسلم بصلوة
 الليل خاصة فقال عليك بصلوة الليل وفي رواية الشيخ هذا الصبر
 عشا كثره صلى الله عليه وآله وسلم عليك بصلوة الزوال وكان المراد بصلوة
 الليل مجموع تلك عشر ركعة وفي الحديث دليل على فضل اثنين اثنين
 وكان نافله الليل افضل من نافله الزوال ولذلك تقدمه وتفصيل
 الكلام فيه تمام آخر ثم قال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال
 اى بالسيا وراكبا وقائما وقاعدا وعلوا وعلوا وصحبا ومريضا
 لان القرآن لا يجر مجرا نه بوجه وسنم في فضل القرآن حديثنا
 ان الله تعالى ثم قال وعليك برفع يديك في صلواتك في حال
 الكبريات او في التضرعات او بينهما فان فيه فضلا كثيرا وقد روي ان
 الله تعالى صلى كريم يحيى ان يرد يد عبده صفرا اذا دعا اليه قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم عليكما اى في دعائك رغبة وتضرعا وابتهالا
 روي محمد بن مسلم في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرغبة
 تبسط يديك وتظهر باطنها والرغبة تظهر ظاهرها والتضرع تحرك لسانك

صلى الله عليه وآله وسلم

اليمنى يمينا وشمالا والتبيل ترك السبابة اليسرى ترفعها الى السماء وسلا
 وتضعها والابتهايل تبسط يده وذراعك الى السماء والابتهايل من
 ترى سبب البكاء واما تليق اليد في حال الغزوة فثبت
 ولم ينقل عن فضل الامة صلوات الله عليهم ثم وصاه صلى الله عليه واله بالسواك
 عند كل وضوء لما فيه من الفضل الكثير روى الصدوق في المجاليس بسنده
 عن النبي صلى الله عليه واله قال في السواك اثنا عشرة فصلة مفصلة في العلم
 ومرضاة للرب وتبيين الاسنان ويزيد من خفة وتعليل العلم وشي
 الطعام وبيان غنى الحسنة ونقصان بالسننة وتحضره الملائكة
 وشدة اللذة وموخر بطريقه التزاول وكنت بسواك احب الي الله
 من سبعين ركعة بغير سواك والسننة تبارك بالاستسناك بكل شيء حتى
 بالخرقة والا نامل لكن الافضل الاستسناك بشجر الاراك كما دلت عليه الروايات
 ثم امره صلى الله عليه واله بارتكاب محسن الاطلاق والتخليق باطلا في السننة
 والاضناس على ما روى الاطلاق وقد مر شرح ذلك في الجزء السابق
 والله المستعان **الحديث الثاني** رواه محمد بن يعقوب الكوفي رحمه الله
 عنه عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد
 بن محمد حميد بن حمزة عن محمد الاسدي عن عبد الله بن يعقوب القزاح

سنن
 الحديث في فضله

وعلى بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن القزاح عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك
 الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع ارجلها لطالب العلم رغبة
 انه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر
 وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليقه البدر وان العلماء
 ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن وروا العلم
 فمن اخذ منه اخذ بحظ وافرحهم به الحديث عن النبي صلى الله عليه واله
 عن الخاصة والعامة ونقل بطريق عديدة روى الجمهور في صحاحهم عن
 كثير من قسيس قائل كنت جالس مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فجا رجل
 فقال يا ابا الدرداء اني جئت من مدينة الرسول صلى الله عليه واله فحدثني
 بليني انك تحدث عن رسول الله ما جئت لحاجة قال فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه واله يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما ذكر
 الحديث بعينه مع ادنى اختلاف وكذا لك رواه الصدوق في
 كتابه من لا يحضره فقيه قوله صلى الله عليه واله من سلك طريقا يطلب
 فيه علما علم الله لك واطلق الطريق والعلم لللالة على ان الائمة
 الى طريق الجنة ثابت لكل سلك طريق العلم سواء كان حرا او عبدا

براد فاجر على سلوك اى طريق طويلا كان او قصيرا بعيدا كان او قريبا
 لاكتساب اى علم كان من علوم الدين قليلا كان او كثيرا اخطا كما في
 حجة اقره صا الله عليه واله سلوك العبد طريقا الى الجنة اى يراى سلوك
 طريق اليها كما روى عنه صا الله عليه واله من سلوك مسلكا في طلب العلم
 سجدت له طريق الجنة فاستناد السلوك اليه تعالى مبنى على الحث كماله
 ووجه التيسير اما بان يرفعه لما اراد تحصيله بحمل وسيله الى الجنة و
 سببا لدخوله في الجنة لان العلم نفسه اعظم وسيله الى الله تعالى واما بان
 يرفعه للفعل به ويدخل برحمته في عباده الصالحين او يرفعه لان العلم به
 يفعل الخير به ويدخل هو في اجره فيستوجب الجنة كما ورد ذلك في
 روايات كثيرة والى المراتب الثلاث يشير ما روى عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال من تعلم العلم وعمل به وعلم الله تعالى في ملكوت السموات عظيم فضل
 تعلم الله وعمل به وعلم الله تعالى ان لفظ سلوك ههنا اما من السلوك المتقرب
 الى حصول كالاول والى الله المتقرب كباا فمبب به والغير راجع الى
 او من السلوك بالشيء المتقرب الى حصول كالاول كقولنا لعلنا نصل الى الله
 فوجه المنقول الاول محذوف والى الله بالسبب والغير راجع اما الى العلم
 كما هو الظاهر لفظا او الى طلب العلم مستندا من طلب العلم والى السلوك

العلم

الطريق المستفاد من سلوك طريقا كما هو السبب مبنى اذ الظاهر ان هذا السلوك
 يقترب على مجرد السلوك ثم اعلم ان سلوك على الاول وان عدى الى المنقول
 بنفسه فهو لازم وعلى الثاني وان عدى الى منقولين فهو مستفاد منقول
 ووجه حقيقة لاني معنى السلوك بالامر سيمه در فرض كان معنى السلوك
 در بردن فاذا ثبتت الفعل من الاول غلت سلوك في كذا واذا
 بنيت من الثاني غلت سلوك في كذا فتعقبتا الى الطريق على التقديرين
 اما مبنى على الاتساع بحذف حرف الجر وايصال الفعل الى الجوز بنفسه
 او على التحنين معنى الدخول او الادخال فيه وقد صرح بذلك صاحب
 الاكشاف في تفسير الآية المتقدمة حيث قال في تفسيره يسلوك وقوى البرهان
 مفتوحة ومعقوفة اى يدخل عذابا والاصل سلوك في عذاب كقول
 ما سلوك في ستر فعدى الى منقولين اما بحذف الجار وايصال الفعل
 كقولنا تعالى واختر موسى قومه واما بتضيقة معنى الدخول كما في السلوك
 واسلوكا انتهى لا يقال السلوك كما ذكرنا كرت مبنى الدخول كما في السلوك
 مبنى الادخال فكما جاز تقربه الدخول الى منقول واحد والادخال الى
 كذا لك مرادها ملاحة الى ارتكاب الحذف والايصال والضم
 لان منقول بعد تسليم اتجا معناهما هذا يتأسس في اللغة غير جار كما بين

١٥٨
 في موصوفه ورسب فعله الى المنقولين دون ارادة كعلم وعرفت الى
 غير ذلك من المواقف كما مر به العلماء ثم ذكر في السطر والطلب العلم
 فضيلة اخرى اشرف من الاولى ولزابتها كونها مفسدة الجوده كالكلام
 بين واللام فقال ان الملائكة لتقتض اجتهاد الطالب العلم بقرائنه وضع
 الاجتهاد ما يرضى التواضع مثل قوله تعالى واحضض جناحك لئلا تنكسر
 اشبك من المومنين او عن المحنة وتيسير السهل في طلب العلم
 كما قيل او حمل على الحقيقة كما هو الظاهر وقد روي عن بعض العلماء انه
 رأى طالب علم كان يمشي وقلعه يمشي يتفتن اثره ويضرب برجله على الارض
 ويقول اريد ان اكرم اجتهاد الملائكة فتعز وسقط وانق حنقه وقوله
 رضاء به منقول له وصير به راضح الى العلم او الى طلبه المستند الى طلب
 العلم اي يضيعون اجتهاد الطالب العلم رضاهم بالعلم او بطبعه ويكون ان
 يكون الغير راضح الى الوضع المعتمد من تصنع ويكون معنى الكلام وان
 الملائكة تصنع اجتهاد الطالب العلم ارادة ان رضيه به اي يرضوه وضع
 الاجتهاد تحت قدمه وتؤيد ذلك ما ورد في طريق الجمهور والى الملائكة
 لتقتض اجتهاد الطالب العلم قال الطيبي رضا الطالب العلم منقول
 وليس فعله انما على العقل العقل فيقتض رضاه فأي ارادة رضاه انتهى

وهذه الجمل

وهذه الجمل معطوفة على السطر التي قبلها وكذلك ان سائر الجمل في ذكر
 صير السطر والطلب العلم فضيلة اخرى اشرف من الاولى فقال والله لا يغير
 لثان يستغفر الطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى
 الموت في الجحيم ان العبرة الاولى دلت على اعتناء الملائكة
 بشأنهم وهذه دلت على اعتناء جميع الاجياء به حتى ان غير العلماء في ذلك
 كالعلماء ولذلك جعلوا في عدادهم وعدوا من جليلهم وانما ذكر الجليل
 بعد هذا الثانية لانهما ابرزوا الجليلات في الاجتهاد الى اهل العلم
 بالامام وحده ومع ذلك فلها ايضا حاجة اليهم لان نزول المطر وحصول
 الحبوب ببركتهم كما ورد بهم عطرون وبهم يزقرون فتعشش الحيتان
 والامام ايضا ببركتهم فان قلت كيف جمع بين استغفار الملائكة والكتا
 في الحيتان مع اختلاف معنى الاستغفار بالنسبة الى العلماء وغيرهم
 ولا يجوز اطلاق لفظ واحد على معنيين بخلاف ما كان في جملة كيميت
 يكون جميع من في الارض مستغفرين لهم وفيهم من لا يجب انهم كانوا
 والملاحة فضلا عن ان يستغفروا لهم ثم ما معنى استغفار غير العلماء
 كالحيتان ونحوها قلت المراد بالاستغفار لازمه وهو طلب التوبة
 عن الذنوب والنزول عن النعائيس وهو مشترك بين الكل لان هذا الطالب

اعم من ان يكون بلب ن الحال او المبال والمكان وجود اهل العلم بركة
 ورحمة على العالمين كما ذكره في جوده يطلب بلبان حاله او متالي بركته
 من الله يطلب بها تخليقه العالم عن الفنايص لئلا ينقص به من حفظ
 فيرجع ذلك الى النقص في حيوته كما انه بلب ن الحال والمقال طليت
 من الله تعالى الخبز والبركة ليزداد بركته ورحمته كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحر
 وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير فذكر الحديث ايضا قد روي
 على صلوة الله وملائكته واهل السموات واهل الارض مع ان الصلوة من
 الله تعالى رقة من الملائكة استغفار ومن الخير الدعاء لكن الكل يشترط
 في طلب الخير وهو المراد وقد عرفت كنهه طلبهم الخير من الله تعالى
 حاله او متالا والوجه للسؤال فيه ثم ان السؤال الثاني جوابا آخر وهو
 ان غير العقلاء من الوجوه والطيور وامثالها كما انها صارت
 في عداد العقلاء بسلكها مسلكهم في الاعتقاد بلب ن اهل العلم بهم
 وطلب الخير من الله كما كذلك ذوى العقول من الناس عالم مسلكها
 سبل العقلاء وفعالهم طرا في ذلك فخرجوا عن حدود العلم
 الى حد البهية فصاروا كالانعام بل هم اضل فلو لا خروجهم انهم لكانوا

من في الارض ادعاء كما ان الحيوان والعن دظوا فيه كذلك ولولا ذلك
 ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق خلقا من غشاء
 والنفثا بالضم والمد ما يحى فوق السيل ما يحل من الزبد والنج وغيره
 كذا في النهاية فانظر حكم الله كيف افرجهم الايام عن هذه الاشياء
 الى ان الحقهم باحسن الجمادات فقد استغنوا عن ذلك ثم افر
 لطالب العلم ووجه آخر للتغليب ثم ذكر هذا الله عليه وآله لاهل العلم
 اعلى من السوا من كماله في فضل العالم على الله كفضل العلم على سائر
 النجوم ليله البدر ولام العالم والنايد المالك استغراق بركته الختام
 والمراد بطلب العلم كل علمه منها والمعنى فضل كل عالم وان كان من
 ادنى العلماء قدره على كل عايد وان كان من اشرف العباد ومنه فضل
 كفضل القمر ليله البدر على كل واحد واحد من النجوم ونسبه ما روي
 عنه صلى الله عليه وآله فضل العالم على الله كفضل علي اباكم ابا قتيلا
 الجنية المحضة ويكون المراد بطلب العلم الكمال المحض لكن يكون
 وحدة العلم واجتماع سائر النجوم قرينة على ان جسد الفضل انما العالم
 يتحقق في ضمن فرد منه جسد الفضل عليه اعني العايد محقق في ضمن
 جميع افراد ليله الشبيه فيكون معنى الكلام محنة فضل واحد من العلماء

آيا ان على جميع العباد كفضل التمر على جميع النخيل و هذا التشبيه على ان
 الاول الاشارة الى ان فضل العالم على العباد براتب لا يخص لانه اذا
 قيس براتب الكواكب الى نور التورية البتة لما بلغ من شاره بل انما
 في جنبه فليست بنور واحد منها انما فيه الاشارة الى ان جميع العلماء
 مع اختلاف طبقاتها مشتركة في تلك البتة كما ان جميع الكواكب
 مع تفاوت درجاتها مشتركة في تلك المخلوبة سواء في ذلك
 المسترى والسماء انما التسمية على ان من استضاء بنور علم العلماء
 واتبع سبيلهم واقض اثارهم لا يخفى عليهم ان فضل عن طريق اليقين
 كما ان انك في ليلة البدر لا يفي عن علمه ان فضل عن السبيل لا يفي
 الرباعية الاشارة الى ان مثل العباد كمثل نجم نوره لا يكاد يتخطاه فلكه
 الا انما هو في نفسه كلف العالم فانه كالبدر يستضي بنوره وانه على جميع
 اهل الدنيا وفي ذلك يقول بعض النوفاء **شعر** صاحب دلي بدر سلكه
 زخا نفاه **بكذا** انتم ريم صحت اهل طريق را **كنتم** مينا في عالم و
 چه فرق بود اما نصبتا ركزي ازان اس فرق را **كنتم** ان كلام خوش
 بدر بر دوزخ **و** من جهه ميكنه كيكرد غرق را **ان** جهه التمر الى
 ان العباد هو الذي يكون من نور العلم قدرا يمدى برتبته او يمتدى به

غيره اذ كان منصف في طبقات الجبل كما يمتدى بالبحر في طبقات
 البر والبحر فلا ينفصل بينهما وانه الجبال من المرتفعين واهل الخواص والاهل
 واجتهده وان ذلك لا ينفعهم بل يضرهم كما روى عن ابي عبد الله السلام
 قال العالم على نصيرة كالبدر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير
 بعدا قال بعض العلماء ولا تظن ان العالم افضل عاقل عن العمل
 ولا العابد عن العلم بل ان علم ذلك عالم على عمل وعمل هذا عالم
 على علم ولذلك جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فاروا بالحق من
 العلم والعمل وفي زوا الوصفين الكمال والكمال انتهى ابستم
 ما ذكره بعض العلماء من ان تشبيه العالم بالمرتبته على انه ليس له
 من ذاته نور بل يتلقاه من النبي صلى الله عليه وآله وبويرة ما يروى عنه
 البدر عليه وآله انما كالشمس على كثر البتة الا انما الى ان استضاء انك
 من عالم واحد فرق انما هم من جميع العباد وان كانا بعد الكواكب
 كما روى في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام قال عالم شفع بعد افضل من
 سبعين الف عابد انما منه التلويح الى ان البدر من فضل العلماء والعباد
 ما بعد لانه ان يقصر انما العباد والامته بنورهم فان اتباع النور
 وان كان ضوئنا نحن من التلويح في الطبقات في لانه ان جميع اشيائهم على

واتواهم عليها كما انه من الجرم سبع اشياء على بخارة وازهرها هذا ثم اثبت
 صاعا عليه واما العالم ففضل الذي اعلى من السوايق كلها فقال والعلماء
ورثة الانبياء ثم صحت ذلك بقوله ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
 ولكن ورثوا العلم ثم فرغ على ذلك نيل الفضل العظيم والسطح الحسيم
 فقال لمن اخذ منه اخذ بحظه وافر لانه استحق ان يكون مع الذين هم عليهم السلام
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
 ولعل هذه الفضائل المختلفة في الفضل اثبتت لئلا يعلم باقية رحالة
 الخلف حيث انه اذا شاع في تحصيل العلم وسلك طريق لطيف استوجب
 استحقاقه ان يسلك به طريق الجنة ثم لما حصل طرعا من العلم صار بركة خاتمة
 لتعليم الملائكة وتعليمهم ثم اذا صار من العلماء صارا لان يستحقون جميع
 اهل السموات والارض حتى الموت في الماء ولا ينفى في ذلك توارثه من ابيه
 وانه يستغفر لطالب العلم لان العالم لا يستغفر عن الطلب وروى ذلك
 ما ورد من طريق الجمهور وان العالم يستغفر له من في السموات والارضين
 ثم اذا ترقى من مرتبة العلم الى مرتبة التعليم تهروده نور كل ذي نور كما ان نور
 نور القمر يورث جميع الكواكب ثم اذا صار العالم حكمة له وانسلك في الركنين
 في العلم صار تعالى الانبياء ووارثهم وهذا غاية ما يمكن حصوله في حق العلماء

لولا

سوى الانبياء ووارثهم العلم الحديث الثاني في الميراث رواه محمد بن
 عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عمرو بن عثمان بن عفان
 سالم الكندي عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان الميراث
 عليه السلام اذا اوصى الميراث قال مني لاسلم ان يحبب مواضعه لثمة
 الماخذ واللاحق والكداب اما الماخذ فيزين لك فعله ويجب ان
 تكون مثله ولا يبيحك على امر دينك ومعاذك ومقارنته جفاء و
 قسوة ومرد فعله ومحبته عليك عار واما اللاحق فانه لا يشترط عليك
 بخير ولا ربح بعرف السوء عنك ولو اوجد نفسه وربما اراد
 خسرانك فموتة خير من حيوتك وسكوتة خير من نطقه وبعده خير من
 واما الكذاب فانه لا يبيحك معه عيشة مثل حديثك ونقل ذلك
 الحديث كمالا في احد وثم عليها باقرى حتى انه يحدث بالصدق
 فما صدق ولعزى بين الناس العداوة صفت السخايم في الصدور
 فاقول الله وانظروا لانفسكم وفي رواية اخرى عن محمد بن يعقوب
 باسناده عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال علي بن الحسين
 عليه السلام يا بني انظر حفتك لئلا تصابهم ولا تخادتهم ولا ترائفهم
 في طريق فقلت يا ابا من هم فذكر عليه السلام الثلثة على نحو ما ذكره

الحديث

امير المؤمنين عليه السلام وزاد الجليل وقاطع الرحم فقال يا كعب معاوية
 الجليل فانه يخذلك في عالم اخرج يا كعب اليك ومعاوية القاطع
 رحمه فاني وجدت معاوية في كتاب الله عز وجل في ثلث مواضع
 قال الله عز وجل فصل عيسى ان توليتم ان تحبوا واني الارض
 تقطعون ارحاكم اولئك الذين لعنهم الله فاصبهم واهل ايمانهم
 وقال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
 ان يوصل اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال في البقرة الذين
 ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
 وينفون في الارض اولئك هم الفاسقون ولما كان الخضران
 ينشأ من جده من رحمته الله جعل ذلك ثالث قوله عليه السلام انا
 صعد المنبر قال يل على تكررت هذه الوصية منه صاعداً لئلا يسهو
 المسلمين كما يشيرون اليه قوله يعني السلام اي لكل مسلم ان يحب
 موافاة كعب اي موافاة الما جن وهو الذي لا يبالي قولاً ومعللاً
 من محرم مجونا اذا صلب ومعلقاً كانه صلب الوجب لا ينفعل ولا تاتى
 من اركاب بالانبياء والاحق وهو ضد الفاعل وقدر من العقل
 مستوفى في حديثه والكذب وهو الذي تكرر بالكذب وجرى عليه

كانه

خداة كعب بن لؤي
 وادركه كعب بن لؤي
 وادركه كعب بن لؤي

والله

والله الذي يجمع من الكذب نادراً فليس بكذاب تصد بعينه المبالغة
 ولما رواه عبد الرحمن بن الحجاج في الحسن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
 الكذاب هو الذي يكذب في الشئ قال لا ما من احد الا ويكون ذلك
 منه ولكن المصطوب على الكذب قوله عليه السلام اما الما جن فيمن يك
 فعله اذ ذكر عليه السلام وجوب الحكم لا جتناب موافاة ووجهها
 يرجع الى شئين احدهما انه لو جوب العار عند الخلق او صرح بعينه
 بقوله ومدرطه ومخبره عليك فار وثمانية ان من وافاه او شكك ان
 يصير مثله وذلك لما في موافاة من وجوب المنطق لذلك دفع المانع
 عن اياه وجوب المنطق فاستدركه الله عليه بقوله قال الما جن فيمن يك
 فعله على سبيل الاستمرار وكعب ان يكون مثله لان كل مستلبي عيب
 يحب ان يكون الناس في ذلك مثله ليرتفع عندهم قبح ما هو فيه فلا
 يتعلل اذا عين هذا الزم ان يحصل بغية واذا كره هذا الزم
 سطاوع النفس لانه تاتى وتفعل عنه كل تزيين حتى يستعد لقبول
 الامرين الا ترى ان آدم عليه السلام مع كونه نبيا معصوما وقد صباه
 الله بعدم اتباع الشيطان وقال في هذا عدوك ولزمه حكمه لما كره
 وسوسه وتزيينه الخطيئة عنده وقام بها التي لكما لمن التامح في خطيئة

الامر

ما صفا فاجتمع واما ربح المانع فهو ان المانع من اتيانه اما قانع من ضابط
 كان يذكره اصادم ودينه ومعاودة فينسب لما عليه المانع من سوء
 فلاه حل في حاله او دافع من داخل كان يذكرك بنفسه وقائه اقباعه
 فينزه ويرتفع عنه والكل منقذ في موافقة اما المتضا والاول
 فلان المانع بنفسه لا يذكره امر المصاد ولا يصحبه عليها لانه خلاف
 مقصوده واليه است رضى الله عليه بقوله ولا يعينك على اعدائك
 ومعاذك واما هذا المانع فمنقذ لان موافقة المانع بمنع
 من مصاحبه الابرار ومجالسة الاضيار وهذا ظاهر في قوله صلى الله عليه
 واما انشاء الله في طلاق التذكر والتنبه فرج عين القلب وقرب من الله
 ومعارضة المانع فوجب قوة القلب وبعده من الله تعالى فما كان
والله اشهد على الله السلام بقوله ومعارضة حقا وقسوة كمال تقاض
 الابرار فوجب بكنس ذلك وسياق ما هنا في الحديث الذي بعده
 الحديث انت والله تعالى واليه يشير قوله صلى الله عليه واله المرء
دين قليله وقربيه قوله صلى الله عليه واله اما الحق فانه لا يشير عليك
 بخبر ولا يبرج لهرق السوء عنك والله اشهد على الله السلام بها يتراكم
 على ان الحق لا يصح للاخوة اصلا لان غاية الاخوة برح الى

عز

جلب نفع او دفع ضرر وبها منتفيا عن راس لان ادنى جلب للنفع
 ان يشير عليك بخبر من خيرات الدنيا والآخرة واودى دفع المضار كان
 مرجح لهرق سوء عنك كذلك وبها منتفيا عن نفسك باقربها
 عليه السلام من باب التنبه بالادنى على الاعلى وفي ذلك استارة الى ان
 الاصح شر من المانع لان المانع قد يبرج بجلب ضار الدنيا ودفع
 مضار الآخرة اما الحق فانه ليس في شانه ذلك اصلا والله
عليه السلام بقوله ولو اجهدت وبلغ غاية ثم است رضى الله عليه السلام
 الى ان الاول بحال المرء ان لا تصدى الاصح لجلب نفع الدنيا ودفع
 ضرر الآخرة استدائه الى طردها بقوله وقبلا اراد منعتك فذكر
 ثم بالغ صلى الله عليه ذلك في ذمه وخرج على اودى اليه من عدم ابتدائه
 الى طلق الخير وقال خير من حيوة لانه لا يكتسب في حيوة الاخرة
وهو ظاهر لانه منوط بحال العقل ولانه ينافيه لما عرفت من عدم ابتدائه
 الى طريق وسكوته يضر من نطقه لانه بسكوته لا يكتسب خطيئة او نعمة
 وينطقه يزداد مجهدا بعد اذ كلامه نقله عنه مما لا ينتفع به اصلا فهو
 اما لغو واما تاتيم ثم انه يظهر بذلك محبة عند الناس صغيرا كبيرا
 لهم وبعده خير من قربه لان قربه يورث ملكة ردية للنفس لا العبرة

خير الاخرة

روى ان عليا بكلم ذات يوم مع جعفر بن محمد فاستعملت بغيره
 فسل في ذلك فقال تكلم مع الجعفرين دل على مناسبتهم ما بيني وبينه
 فاردت ان انا سبها قوله صلى الله عليه وآله الكذب فانه لا ينسبك
 مع عيش قال الجعفي بنوه الطغام اي صار عينا وبنائي الطغام
 بهناني وبينني ولما كان المقام مستعيا لان ياتي عن سبب
 عدم قبول العيش مع قال عليه السلام يستعمل جهنمك اي الى الناس
 ويستعمل اليك فحدث منهم اشارته بك الى ان الكذاب يكون
 نماما ولا يهوى العيش مع الطغام لان الكذب معه في محبس لا قدر ان يكلم
 بكلمه ولا يستطيع ان يتحرك بحركة والوجه في ذلك ان الكذاب
 ينشأ من حب الكلام فان من احب الكلام عرفه الكلام سرا كان
 صادقا او كاذبا سواء قال من صدقته او غيره كما ان من احب الدنيا
 لا يبالي من حل نالها او حرام ولذلك قال عليه السلام كلما اقمي احد
 وجرما تحدث به مقلبا اي قدما باقرا كذا بحسن من حفظه
 مطلوبه فحدث ذلك مخرج تلك الملكة الردية في قلبه فيقول كذب
 على صدق حتى تحدث بالصدق فلا يصدق ويبري اي يبرئ
 الناس العداوة بغيره واكاذيبه فيثبت السخام اي الضغائن

في الصدور

في الصدور وفي قوله عليه السلام ينبت ايمان الى ان الضغينة من الخصال
 التي تزداد لحظة بلحظة وساعة فحاشا كالزروع والنبات ورياحها
 ازالته بعد استحكام اعماله فلا ولا في حال المرء ان لا يجعل له خطا في قلبه
 يتطعم سبابه ولا كان الضغينة والحقد من الملكات التي توجب
 النار ثم ان ينقض العيش كما ورد في الرواية لا يعيش لحسد وقال
 صلى الله عليه وآله فاقوا الله ولا تملكوا انفسهم بائسا ملكا معا في النظر
 لا تملك لئلا يكونوا من الذين خسروا الدنيا والآخرة وقد ظهر عاقبته
 وجه آخر لقوله عليه السلام لا ينسبك مع عيش ونظر اليه ان الكذاب
 شر من الاجم كما ان الاجم شر من الماحن والفسخ **الدين**
الدين والدين رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه
 وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
 عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير
 قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل عليه جرجان بن ابي اسلم
 عن هشام فقام جرجان بالقيام قال لابي جعفر عليه السلام اخبرك
 اهل المدينة انك لئلا امنتنا بك انا ناتيئك فمخرج من ذلك
 حتى ترقى خلونا وتسلوا انفسنا عن الدنيا ويؤمن علينا ما في ايدي

من هذه الاموال ثم يخرج من عندك فاذا اصرنا مع الناس والتجار جنبنا
 الدنيا قال فقال ابو جعفر عليه السلام انما هي القلوب مرة تصيب ومرة
 تسيل ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
 يا رسول الله يخافون علينا الفناء قال فقال لم تخافون ذلك قالوا
 اذ كنا عندك فذكرتنا ورضيتنا ورجلت ونسبنا الدنيا وزهرنا حتى
 كانا نسين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذ اخرجنا من عندك
 ودخلنا هذه البعيرت وشتمنا الاولاد وراينا العيال والاولاد ينادون
 ان انحول عن الحاملة التي كنا عليها عندك وحتى كانا لم نكن على شيء افترقا
 علينا ان يكون ذلك لنا قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان
 هذه على خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو ترومون على لقاء
 الحق وضعتم انفسكم بها لصاغتكم الملائكة ومشيتم على وجه الماء ولولا
 انكم تدينون فستغفرون الله خلق الله خلقا حتى تدبروا ثم استغفروا
 الله فغفر لهم ان المؤمن حقيق ثواب اما سمعت قول الله عز وجل
 ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال استغفروا ربكم
 ثم توبوا اليه **الشيخ** قوله عليه السلام ترق قلبا الرقة واللين التسوة
 ليست من صفات القلب حقيق بل هي من صفات الاجسام قال قلت

طاهر

كما ذكره العلماء عبارة عن الخلط مع الصلاة كما في الاحجار والرقعة تيقن
 الخلط واللين يتيقن الصلاة فاستندوا الى القلب مجنى على قرب
 من التجوز اما بان شدة القلب المتعد للحن المطاع للحر بالجسم
 اللين الرقيق السهل القبول للاسكال المختلفه فيجلد الرقة واللين
 وينسب اليه كما هو ان الاستمارة بالكنانة او بشبهه تاثره بالار
 والاعتبار بتلكن الجسم وترققه بالمعاليات كتلين الحديد بالنار
 وترققه بالمقارع فيستعار لهذا التاثر لفظ اللين والرقعة مشتق
 منه الفعل وينسب الى القلب كما هو ان الاستمارة التبعيه او
 الهيئة الحاصلة من القلب وتأثره بالارواء والقوارع بالهيئة الصلبة
 الحاصلة من الجسم الرقيق اللين وتأثره عما يرد عليه وشكله بالاسكال
 المختلفه سهله فيستعار لهذا الاثر الاول ما دل على التاثر كما هو ان
 الاستمارة التثنية وهذا ما اختاره صاحب الكشاف والزهري
 في قوله تعالى ثم قست قلوبكم حيث قال قرة القلب مثل في ثوب
 عن الاعتبار والمثل هو الاستمارة التثنية اذا شاعت واذا
 عرفت حكم اللين فستعرف التاثر في المراتب الثلاث ولما كان
 المتلئين في التسوة هو الخلط مع الصلاة كما عرفت ولذلك تباين

المختبر

بارقة تارة وبالعين اخرى كان المناسب ان يعتبر احدهما في الاخر اذا
 تحول اليه ليمتد الحقايق ولذالك تسمى في الحقايق رات بحري الرقة
 واللين بحري واحد والمراد بالقلب في مثال هذا المقام النفس الجدة
 وشدة تعلتها بالقلب كانها عالمة فيه كما تفرق في اذان اهل الحرف
 سميت باسمه تسمية الحال بسم الحقل وقد يطلق القلب على العقل ايضا بل
 العلامة لانه حال فيها هو حال في القلب كما قال تعالى في ذلك لذكر
 لمن كان له قلب اي عقل ولما كان المراد بالقلب النفس جردت ثانيا
 بالنفس فقال بسطوا الصنما والسوة من التسمية حال سلا في
 من هي اي كنه عني وسلا عني الهم وسلا اي اكشف قولك بسلا
 انما هو القلب الغير راجع الى استيند من الكلام السابق وهو الاحوال
 الخفية التي للقلب او القلب الخفية الاحوال وعلى الاول المعاني في
 في الجراي انما هي حالات القلب وعلى الثاني مناه ان القلب الخفية
 هي القلب التي عرفتم باليس الا هي ومن شال القلب انها معرفة
 و مرة تسهل شبه عدم انبعاث القلب للمحج بتمسك الماتة التي لا يرى
 على مراد صاحبها كما انه شبه انبعاثه له شبه تلبها وتسلها و جريا كما
 و فوج مراد صاحبها واستمر للاول لفظ الكس في يكون كاستنارة

القلب

او شبه القلب الثاني عن الحق بالناقة الصعبة كما انه شبه القلب الثاني
 بالناقة الذلول كما روي عنه عليه واكر المؤمنين يتنون ليتنون
 كالجلب الاضيق ان قيد انقاد وان انج على فحوة استنار وقيل له
 التصيب والتسل يكون الاستنارة كمينه قوله عليه السلام واما
 ان هذه خطرات الشيطان اي ليس الامر كما توهم من كونك على
 صفة المناقضة بل ان هذه هي الحالة التي وجدتم في انفسكم وان كنتم
 الى الدنيا او التي ختم بها ان تكونوا اساقطين من عدم توافق السرقة
 والعلانية من خطرات الشيطان التي اكرم الله بخدم اتباعها و
 ليس لها اصل ولا حقيقة ولا يفركم شيئا والخطوة بالفتح المرة في الخلو
 وبالضم ما بين قدمي الخاطي كالزفة والزفة وجه التلمذ منها خطرات
 واكثره خطي والمراد منها ما يلقي الشيطان في القلب من الشرور
 شبه بالخطوة لكونه تتبع كالخطوة فاستمير لفظها قال في الكش
 ينال اتباع خطراته ووطى على عقبه اذا اقتدى به واستن بسنة
 قوله عليه السلام واكر غيركم في الدنيا عطف على الجدة التي يستند من
 خطرات الشيطان اي يوسوسكم فيركبكم اذا عرفت ذلك فاعلم
 ان حالات القلب كثيرة لا يصعد اولها ولا ينزل اخرها وقد صنف

ارباب الهدى في ذلك كتبنا عديدة وهذه الرسالة لا تجعل كلها فليصدق
 على بعضها مما يحتاج اليه في شرح الحديث فتعذر ان القلب في النفس الخرقه
 بكنة الباطن والحق من الماده والتعلق بها وخلق كعب
 باين الحس قوتين قوه تعزى بها جهة تجرد واتصالها بما يمس من
 الروحانيين بل المبدأ وبها سال الذات الروحانية وهي المسماة عند
 اهل الشريعة بالنفس المطمئنة وقوة تعزى بها جهة تعلقه بالبدن واتصاله بما
 يحس في جسمه من سائر الجوارات وبها سال الذات الجسدية من
 شهوات البطن والفرج واسماها وهي المسماة بالنفس الامارة ثم ان
 الله تعالى بكنة جعل لكل منها دواعي وبواعث تزداد به قوه على
 وتغلب بها على صاحبها فمن دواعي النفس المطمئنة على فعلها ارباب الارزاق
 وانزال الكتب ونصب الالهات المعتنية للذكر والاعتبار بها ان
 على دواعي النفس الامارة بث الشهوات والمستلزمات وما نفى
 اليها ويرغب فيها ومن دواعي النفس المطمئنة العام الملائكة بالخرات
 كما ان من دواعي الامارة ما نفى الشيطان في القلب من الشرور
 كما قال الرب عبد الله عليه السلام ما من مؤمن الا وتلد اذنان في جوفه
 اذن نغش فيه الوسوس الخناس واذا نغش فيه الملك

في قوله يد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروج من ومن
 ودواعي النفس المطمئنة مصاحبة الابرار ومن است الاطيار كما ان من
 ودواعي النفس الامارة فخلف اضدادهم الى غير ذلك من البواعث
 والله اعلم التي بها تدب بها احد على الاخرى ثم ان ازدياد قوه كل
 منها بحسب قوه الدواعي وضعفها كما تشير اليه الحديث حيث ذكر
 في اصحاب الامام عليه السلام تمت خصال مرتبة على مواضع الباطن في
 شهادته في اصحاب النبي صلى الله عليه واله فروقا فقال هناك ترق قلبها وقال
 هناك وطينها والوجه على مرتبة من الرقة لانه يصفها مع نصف الخوف
 والحشية وقال هناك تسكنون من محوم الدنيا وقال هناك
 شيخنا الدنيا ولا تخني فتاوت ما بينهما وقال هناك ويومون علينا
 ما في ايدي الناس وقال هناك وزهدنا حتى كانتا نغامين الجنة والنار
 وتدمر وجس كمال النية في هذا المقام في الثاني عشر وما ذلك الا ان
 الا لان محبة صلى الله عليه واله ومراعاة الباطن اشتغارا في النور
 من مواضع الامام عليه السلام فتاثير محبة كل منهما ومواضع العالمين
 على حسب صلاته صاحبها وكذا الكلام في ذكر اهتداده في تلك الصلوات
 من دواعي النفس الامارة كما تشير اليه الحديث فانه لما قال هناك

فاذا صرنا مع التجار ركب عليه حب الدنيا ولما قال هبت فاذا شتمنا الله
 وراينا العيال والاهل وهو ان من بر من الصبر ورة والمصلحة القارة تيب
 عليه من الامار كان الضعفت مرتبة من الاول وهو عدم استقامة ما كان
 عليه عنده صفة الله عليه وآله وعلى ذلك ففتن تاثير سب الله واعين او ضللت
 تاثيرا مشقة وضعت هذا لما كان شخا والقلوب ووداد العوسس
 رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه شانه تركية القلوب عن اذنه من الرذائل
 على حسن وجهها وهو ان يدل البري عن على سبب مرضه ثم يد الى ما
 يتلوه للتاثير على به مرة اخرى دل على الله عليه وآله اصبى الى سبب ما
 شكوا عنه فقال ان هذه من خطرات الشيطان ليستغلوا به فربما
 بما دله عليه من الاستغفار بالاكثار والاقبال على الانابة والاستغفار
 وتلاوة كتاب الله وتكرار آيات الله الى غير ذلك من علاج وسوس
 الشيطان على استغفار من الامار وشيئ الله قوله تعالى واذا استسقم
 طاعتك من الشيطان تذكره فاذا هم مبصرون واذا الامام عليه السلام
 ذكر من حالات القلب حالة اخرى غير ما ذكره النبي صلى الله عليه وآله لكونه
 انسيب الى السبل ولما لم يدل بعد منته الامارة للفتن المظنة
 كاصحاب النبي صلى الله عليه وآله واذا كان ذلك كان يميل مع هذه مرة ومع هذه اخرى

كلام

كما صرح به استر عليه السلام الى النفس لما قال ان حالة تقوية وحالة
 تسهيل وبهتة على الله ان كان يريد استقامة ما كان عليه من رقة القلب
 وتسهيله يوم الدنيا واخرها لم يكن له بد من ان يدل النفس الامارة
 للفتن المظنة بالمداومة على الرياضات والاقبال على الطاعات
 وترك اللذات الجسدية والتجنب عما وجب الركون الى الدنيا الدنية
 ثم حازقه الابرار ومجاوبته الانسار ليصير ذلك ملكة للنفس ولذلك
 ذكر عليه السلام مثل ما عرض له في شأن اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وبه
 على انهم بعد هذا التزليل التام لما شتموا الاذكار وان تحولوا عن الحال
 التي كانوا عليها فكيفت بمن خالط التجار وقد ورد ان محادتهم ومحاربة
 النفس وميت القلب ثم ان فيه فوايد اخرى الاولى التسليط على السبل
 بان مثل هذه الحالة التي خافت على نفسه منها قد عرض لمن كانوا اعلى شأن
 منه فلم يفرجهم شيئا اثنى عليه الاشارة الى ان عليه السلام مستغفار
 سجع الرسالة وان من شأنه تركية القلوب عن الارواح بسبلها
 كما كان من شأنه صلى الله عليه وآله ذلك المشاهدة المتلوح الى السبل
 ان دفع هذا المرض عن القلب بتزليل النفس الامارة فلا يجوز لما
 عن مجاهدة النفس بالارواح من كيد الشيطان فان لم يجد ذلك خلا

في القلب فان اثنى هؤلاء الذين كانوا على اهل مراتب الالهية والبيوت
 ومع ذلك كانوا يثرون الروح بواحدة واحدة وساعة واحدة ويزدادون
 به تلك ايماناً ومثلاً لم يتكلموا عن مكانة العين فكيف بمن دونهم فمن لا
 يتيسر لهم يوم واحد بل ساعة واحدة ما يتيسر لهم دائماً من ذوا
 الطاعات والزواجر عن السيئات قوله ما الله عليه ذلك والله لو كان
 على الخلق التي وصفتهم انفسهم بها من الزيادة المتتمة والاقبال بالمرة الى
 الآخرة لكانت حتم الملائكة وفي نسخ اخرى لما تكلم الملائكة وحشيتهم
 على وجه الملائكة لان بالا لحيته والاقبال الى الآخرة بالمرة أقوى الى جانب
 الروحاني محال القوة ولضعف الى جانب الجسدي كذلك لما بيننا من الضعف
 قبل الاول من قرب الملائكة الا على حتى يصاحفهم او يصاحفهم وبالكس
 نخرج عن مثل الحسابات حتى تمشي على وجه الماء وهذا دليل على جراته
 وقوة خوارق العادة على يدي من هذا الانبياء والاولاد عبياد وعلى نحو
 النفس لان اثنى تلك الامار لا ترتب على الجسديات كما قال ابي
 المونس صلوات الله عليه قلعت باب الخير بقوة روحانية لا بقوة جسمية
 من جنسها وانما قدم هذا القول لانه صفة الملائكة على المشي على وجه الماء
 اعلى مرتبة منه وكانت احق بالتمثيل في الكلام الموجب كما تقول فلان شئ

باسم

باسم وجبراد منقذات ولا يعكس لان الكلام مسوق الى حسن التكامل
 لا الترقى من الاله الى الاعلى فكانه قال لو تدومون على هذه اياما الى ابد
 لكم مثل تلك المراتبة العظيمة ولا ينزولكم ما هو في كمال قيل مثل ذلك في يوم
 الرحمن على الرحيم مع كونه ابلغ منه لان الرحمن معطي جلال النعم والرحيم
 معطي صفات البر والاف الخوارق العادات اذا كانت من جنس الملائكة
 فمن كما يمكن ان يصدر عن النفوس الشريفة كذلك يمكن ان يصدر
 عن النفوس الخبيثة لكن فرق بينهما لان صدور تلك الخوارق عن
 النفوس الشريفة نيتاً من انصافها بالروحانيين والمبدأ الكامل
 من جميع الوجوه ليستعين من صفاتهم ومبادي افعالهم بافعالهم
 عن القوة البشرية واما صدورها عن النفوس الخبيثة فنداء من افعالها
 وارتباطها بالشياطين فكذلك من بعض ما يتردد عليها مما هو
 خارج عن طوق القوة البشرية كطيسة في مدة قصيرة او
 او مشي على وجه الماء لحقة اجسامهم وغلبة ناريتهم واثبات ذلك
 كما قال تعالى في كتابه قال عزيت من الجن انا انيك قبل ان نعلم
 من قدامك والوجه فيه ما بينناك عليه من ان ياذب القوي الجسدية
 بقوى القوي الروحانية والنفس الجردة فتولى كل الى مقربا الى الروحانيين

الروحانيين

كما في المؤمنين او الى الشياطين كما في غيرهم فقدم صلا الله عليه والى الصالحين
 الملائكة على المشي على وجه الماء لينبئ على انه ان صدر عنهم مثل تلك
 الخوارق للعادات كان من قبيل الاول لا الثاني وما اقرناك
 تمكن من الفرق بين البني والعتبي والمحن والمبطل اذا صدر
 منها ما تلك الخوارق لما عرفت ان صدور ما من الانبياء والاولياء
 انما هو لا تصح لهم التمام بالملا الاعلى بل بالمبدأ تعالى شانه وبما لا يخلو
 التمام لا يحصل الا بعد ان كانت النفس متسلية عن الرذائل مستطبة
 على الطاعات فمن تحققه على انه قرن على الصدق والوفاء بالعهود و
 الاجتهاد في العبادة والورع عن المحارم وغوث اللهوف وظهر
 المظلم واجابة المضطر وحسب المساكين الى غير ذلك من صفات
 الملائكة المقربين ثم ظهر منه خارق عاده تحققت انه صدر منه ذلك
 لقرب من الله وملكته ومن عرفته على صفات تلك الصفات عرفت ان
 صدور الخوارق من القرب من الشيطان والوسوسة ومن لم تعرف باها
 فذره في بيعة الامكان حتى تكشف لك عليه حاله تجا رب العالمين
 وقد ظهر لك ما قرنا فرق اقرب بين الزويتين ويومان خوارق القوي
 الصادرة عن غير المؤمن لا تجاوز من مودرات الشياطين بحال

المؤمن

المؤمن فاذا امتحنا با فرقنا ظهر الحق من المبطل وظهر لك البقا
 اخذت احوال المؤمنين في ظهور خوارق العادات عنهم فانه لما
 كان سببا على الارتباط بالمبدأ والروحانيين كان لا محالة محسبه
 تكلمت اشبه العلة اشبه المدلول ولذلك لا يظهر على ايدي المؤمنين
 منها ما يظهر على ايدي الانبياء كذا الشمس وشق القمر وسير الجبال
 ونحو ذلك ثم قد ظهر من ذلك ان غير المؤمنين اذا بلغ ملك الخلق
 كان اولي الجذر عن لم يبلغها ونها معنى ما تنبع عن الله البراهين
 ان عليهم الساب على غير الطريق لا يزيد كثره السير او مرته السير
 الا بعد ان اذنا كد صلا الله عليه والى كلاءه في جوارحه وخرق العادات
 من اصحابه بالتسم واللام لكونه مظنة الجود كما عرفت فخرقة
 ثم قال صلا الله عليه والى لولا انكم تدبثون في تشييع لموس اصحابه
 رضي الله عنهم حتى لا يأسوا من روح الله وان اصر على خطية
 فكيف اذا لم يستروا على طاعة قلما يستمر عليه احد الابني او وصي
 وتبين على انهم وان فووا مرتبة كامل فقد حصلوا منزلة عالية وهي
 محبة الله الموعودة للثابتين لما عدم استمرارتك الطاعة
 حتى خافوا ان يكونوا من المذنبين ولا يتوهم من قولك

جواز

تستغفرون الله

لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا ويعتقوا ثم ان الله تعالى يحب
ان يذنب العبد فيغفر له بل يحبه ان الله تعالى يحب ان يطيع العبد
كحال الطاعة ويحب العفوكما يحب ومن شتره حبه لذلك خلق خلقا
من شانه ان يخطوا علما صالحا وآفريت ثاقي اذا ذنبوا ذنبا
تراكوه بالانابة والاستغفار الذي من اجل الطاعات فيستدركهم
عزوه ويسمهم رحمة فلو لم خلق مثل هذا الخلق لكانت تلك الطاعة
ونية العفو العظيم والصفح الحسيم فهذا من باب اذكاء القلب
للمنفعة الكثير قوله صلى الله عليه وآله ان المؤمن مئتين ثواب اي يستلبي
بالمعاصي كثيرة اكثر الانابة الى الله تعالى لذلك لا بان يحل الله تعالى على
المعصية كما ذهب اليه قدرته هذه الامة ومجوسها بل بان يحل بينه
وبين ما يريد من المعصية اذا كان ذلك معلوما كان لا يملك
بالجح شيئا فمن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله علم ان الذنوب
خير للمؤمن من العجب ولذا ذكركم اهل بيته يذنب ابراهيم وغيره
من الروايات فكما ادرك المؤمن بحجب ابتلاء الله بمعصيته ثم رزقه الله
القرية والالامة بمنزله وهاهنا شدة اعتنا به تعالى بحال عبده المؤمن
اذ خلقه من العجب وتبناه المودة وسلك مسلك من احبهم من الناس

في تكملة

وهنا مني ما صرح عن ابي عبد الله عليه السلام عجبته للمؤمن المسلم لا يخطئ الله
عز وجل له قضاء الا كان خيرا له ان قرع بالمتارفين كان خيرا له والاك
مشا رفق الله عن وعفا بها كان خيرا له وعنه عليه السلام ايضا في العجب
اوجي الله عز وجل الى موسى بن عمران فاضلته خلقا احب الي من عذبه
المؤمن خاني انما ابتليته بما هو خير له والذوي عنه لما هو خير له وانا اعلم بالخير
عليه عيسى المحرث والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وقد مر طيات
منها ايضا في حديث الرضا بالقائه ثم استشهد صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين للدلالة على ان تلك
الحمة الموعودة انما هي للمؤمنين المتقين بالمعاصي فمرة اخرى وان كان
غير المتقين افضل كهاروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان
الله يحب العبد الغني التواب ومن لا يكون ذلك من غير فضل
ففي ذلك دليل على ان العبد المؤمن اذا تاب من معصيته ثم رجع اليها
ثم تاب قبل الله توبته وشمل محبته وان فعل ذلك مرارا وقد
روى ذلك محمد بن يعقوب في الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي بصير
قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مستغفرة فطبع
المؤمن ما ستانفت بعد التوبة والغفرة اما والله انها ليست الا

١٧٢
لا يهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب
وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اتري العبد المؤمن يندم على ذنبه
ويستغفر منه ويترتب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك
يترتب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار التوبة
عاد عليه بالعترة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن
السيئات فاما كذا ان ينظر المؤمنين من رحمة الله وفي الحديث ليس على ان ال
الحلف لا تقبل توبتهم وان العل ليس من الايمان ثم استشهد
على الله عليه وآله بآية اخرى للاستظهار وقال استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه والود في الاستشهاد بها ان التوبة والاستغفار لما يجان مجرى
واحد فالأمر باحدهما بعد الآخر يدل على تكرار المستند على تكرار الذنوب
كما في السابعة بعينها والله اعلم بقوله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الحديث الثاني في التوبة رواه جعفر بن يعقوب عن عدة من أصحابنا
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي الصباح الكندي قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال يا ابا عبد الله اشكو
ولم يلم اليك وعقوبتم واخواني وجفائهم عند كبريتي فقال ابو عبد الله عليه السلام
يا هذا ان الحق دولة والباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه

وان

وان ادنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده والجدان
اخوانه وامن مؤمن يصيب شيئا من الرغائبة في دولة الباطل الا ان ياتي
قبل موته اما في بدنه واما في ولده واما في صاحبه يخلفه الله ما اكتسب
في دولة الباطل ويوفيه خطية في دولة الحق فاصبر وابشر **الشيخ**
الدولة النعمة والعلمية والسند والحق والباطل من باب الكفاية
المجازية لانها مسندة حقة الى ما عليها وكذا الامر في السند والذل الى
كل منها في دولة صاحبه فان الدليل حقيقته هو اهل كل منهما في دولة الآخر
لا يبينها من التضاد والنسبة في وعلى هذا مكل من كان اقرب الى الحق
لا بد ان يكون اذنى في دولة الباطل فان اصاب المؤمن فيها عقوق
من ولده وجفائه من اخوانه فلا نسب بحال ان رضى بفساد الله و
يصير على ذلك للتلازم اجرا الصابرين ولا يثبت على ما فرق ذلك فان
هذا ادنى ما ياتي به في دولة الباطل التي لا بد ان يكون ولا تدر احد على
زوالها حتى ينتهي اجلا ففعله عليه السلام ان الله لا يجعل ليعمل العبد
ولا يزاله جيل عن موضعه ايسر من زوال ملك لم ينتهي اجلا بل
الان نسب بحال المؤمن الى يصيب رغبته في دولة الباطل اصلا
لانها حق اقوام اخر من لهم مناسبتة ذاتية بتلك الدولة فالمؤمن ان

منها شئ قليلا من الرفاهية فكانا غلبها من اجله فصارا قبل
 مودة لسانه من حفظ في اللفة اما في بدنه بالارض والاستقام والفرار
 والالام واما في ولده بالارض والتلف او في مال بالصنع والنفع
 كما قال تعالى ولنبؤنكم بشئ من الخوف والرجوع ونقص من الاموال
 والافس والخراب وبشر الصابرين الآية حتى يحل الله لهم ما كتب
 في دولة الباطل فلا يملكوا عليه تبعه افرديه ولا يخشوا في الدنيا
 اي الظالمين ولو فرلوا بنحس من حق في دولة الباطل حفظ في دولته الحق
 التي وعد الله تعالى المؤمنين بها على ان يسيروا على الهدى ولا يمشوا
 طورا العاجم من آل محمد صلى الله عليه وآله الذي عملا الدارين قسطا ولا
 كما علمت ظمنا وجور كما قال صلى الله عليه وآله في هذه الكلام هذه الآية
 تنبيه للشع الشك بان ما اصبحت من ذلك واخر انك من متفكرات
 دولة الباطل لا بد ان تكون الى ان تنقضي اجلها ولا ينبغي للمعاكل ان
 يخرج من امر لا قدر على غيره بل من شأنه ان يمسك به بحبل العروة
 بجزيل الاجر وتيسر له ان الله تعالى ما اراد بالمؤمنين الا خيرا فان اصابهم
 في دولة الباطل فمر من الحيرة وضنك من العيش فذلك خير لهم من ان
 يصيروا فيها رفاية تستنج في النفس او الولد والمال ح ان ما قام

معية

في الامور

الحق فان قلت لولا ان الامر كذلك كان المناس ان لا يتبلى امره من قبلنا بغيره في دولته

من الامور بغيره في دولته الباطل ابد الما ذكرت في الحديث السابق
 ان الله تعالى لا يتبلى امره الا بما هو خير له فقلت لعل في ما يتبلى بهما
 اذا علم انه لو لم يتبلى بهما لا يتبلى بهما من ذلك كذا لا يسهل بهما
 وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وآله ان الصبر من الايمان بمنزلة الكرسى
 من الحديد فاذا جيب الصبر وجب الايمان كما ان جيب الحديد الجاهل
 لئلا يهلك بالعيب كما مر سابقا في الحديث المتقدم وعلى هذا فقد
 فعل الله بكل من ما هو خير له سواء فعل به ما هو خير مطلقا او بالنسبة
 الى ما هو شر منه من سياق الحديث يظهر ان الرفاهية في دولة الحق انما
 هو طمأنينة المؤمنين اذ بها من لم يصب رفاية في دولة الباطل اصلا
 وثانيتها من اصابها ثم خلع عنها بالمصائب والاول الى ذلك فانه
 بمنزلة من لم يركب دابة وانما في بمنزلة السائب منه واما اطمع بين
 رفايته في دولة الباطل والحق فكما يلج بين المضدين وقد ناه بعض
 الروايات صريحا ولما ذكر عليه السلام السبل ما ذكر من مرجحات
 الصبر وسمي حق عظيم الاجر فخرج عليه الامر بالصبر والبشارة بها
 اصبر وابشر والبشارة اول خبر سار وابشر فلان بالجزالة الثمرة
 والمقصد من البشارة على باب التعميل قال الله تعالى وابشر وابشره وقال

لصنفين

نشرت عبادي اذا تقرر ذلك فاعلم ان هذا الحديث كما ترى صحيح
صريح فيها ذهب اليه الفرقة الناجية من حقن الرحمة واهياء الآخرة
في خلال ظهور العالم عليهم السلام ويدل عليه روايات كثيرة منها روى
عبد بن يعقوب والشيخ كلاهما في الحسن والعج عن يزيد بن حمزة
عن ابي عبد الله عليه السلام في كتاب الزكاة ان قال عليه السلام
يا الله لا تذهب الايام والليالي حتى يحكي الله الموتى ولميت الاجزاء
زيد الحق الى اهل بيتي وفيه لمن ارثاه مني وفيه ناسروا
ثم انشروا فدا الله ما احدث الله فيكم وقد استدل بعض اصحابنا على
ذلك بما اتفق الزيداني عليه من قوله صلى الله عليه وآله ما كان في الامم
السنة يكون في امتي هذا النعل بالنعل والعدة بالعدة وذهب
اجزاء الاموات في الامم السنة كثيرة كما شهد به التنزيل والروايات
ولم يقع ذلك بعد في امة نبينا صلى الله عليه وآله فلا بد من وقوعه في امة
القيام عليه السلام لا جاعلة الله على ان لا يقع في غير زمانه صلى الله عليه وآله
ص عن امة البار في شأن الرحمة واما رجوع جاعا باعيانهم رحمة
الحسين عليه السلام مع اصحابه او رجوع يوشع بن نون او سلمان والكم
الاشتر الى غير ذلك كما وردت به الروايات فلم ثبت والتحقيق في ذلك

Handwritten text in Arabic script, likely a signature or a small note, located at the bottom right of the page.

کتابت

كما دل عليه قوله تعالى يا ايها الصالحون وادخلتم بحقوق الامر **الخير**
التابع للبشرى رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعنه
عن اصحابنا عن احمد بن محمد وسهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن ابي
بن عتيبة عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدواب في
يوم القيمة ثلاثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات
فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فممنزق النعم على الحسنات
ومنى ديوان السيئات فيدعى باين آدم المومن للحساب فيعقد الموائن
وامانه في حسن صورة فيقول يا رب انا الزمان وهذا عبدك المومن
قد كان يتعب نفسه بتلاقي وطيل ليله بترتيلي وتنبض عيناه اذ اتجه
فارهقه بكما ارصاني قال فيقول العزيز الجبار ابسط عنك خطاك من هذا
الدنيا العزيز الجبار ويللا شاة لمن رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك
فاقرأ فاصدق فاذا قرأ آية صدع درجة **الشرايع** الديوان معروف
واصله دوان فهو من احدى الواوامين ياء لا تنسخ على واوين كذا ذكره
الجوهري والحقائق بين ديوان النعم وديوان الحسنات دليل على ان
العبادات تتبع شكر الكمال ذهب اليه المحققون ووجه استنزاق النعم
جميع الحسنات ظاهر اكثر من ذلك وهذا دليل على ان العباد طائفة

الحمد لله

مقرب عن علی

الحمد بفضل رحمة سواه كان في ديوان سياهم شيء اولى من كماله كان لا يبعد
استغراق الخلق في الحسنات ليس له غل الخبز سبب عدم اغفر الله له
وقد حبان ذلك كل في الحديث الب و من قولا عليه السلام فيقول
يا رب انا الزان وذا عبدك المومن فايدة هذا الاجر استعطف
من الله العبد ولذلك وصف بالامان فكونه اذ دخل في الشجرة وذا كما
نزل السيرة انا صاحبك وذا عبدك العليم اذ اوردت ان تشفع له قولا
عليه السلام قد كان تعجب نفسه بتلاوة في مقال يعني كذا اذا اودم عليه و
زاد لفظ قد الدال على التحقيق والتقريب للدلالة على ان تعجب المحقق في قراءة
القرآن كان في زمان قريب من حال الاجر رضى كان اثر هذا التعجب
في نفسه الآن وكان المراد التائب نفسه في اليوم بترية قولا عليه السلام ويطيل
ليلة بترى واطالة ليلة انا من جهة سره فان قيل الباطن لم يزل اذ من جهات
الامر كان يجب ان يطول ليدلنا بنفس من حظ في العبادات فزل اذ من جهات
فعله وقال في الكسفات ترميل الزاوية قراء على ترسل و تروية بتبتيه في
و اشباع الحركات حتى يحى المخلوطة شهابا لشر المثل و هو المخلوطة
بمنزلة الخوان وان لا يهتد به و لا يسهده سر و اذ سئل عايشه عن
قراءة رسول الله عليه واله فالت لا تستدرك هذا الوارد الب مع ال عايشه

مؤودة مؤمن
تفلیک و کوفی
جری احوال
صورت الحقیقه
آیت بر علی

کتابخانه

القادر

4

بن يرب في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام الى قال ويطلبني في
 القرآن الامان يمينه والحمد في الجنان يسره فان قلت فما معنى
 الكتاب يا ليليد ثم لم يدل على الاعط الى الهلا قلت يمكن ان يكون
 العنق على حقيقته بان يكون الكتاب كثر ما كتب فيه من انواع الرضوان
 او الرضى بالياء لليد ويمكن ان يكون مجازا عن وضع كثير من الرضوان
 او الرضى فيها فانه ملازم للملاءة فكم يمكن ان يكون كناية عن ارضائه بالرفق
 والرضوان فان من طاعت يرب من اخضا لك فنة ارضيته وبتا
 ذلك قوله ما رفته كما ارضاني وعلى اني قد بر فموا طبع من الاعطاء وذلك
 آثره عليه لانه المناصب بهذا المقام كونه مسبوقة بطلب الرضا لصاحب
 رضى بالياء كما اشترط اليه ثم كان مصداق هذا الحديث قوله تعالى للذين
 احسنوا الحسنى وزايدة والزيادة هي رضوان كما الى الحسنى هي الجنة و
 لما كان الميم اشرف طلعت من رضوان الله الاكبر ولما كان الشمال
 ادنى طلعت من رضى الله وهي الجنة كما قال تعالى فممن رضى الله هم فيها خالدون
 ثم لا يخفى ما في هذا الاستناد المجازي من الحسن حيث دل على كماله
 من رضوان الله ورحمة حتى كانها في كونه كالكتاب اذا عرضت ذلك
 فاعلم ان ما اشتمل عليه هذا الحديث من ان القرآن يتمثل بحسن صورة

الرضوان

ونسخ لصاحبه فيشفع فيه قد تهاهت به الآثار وتطافرت به
 الاخبار وقد وردت في مواضع كثيرة كما وردت روايته في اذهالي
 السرور على المؤمن ان الله تعالى يجعل ذلك السرور صورة حسنة
 تبشره برحمته ليد في الاموال منه يجرى الى ان يدخل الجنة وكما ورد
 ان الحنفية والمعتزلة يختلفون في احواله وعقيدته الى غير ذلك من الطوائف
 كما لا يخفى على المتتبع وقد اختلف العلماء في بحسن ذلك فزعم
 بعض الصوفية ومن يحدوه وهم والعلامة الدواني في رسالته المشقة
 بالقرآن الى ان هذه الاحاديث تحول على ظهورها قال بعض علمائنا
 المعاصرين اذ اتم الله بهاءه في شرح الاربعين قال بعض اصحابنا السطرب
 ان الحديث والعنارب بل واليزان التي تظهر في الخبر والبرهان
 الاعمال التي تبيح والافلاخ الزميمة والفتايد الباطلة التي ظهرت في
 هذه الشبهة بهذه الصورة وتجلبت بهذه الجلباب كما ان الرزق
 الذي في المحور والثمار هي الاطباق الزكية والاعمال الصالحة والامساك
 الحق التي برزت في هذا العالم بهذا الزمان اذ الحق الواضح يتكلم
 صورا بخلات الماخذ على ما سبق الكلام فيه في الحديث التاسع
 ثم نزل عنهم ما يدرك لذكر الاول من الآيات والروايات كقوله تعالى

١٧٧
يؤم بغيره كل نفس ما علمت من غير محض ذلك لئلا يقال ولا يجوز ان
كنتم تعلمون وقال انك الصريح في ذلك وفيه مناقشة وما من معنى ان
يتول كالصريح في ذلك اذ الصريح اعم من النص والظاهر فاذا كان
كالصريح ولم يكن منه لم يصح للاحتجاج اليه في ذلك من الآيات وكقول
صبي الله عليه وآله اتقوا الظلم فان ظلمات يوم القيمة ولولا جميع هذه
الجزء فيها ان غراسا سبحانه الله وبه من غير ذلك من الروايات
وتالي في الناس الحق ان الموزون في الشبهة الاخرى من نفس الاعمال
لا يصح فيها وما يقال من ان تحسم العرفين طور خلاف طر العرفين كلام
ظاهر في عامي ثم تارة الذي عليه الفراض من اهل التحقيق وذكر نحو ما
ذكره جهنما من اصحاب القلوب واما جمهور العلماء فمذاهبهم في ذلك
كله واستحالة ضرورة ان يتقلب العرفين جوهرا وقالوا المراد تحسم
الاعمال وتصورها بصورة حسنة او قبيحة تحسم جزئها كذا
ولما كان جزاء الاعمال سببا غنيا او شبيها بها اذ الكل على شبيه
من الجزاء فشبها اذ قال السرور على المؤمن مثلا صورة حسنة
بها المؤمن عند كبره وشبه التسبيح الشجرة المعطرة كما قال تعالى وتلى
طوبى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وتوفى لكل ما يحسن

بأن

بأن ربهما جود ذلك ان يطلق عليه لفظ الاعمال الى غير ذلك من ملكاته
الخير وسبب نزاع الزمعي يرجع الى ان انتقال العرفين الى الجوهر هل
يستلزم تبدل الذاتيات او العرفيات الغير المتصلة عنها او يستلزم
تبدل العرفيات الغير اللازمة للذاتيات او تبدل الاعراض اللازمة
لها تستلزم تبدل الذاتيات والا تفك اللازم عن المزموم
فان لازم الاول فالقول ما قال الجمهور وان لازم الثاني فالقول
ما قاله تلك الجماعة ولعل الحق ما ذهب اليه الجمهور ويستحيل العقل
ان يكون حقيقة العرفين الذي لا يتبع افراده في الوجود فقلنا من ان
نقوم بنفسه كالقرآن والتسبيح عين حقيقة صورة ذات نفس
ناطقة بكلمة وشفع او عين حقيقة شجرة ذات نفس نباتية يثمر
يورق وكان لها اصل وفرع وتغذية وتمييز وكيف لا يكون
ذلك لما تباينت اثار التسبيح والشجرة مثلا باصناف الاعراض
المنارة مثل ذلك التباين قطعا لا ترى ان انواع الجواهر
قرب بعضها من بعض كاللثان والوسن والحار مثلا لما تباينت
اثرها دون هذا التباين يحكم العقل بربطه بان حقيقة احداهما غير الاخر
حتى لو جرد جوهرا ان يكون حقيقة متحدة ويكون اختلاف الالوان

مستندة الى العوارض المنفكة كمنسطة ولعل دليل حدوث
 القرآن الذي شكوا به والتم العلماء به القول بالكلام العنفي اذ
 على ان يكون لازم منسبة الوجود التبريحي الذي يستلزم مسبوقته
 بعض الافراد عن بعض ولو كان ما ذكره فما كان تلك الصفة من هوارة
 المتعارضة ولذلك تنفكت عنه في الشبهة الاخرى فلا يلزم من حدوثها
 حدوث القرآن والحقق الذي وان ارتكبت ذلك في الرسالة
 المذكورة فقد شفع على السيد المدقق القائل بانقلاب الجواهر و
 مقولات الاعراف في الزمن كقوله مع ان هذا الارثايب ده في ارتكبه
 او اللزوم الخارجية للمباني لا يلزم ان يكون فاصلة في الزمن
 مع ان وجود المهيئات فيه ليس على حدوثها في الخارج بحيث
 ما ارتكبت فان وجود الجواهر والمرضى كلها في ظرف الخارج ولا بد
 ان لا تنفك احدهما من لوازم وجوده الخارجية ثم يكون عن الاخر
 وهذا منه عجيب ثم ان ما ذكره من تحسب الاطلاق اكثر من العقدة
 الصالحة بالجور والعقور والتمار والاستحار حجة مع قطع النظر عن
 كونه متناهيته لما عرفت يستتبع منسبة اخرى وهي ان تحسب
 تلك العقائد والافلاك لا يجوز ان يكون احدها مستندة بها حجة

فلزم

فيلزم ان يكون الانبياء والمقربون عاين في الجنة عن الايمان والافلاك
 اكثر من التي خلقت بلوجهم واما ثم راس والقطع حاصل بطلانه فيمكن
 ان يحصل لبعضهم مقنن فوق القين الذي حصل لهم في الدنيا دون بعض
 آخر لانهم قد بلغوا ببقيتهم في الدنيا المرتبة القصوى كما قال امر المؤمنين
 يريد سلام لو كشفت الظواهر ما ازودت يقيناً وكذلك القول في بين
 اصحاب الجحيم ثم ما ذكره من تأييد است الآيات والروايات قوله
 تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً فيليس صريحاً في ان علم
 بصير محسباً بل يمكن ان يكون محضراً في حقيقة اعماله او في منه بان
 او المراد احضار جزائه كما ذكره اهل التفسير فانه بمنزلة احضاره
 وهو غير عزيز في الكتاب السنة واما قوله تعالى ولا تجزون الا ما كنتم
 تعملون فمعناه لا تجزون الا ما كنتم تعملون او مثل ما كنتم تعملون لكن
 لما كان الجزاء كما اشترطه الله على وفق العمل فكانما جزى نفس عمله
 بل على الاول قوله تعالى وجزايم بما جبروا عليه وجزايم او قوله تعالى
 وجوزعين كما قال اللؤلؤ المكنون جزايم بما كنتم تعملون الى ذلك
 من الآيات واما قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة ان غراسها سبحان الله
 وجبره وقوله صلى الله عليه وسلم في الجنة ان غراسها سبحان الله

1

١٧٩
 ان سبب غرضها التسبيح وكلها في اخراجه وهو شايخ في الحديث
 وقد روت عليه روايات الاصل ما قرأ في التهذيب مايت غرضها التسبيح
 من قال سبحان الله سبحان الله بها شجرة في الجزء الحديث ومثل ما رواه
 محمد بن يعقوب في الصحيح عن عيسى بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وبرجل يزعم ان في جايطة قتال
 الا اذ لك على غرس ائمتنا اصلا الى ان علم التسبيحات الخارج
 ثم قال فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشرة شجرات في الجنة من انواع
 النخلة الحديث وسبق في شرح الحديث ان الله تعالى وعلم هذا الا
 ما قال الله تعالى من جاء بالحسنة الاية ومثل ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 اني اريد السلام في وصية وقد مر شرحها مني لك بكل دمنة الف بيت
 في اخذ من انواع النخلة الحمد وقد مر في غير ذلك من الروايات بالجملة
 فوالله تعالى ورسوله تعالى في تلك الايات والروايات ظاهر ان الحمد
 او المقالية لولا ما مضى وهم والهم الى خلافة ولو لم يكن ظاهر الآية
 رده الى ما ذكرنا لوجب رجوعنا الى الحكم او سلم قطعا ان يس
 مني قوله تعالى وجزاها ما صبر واجتهد وجزاها ان صبرهم يحسم خبره
 وكذلك تعلم قطعا ان يس مني قوله صلى الله عليه وآله اني بين كل دمنة

الزينة

ستا
 الف بيت في الجنة ان كل دمنة تحسم الف بيت في الجنة بل هو حكم فيها
 دل عليه من ان سبب كل دمنة مني لك الف بيت في الجنة وما يشبه
 هذه الاقاويل باقاويل الظاهرية الذين منقول وقولهم الجاهل في الكتاب
 العزيز فيلجئون الى ارباب تكلفات باهظة وتكلفات عظام لتفصيل
 المجازات التي وقعت فيه بما في قلته لما استحدثت عمل ما استحدث
 عليه الحديث من تكلم القرآن وشفا علة على حقيقته فعمل ما تحمله من
 النجوم المجازة قلت يمكن ان يجعل على التمثيل والتحصيل ان تشبه
 الله الى صل من صيرورة القرآن وسيلة تعظيم الى رحمة الله وكرامته
 بالنية الى صل من شفا علة ارباب خلق من سيد المشيخ اليه بعد اذا
 برز على احسن مبدءه وكلمه باحسن كلمة ثم عد محاسن العبد وما
 تقب في خدمته لدى سيده اكثر من ليلته اذ كانت بالسخمة
 الحمد الدالة على النية الثانية للادنى فلا يكون في جانب المشبه مبنية
 ولا صورة ولا تقدم ولا تكلم نظير ذلك قوله تعالى واذا اخذ ربك
 من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشبههم على انفسهم الست برئكم
 قالوا اي شئنا الا على ذكره المحققون قال صاحب الكافي
 اشبههم على انفسهم وقوله الست برئكم وقالوا اي شئنا من باب التمثيل

والجليل ومعنى ذلك ان نصيب لهم الاكل على ربوبية وهداية
وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم وجعلها حجة بين
الصلالة والهدى فكانه اشهدهم على انفسهم وقرهم وقال الست بكم
وكانهم قالوا ابل انت ربنا اشهدنا على انفسنا وقررنا بوطونك
وباب الجليل واسع في كلام الله تعالى ورسوله وكلام الرب الهنا ونحن
انما نجل على ان الله تعالى خلق خلقا ويحمله الزمان فيجعل عليه من نور الزمان
وبناءه فيبرز على حسن صورة فيقول انا الزمان ويسبقهم وينفعهم
عند الله وهذا كما قال امير المؤمنين عليه السلام انا كلام الله الناطق في
سفر مني هذا الحديث وما ورد في مناه مثل قوله عليه السلام انا في شيا
القرآن والاهل بيته عليهم السلام لن ننتزعا حتى يرد اهل الحق بكذا وهم سبعة
وقال ابو عبد الله عليه السلام من نسي سورة من القرآن مثلت له
في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا رآها قال يا انت ما
جسنتك اينتك لي فيقول انا نوحى انا سورة كذا وكذا ولو لم تنسى
رفعتك الى هذا الى غير ذلك من الروايات **الحديث الثامن**
رواه الصدوق مرسل عن الصادق عليه السلام في كتاب من لا يحضره
الغيبه قال قال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا ايها الناس

الغيبه

انصتوا فان هذا انكمم فيصعد المظلم فيقوم النبي صلى الله عليه وآله
فيقول يا مفسد المظلمين من كانت له عذري يداومته او عذرت
فليقم حتى كافيه فيقولون يا ابا ننا واهلنا واهل بيوتنا واهل عورتنا
لنا بل اليده والمنه والعرفه الله ورسوله على جميع المظالم فيقول ابل
على من اوى اهدا من اهل بيتي او برهم او كسبهم من عثمى او اشبع
هابهم فليقم حتى كافيه فيقوم اناس قد ضلوا ذلك فيا في الزمان
عند الله يا محمد يا جبري قد جعلت مكانهم اهلك فاسكنهم حيث شئت
قال فيسكنهم في الوسيط حيث لا يحبون عن محمد واهل بيته عليهم السلام
الشيخ هذا الحديث اذا صح سندك كما تقرر في الاصول وان كان
مرسل فهو صحيح لان هذا الشيخ الجليل من نزه الحديث وليس
من دأبهم ان يرسلوا الحديث الا اذا صح سندك كما تقرر في الاصول
مع ان هذا الشيخ في اول كتابه هذا قد ضمن حقه بما ورد فيه من الروايات
مطلقا قال الجبري الانصاف السكوت والاستماع للحديث قال
انصتوه وانصتوا له واليه النعمه والاحسان قيل انما سميت النعمه
بدا لكونها جوده عنها غالبا وكذا لك المنه والعرفه وقد نزل
البيان واختلاف الالفاظ مره اخذت من المعاني كما انهم يزلون

من قبل الله

الصفات منزلة اخلاص من الموصوفات ^{بعض} من صفات الله او من
 على الآخرة او احدى الصفات على الاخرى كقوله الى الملك القوم وابن الميم
 وليث الكيفية في المردم وذلك اذا اقتضى المقام بسط الكلام كما في
 نحن فيه فان صفة العظمة والكمال كان بعدد افراد المؤمنين على ذرية نوح وقرآ
 ابرز انعام على حسن صورة وكرمه بباراست فخلقة الهاما الى ان كانت
 مختلفة وذلك ايضا من جملة شكر النعم كما في صدر الحديث الشكر والبلى في
 قوله يا بائنا واتممتنا نسبي بالبقية ليعتد فعلها اي نذكرك يا بائنا
 واهمنا قوله صفة العظمة والكمال على كل علم على خلقه ويرد مودع اذا حسنت
 الى ذرية وقرآتي لانت بهم اي ومن حق الحسن ان لشكر نعمة قديمة
 كانت او كيزة خفية او حيرة نكل من اوى حر كان او عبدا شريفا
 كان او ذميا بر كان او فاجر ابدان لم تكن مستديرا بدين باطل او من
 كان كذا كذا مستحق على عمل ثوابا وان وادم على افضل الطاعات
 كما مر مباهة في الحديث التاسع والعاشر والما المؤمنون فلا يخرج احد منهم
 احد عن هذا الموم وان كانوا اعداء العدم العسل عليه بل هي كغير من الروايات
 به فلهم فيه ونا بيك فروته الخا همة العام وتنته كل الاثم بالقبول ليللا
 على ذلك وهو ما رواه الصدوق في كتاب من لا يحضره غيبة قال قال الله

صفة العظمة والكمال على كل علم على خلقه ويرد مودع اذا حسنت
 رجل نصر ذريق ورجل بطل ماله لذريق عند الصديق ورجل احب ذريق
 بالسان والطلب ورجل سعى في حجاج ذريق اذا طردوا او عتروا
 قوله صفة العظمة والكمال احد من اهل بيتي اي ذريق كما في الحديث
 المذكور وذهب اليه اهل الحديث او قرآتي مطلقا من بني عبد المطلب
 وكان في الاول اذ ولدت روايات كثيرة على دخولهم في اهل بيت صفة العظمة
 كقوله صفة العظمة والكمال ليعتد من الحرف من عبد المطلب وقد استشهد
 يوم بدر انت اول شهيد من اهل بيتي وغير ذلك ولما روى عنه صفة العظمة
 من اصطفى صفيته الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجزه عليها فاما اجاز
 هذا اذا يقين يوم القيمة ولما علم ان النبي صفة العظمة والكمال كان يقين بآلهم
 ونجست الناس على برهم وعليتهم وكان كفا في من احسن اليهم حتى
 روى انه كفن عبد الله بن ابي في قميصه لانه كان اعطى الناس يوم البدر
 قميصا واما انحصار اهل بيت صفة العظمة والكمال في كل واحد من آلهم الحسين
 كما دللت عليه روايات فلعلم حصرهم من اهل بيت فيهم اذ لم يكن
 قال الله تعالى فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وليطهركم
 تطهير كما وردت في الروايات من طرق الخاصة والعام ثم ان الله

بكم الاطلاق مثل الصالح والطالح من اهل بيته صلى الله عليه وآله الا من كثر
 كسيف بن العباس واهل بيته الى حد الكثر من المناصب الباطلة كما وردت
 في نحو من كثرهم من اهل بيته صلى الله عليه وآله في ابن نوح انه ليس من اهل بيته
 انه عمل غير صالح قوله صلى الله عليه وآله او ترميهم بثلث كل بر وان كان مثل
 ليل الكلام او الاضداد بالسلام قوله عليه السلام ليسكنهم في الوسيعة
 قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبة الوسيعة ايها الناس ان الله
 عز وجل وعد بنبيه محمد صلى الله عليه وآله الوسيعة ووعده الحق وان كان
 الله وعد الا وان الوسيعة اطلق في الجحيم وذروة ذاليب الزلزال
 وذانية غايه الاصلية لها العنق حرقاة ما بين الحرقاة الى الحرقاة حرقاة
 الجود ما يتعام وهو ما بين حرقاة ذرة الى حرقاة جرمه الى حرقاة
 زبرجدة الى حرقاة الزلازل الى حرقاة قيا قرة الى حرقاة ذرة الى حرقاة
 حرقاة الى قوله قدما فتع على كل الجن ان الى آخر الخطبة وقد مر طرف منها
 في الحديث الاول مع بيان بعض فقراتها اذا عرفت ذلك فاعلم انه
 ينزع على ذكرنا من ان صلوات الله على الرسول يرجع بالحقبة الى صلواته
 الاول ان كل من كان اوصل لهم كان اقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله
 وارفع درجة وسبقه لقوله تعالى جد قوله قل لا اسألكم عليه اجر الا المودة

قالوا

في القربى ومن تعرف حسنة نزل فيها حسنا سواء كانت حسنة
 هي المودة كما قيل عن النبي او يكون باقية على عموما ويكون المودة
 داخل فيها ودخولها فيها كما ذهب اليه المحققون فان الآية تدل على
 الاذنية في الحسنه موجب لازدواج الحسنى اذ زيادة الحسنه حسنة
 ايض الثانية ان من بر اقربهم منه صلى الله عليه وآله كان اعلى منزلة
 لانه اقرب من بره وصلته صلى الله عليه وآله كما قال الصادق عليه السلام
 درهم يوصل به الامام افضل من الف درهم في غيره في سبيل الله
 وعلى هذه النسبة الاشتغال فالاشتغال وعلى هذا فلي بين المرتبتين كقوله
 على نور لا يعلم كنه ثوابه الا الله وعن امير المؤمنين عليه السلام سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي هل لك في امي مثل قل رسول الله
 فمن احبك قبله فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن احبك قبله فكأنما
 بلسانه فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن احبك قبله فكأنما تكلم به
 ولعلكم بيده فكأنما قرأ القرآن كله الحديث وقد مر ان الله ان
 ايذاهم وجفاهم يرجع الى هذا رسول الله وايضا وما يوجب ان
 ان ركان صلواتهم توجب الجنة لان آثار الاضداد اهتداد والشيء
 صلى الله عليه وآله حرمته الجنة على من ظلم اهل بيته واذا في غير ذلك

كتاب التفسير
في تفسير القرآن

الحديث الثاني عشر رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن
عن ابن ابي عمير عن حماد بن سالم والي ابيوب الحارثي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال جاء الغزاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ان اغنياهم ما يقتلون وليس لنا ولهم ما
يجنون وليس لنا ولهم ما يقتدون وليس لنا ولهم ما يجاهدون
وليس لنا فقال صلى الله عليه وآله من كبر الله عز وجل فانه مرة كان
افضل من مئة من مئة رقبة ومن سب الله ماير مرة كان افضل من
مئة بدنة ومن هدم ماير مرة كان افضل من حملان مائة فرس
في سبيل الله ليرحمها وطبها وركبها ومن قال لا اله الا الله ماير
كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد فبلغ ذلك الاغنياء
فصنعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فبلغت
الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد بلغ الاغنياء قلت
فصنعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فبلغت اليه يومئذ
الشيخ المعترف من الاشياء لم يكون له بلغة من العيش والغنى هذه
والحملان مصدر كالحملان وتثنية الكلام حملان مائة غابة على مائة فرس
قال حملة على النوس اذا اعطيت فرسا ليركبها كما قيل مثل الايرجل

قال

على

على الاغنياء والاشهيب والشرح واللم والركب على وزن كسب جمع سرج
ولهم وركاب قوله وان الاغنياء لهم ما يقتلون وليس لنا ولا يكونوا
اربع خصال من الحسنات التي ساله الاغنياء باعمالهم فلهم رسول الله
صلى الله عليه وآله اربع تسبيحات بازانها ليسا لولايها فوق ما ياله غنى
من مال فجل الكبر بازا والاعتاق والتجديد بازا والافتاق في الجهاد
والسبح بازا والافتاق في سبيل الحج والتبليغ بازا والصدقة
وهذه الخصال ان الصدقة لما كانت افضل التوب كما دل
عليه قول الصادق عليه السلام ليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة
على المؤمن وهي تقع في يد الرب تبارك وتعالى قبل ان تقع في يد
الى غيره ذلك من الروايات وتسع حديثا في ذلك كانت الصدقة
حضت بافضل الازكار وهي كلمة التوحيد كما عرفت في باب ثم
لما كان الكبر افضل من اخوة خضع عتاق الرقة الذي لا يدينه
شيء كما استغنى من الآثار ولما كان التمجيد افضل من التسبيح فخص
بالجهاد الذي افضل من الحج كما دل عليه الروايات منها الحج جهاد
وبدل على ترتيب التسبيحات في الفضل ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام
التسبيح نصف الميزان والجهاد مائة الميزان والصدقة مائة الميزان

بشوا بفضل احوالهم ذخيرة لهم فقال صلى الله عليه وآله ان لمن خبروا
 منكم ثلث خصال ليست للاغنياء فاحصطه واحدة فان في الجنة غرضا
 ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يضلها الا بغي
 فتراوشيد فقيرا او مؤمن غير الشا فيه يدخل الثراء الجنة قبل الاغنياء
 بنصف يوم وهو حسنة عام والله اذا قال النبي سبني زانقة
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال العيزر مثل ذلك ثم طعن النبي
 بالعترة وان النعم عشرة الا في درهم وكذا كلك اعمال البر كلها في وجع
 اليهم فقالوا ارضينا رضىنا ويمكن ان يقال لعل هذه الشكاية من التز
 قبل ان يبشروا برؤسهم الجنة قبل الاغنياء بحسنة عام او اربعين يوما
 والى هذا كلك من البشارات كد قولهم الجنة بغير حساب روى ذلك
 في الحسن عن الصادق عليه السلام وكذا عترة الرب جل شانه منهم ثم
 جعلهم شفعا للاغنياء روى محمد بن يعقوب في الصحيح عن موسى الزرق
 عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اهل الدنيا
 وتعالى مناديا ينادي بين يديه اين الغزاة فيقوم عنهم من الكسب
 كثر فقتل عبادي فيقولون ليس بك ربنا فيقول اني لم افتركم يوما
 بكم على ولكني انا افترتكم مثل هذا اليوم تصفوا ووجه ان سمن من سلككم

سود فقام يستقر ان في ذلك حقه على بالجنة ولعله لم يوح اليه صلى الله عليه وآله
 بعد ملك البشارات فقام على الصبر وقال لهم ذلك اي فضل للاغنياء
 حكيهم من فضل الله بوقته من شيا غلا مطبوخة كما يقال تعالى ولا تقنوا
 ما فضل الله به بفسلكم على بعض والقرينة على ذلك انهم لو بشروا بذكر كلك
 الرغائب وما غبطوا للاغنياء ولو غبطهم لقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
 عليه وآله الاغنياء وان سببتمكم بذلك لحساب لقد سبقتم من
 ثمراتهم وموئلك المعرفة بداره وعلى هذا الاحتجاج الى خروفت الطعام
 عن الظاهر من حكيهم من وهو عام بالعترة وعرفت لهم الشهادة
 عن ظاهره مع ما دل عليه سياق الحديث مما ان الثواب المذكور
 ثابت في حق الاغنياء ايضا وعلى اني محال فلهذا ظهر فضل العترة على
 الاغنياء والاعيين الضعفاء **الحمد لله في التوفيق** روى
 الصدوق محمد بن علي بن بابويه النعماني طاب ثراه قال حدثنا ابو الحسن
 بن حمزة العلوي رضى الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد الطبري عن
 سهل بن بحير قال حدثنا وكيع عن زكريا بن رايد عن عامر الشعبي
 قال قال لي ابي الحسن عليه السلام تبس كما تبس ارحمهم ارحمهم
 غير ان البخل قد وايتهم جواهر الحكمة وطعن جميع الامام عن الحق

100

اعلم ان اليهودية وان كانت في مشاهدتها هي التي تأس الى السيد
عزة والمروية وان كانت مستقاة في النسبة الى الرب الالهي
مفخرة لكن التحصيل تلك العزة والخبرة شروطة كثيرة مجعاً حتى واحد وهو رفا
مرتب اليهودية وحفظ منزلة المروية وذلك انها تحقق اذا اجتمعت
عدة فضائل وجودية واخرى عينية فالوجودية كان مطمح السيد في كل
بأمره ونهاه وتلقى اواره ونواهيه بمحاح قلبه وهو وهه وهذا اول رتبة
اليهودية ثم يكون داعية على فعل ذلك رضا سيده ومولاه ويكون
تزيين منه نهاية مطلوب وغاية مناه وهذا رتبة الاضلاع ثم تزل نفسه
منزلة العبد الذي ليس له مولاه اعران اعطاه شكره وان منته
معبه وهذا رتبة الرضا وهي افضل المراتب وبها اكمل معنى المعبود كما
مرت الى الالاشرة في حديث الرضا بنقفا واما الحضال العدمية
فان يجنب من عبادة كل معبود سواه فلا يشرك بعبادة ربه احد ولا تشبه
الشيطان فيكون من الذين عبدوا الطاغوت ولا تنسب الالهة فيكون
ممن اتخذ الله هوام بل يجنب عن طاعة كل من لم يامر الله بطاعته فانها
بجزالة الشرك كما قال تعالى اتخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دونه
قال ابو عبد الله عليه السلام في تنبيه الامة اما الله ما دعوهم الى عبادة

انتم ولوروعهم الى عبادة انتم لما اجابوا ولكن اهل العلم واولادهم
عليهم السلام لا يغيبونهم من حيث لا يعلمون بل لا يطعن من امر الله تعالى بطاعتهم
كالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم الا من حيث ان الله تعالى امره
بما عنهم فيكون طاعته لهم راجعا الى طاعته تعالى كما قال تعالى من اطاع
الرسول فقد اطاع الله حتى لو اطاعهم لاطاعكم الله بل لا يحصل من آخر
كم في الدنيا او ما لا او جاء او اقبل ذلك فقد عرفت ان الله تعالى
ثم لا يتكبر ولا يستكبر فخرج عن حدود اليهودية الى هذا المعبودية كما امر
بها في حديث التواتر فمن جمع حدود ذلك فقد نال مرتبة عبودية
تعالى ويستحق ان يكون بغير اليهودية وفي المعبودية كما كانت به ذلك
في العبيد والبركات المجازية فان الله تعالى قد جعل لكل امر من عالم
شبهه وشاكله في العالم الشهادة بذكره لاولي الانبياء وعبدة لاولي الانبياء
كما قال تعالى في سائرهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وقد ثبت ما قرنا ان هذا الخلق والخلق لا يخلو بالاعتبار لمن حيث انه
عبد الله السيد الكريم استقام وعز او من حيث ان هذا السيد كان رباه
الكتب فخرنا الى تينك الخلق ليعتق ان الله عليه السلام بالعرفان الاول
ولما كان في تين السعدين عاليتين استرا لا يبتدئ ان الله تعالى كان هو

شاهد

على رضاه تعالى عن عبده غاية الرضا وكان عبدا مستجب به رضا الله
عنه تعالى كما مر بان الله تعالى امره عليه الى جميع ذلك بعبادة تالفة تعالى
كما احبنا جعلنا كما تحت **اذ انظر ذلك** فمن هذه الكلمات اشارت
الى قوايد الاول الاشارة الى الله تعالى من حيث صفات النعمة والمنفعة الى امر
الغزوات كما هو شأن اولي العلم من الناس الثانية الاشارة الى
كيفية تحصيلها بتجصيل لوازم اليهودية والمربوبية حيث جعلنا سبعين
عنها الثانية الاشارة الى ان العبد بقدر ما هو على ربه يحتاج الى
غزة غزوة اذ لو كان غزيرا على ربه لكانه تلك الغزوة عن غزوة من
الآخرى ان عبيد السلاطين المقيمين لديهم لا يبالون اذ الميكرونا
اغرة عند من ودهم فليكن ممن صار غزيرا عند سيد السلاطين
وجبار الارض والسموات الرابعة المتقدمة على ان غزوة المرء وقوة على
اياته بلوازم عبوديته تعالى اذ السبب على فتح السبب قوة وضعفا
كما مر مرة فمن حصل له مرتبة من تلك الغزوة لا ينبغي ان يكتب بها بل
عليه ان ياتي بان وسعه من اليهودية ليعتق ان الله تعالى المكنة في حقه
الحقسة الايام الى ان يجب هذه الغزوة لا يزل ابد لانها كتبت من غزوة
تعالى التي تدوم به وانه تجيب على العاقل ان يكون معناه تلك الغزوة التي

التدريج الى

لا تتبعها ذلة ابد **السابعة** ترغيب الناس على تعظيم مثل هذا العبد
 وترهيبهم عن اثمته اذ عرفت لما كانت ناشئة عن عبوديته تعالى **الكلام**
 راجع الى الله تعالى حقيقة كما قال تعالى من كان يريد العزة فان العزة لله
 جميعا فمن عظم فكما عظم الله ومن اناه فكما انا الله تعالى **الكلام**
 في الحديث القدسي من انا في وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا الى الله
 عليه وانه من ستر مؤمن فقد سترني ومن سترني فقد سرته الله ولذلك ترى
 الله تعالى غرة المؤمنين بقرينة غرة رسوله تعالى والله العزة ولو سلمه
 للمؤمنين **في تلخيص الكلمات** اللاتي في المناجاة واما اللاتي في الحكمة في الحكمة
 الاولى منها تنبيه على درجات اولي الفضل ودرجات اولي الجاهل فكلما ان
 كل من زادت قيمته ارتفعت درجته كذلك كل من نقصت سلطته قلت
 درجته وكان درجات الاولين يرتفع الى اعلى عليين كذلك درجات
 الآخرين تنهت الى اسفل الى اقلين وترغيب لاولي العلم بان لا يتفوا
 عن الجهد لا يرضوا لانفسهم بالقيام الدنيا وقومية لئلا يهلكوا بان يتفوا
 قيمة انفسهم ولا يبيعوا بالخط الادنى وتذكير للناس بان يعرفوا قيم كل
 امر فلا ينزلوه فوق منزلته فيكونوا كمن اشترى الجنس الرخيص باليمن
 الغالي فيكون سجيناً وغدراً ولا يزييله عن مرتبته فيكون طليماً وزوراً

في الاول

ثم لا يعد له من العالم الى الجاهل ولا يقدر هو المفضل على الغافل فيكون
 آخر الظاهر على الشراب وترك الماء وتبع السراب واما الكلام الثاني منها
 في حقه لا يهابت خصا الى اخر فان من عرف قدر نفسه وعلم انه كان احسن
 نقطة قدرة ثم يصير غدا جيفة ممتدة وفيما بين ذلك لا يملك لنفسه نفعا
 ولا ضرراً ولا حيوة ولا شورا لا يزل الله فوق منزله فلا يبتلى بالكر والفرار
 والعجب والافترار ولا يغش عن عيوب الناس شغل بغير نفسه
 بل تواضع لله تعالى وللناس فيصيح لذلك امر معاده وممته فلا يملك
 اذا ابد او اما الكلمة الثانية فيها اشارات الى وجه من الحكم الاولى
 ان الصمت زين للعالم والجاهل فان الشئ ما دام مستورا لم يقع
 في المنزوس وحيثه في الصدور ولذلك قال الحكماء لا تكثر هيبة سكونك
 بخصيص الكلام الثانية ان اللاتين بال الجاهل ان لا يكلم ابد الا ان
 الجاهل عورة تنكشف بكلام كما ورد عن النبي صلى الله عليه واله المت اعني و
 وعورة فاستر واعينهم بالسكوت وعورتهم بالبهرت الثانية ان
 العالم اذا جهل قدره لا بد له ان يكلم ليكشف عن زينة كما ورد في حديث
 آخر يكلموا اتقوا فان المرء مخبوء وما خسر ان الرابطة ان يكلم المرء يظهر
 حسن حاله وعدمه فاحلم بكم لا سبعي لاهد ان يكلم لاد عليه بخبر اشر هذا

وانا الكلمات اللاتي في الادب فتور ما عسى بين يديها وما يات بها والله
 يهدي الله لنوره من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 هذا آخر ما وجد بخط المصنف رحمه الله تعالى واكتبه بحمد الله الجليل
 فرغ من تسميته هذه النسخة الشريفة التي بخطه رحمه الله
 في شهر ربيع الثاني في محرم سنة ١٢٠٠
 في خزانة دار الكتب في مكة المكرمة
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠
 في خزانة دار الكتب في مكة المكرمة

